القرنة حلم لم يكتمل حدوته مصرية

طارق والي
شيماء شاهين

مركز طارق والي العمارة والتراث

القرنة حلم لم يكتمل

حدوته مصرية

طارق والي
شيماء شاهين

الطبعة الأولى – يناير 2020
© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

مركز طارق والي العمارة والتراث

	المحتويات
5	افتتاحية الكتاب والحدوتة ..
14	الباب الأول ...حكاية قرية القرنه الجديده
17	مقدمه ..
21	حلم الميلاد و حلم عوده الروح ...
22	• حلم الميلاد (1945 — 1983) ..
84	• حلم عوده الروح (2009-2019) ..
87	الباب الثاني.. حلم عوده الروح .. اعاده تأهيل قرية القرنه الجديده
87	مقدمه ..
91	رؤيه وحلم عوده الروح — إعادة تأهيل قرية القرنه الجديده ..
102	• منهجية ضمان الاستمرارية الثقافية ..
109	• منهجية ضمان الاستمرارية المادية ..
112	إعادة تأهيل قرية القرنه الجديده — عوده الروح ..
118	الإجراءات المقترحة وأولوياتها لإعادة تأهيل مركز قرية القرنه الجديده ..
122	• المرحلة الأولى
126	• المرحلة الثانية
132	• المرحلة الثالثة
142	المخطط التنفيذي لإعادة تأهيل مركز قرية القرنه الجديده
146	• مقترح إعادة تأهيل مبنى الخان ومحيطه
160	• مقترح إعادة تأهيل مبنى الجامع
170	إعادة تأهيل مبنى الخان .. خطوة لم تكتمل نحو إعادة تأهيل مركز قرية القرنه
174	• الخطوات المنفذه من إعادة تأهيل مبنى الخان ..
208	القرنه مره أخرى — حلم لم يكتمل ..

افتتاحية الكتاب والحدوتة ..

إن خلافة الله في عمارة الأرض مسئولية تحملها الإنسان ، وعلى قمة الخلافة المعماري فهو يد الله على الأرض ؛ وأقدر أفراد المجتمع على التعبير عن ذاته ، وذات المجتمع الذي ينتمي إليه ، والبيئة التي يعيش فيها .

إننا كمعماريين سباقين للخروج عن الحاضر وفهم الماضي والتطلع بحلمنا إلى مستقبل آخر جديد متغير ؛ حلم ليس له حدود وخيال لا يقف عند حد .. لولا هذا الطموح ما حدث التطور والتقدم ، بكل ما يحمله هذا الطموح من مغامرة وتضحية وجرأة يحملها المعماري في كيانه وحركته وإبداعاته ، ولكنها حركة محسوبة بعمق فهم المعماري لظروفه وبيئته والمشاكل والمتطلبات المجتمعية .. بصدق التجربة يحقق المعماري نجاحه في التغيير والتطوير ، مع احترامه لتراثه وقيمه بثوابتها ؛ فالتراث هو انعكاس لحياة الماضي على الحاضر ، وامتداداً لجهود الحاضر من أجل بقائه لأجيال قادمة في المستقبل .

يُعرف التراث عند بعض المعاصرين بأنه صورة الماضي وتاريخه الذي طوى الزمان صفحاته وبين طياته أصالة الشعوب بانتمائها للمكان ومعاصرتها للزمان ، وأيضاً عندهم هو نتاج من الماضي تفصله عن الحاضر مسافة زمنية تشكلت خلالها هوة حضارية ، لكن عندنا في مركز طارق والي العمارة والتراث وفي محاولة لإعادة النظر في تحديد مفهومنا للتراث ومراجعة موقفنا منه على المستوى الفكري ، نتوقف عند تعريف المفكر العربي محمد عابد الجابري للتراث بأنه "كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء القريب أم البعيد " ، ويجمع هذا التعريف في طياته ما يتضمنه مصطلح التراث في لغتنا وثقافتنا .. هو ما ورثناه عن الأجداد بشرط الحضور والتفاعل مع الحاضر ونشكل به المستقبل من خلال ممارستنا المهنية ومواقفنا الفكرية التي تنتمي لثقافتنا العربية وهويتنا المصرية .. يصنف التراث إنه الموجودات التي تخص مجتمع ما لديه موروثات من الأجيال السابقة ، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة ؛ ويتم التصنيف إلى فئتين .. التراث المادي ، التراث غير المادي ، ويعتبر التراث المعماري العمراني تراثاً مادياً ، وهو مجال نشاطنا المهني واهتماماتنا ومسؤوليتنا الوطنية والمجتمعية .

تعتمد حماية التراث عموماً والتراث المعماري والعمراني خاصة على قدرة المجتمع ومؤسساته المدنية مع مؤسسات الدولة المعنية للعمل على إعادة التوازن من خلال الجهود المبذولة لاستعادة وحماية ثوابت القيم التي يحملها هذا التراث ، وتطوير استراتيجية لتنمية مستدامة للمواقع التراثية للتكيف والاستجابة للتهديدات الممكنة ، وتلبية مقتضيات العصر الحاضر ، لتفعيل حيوية المواقع التراثية وإدماجها في محيطها الحضري الحاضر ودورها في حل مشكلات المجتمع الآنية والارتقاء بالمجتمع ؛ ليؤدي هذا التراث المعماري والعمراني بالإضافة إلى الأشكال الأخرى للتراث دوراً رئيسياً في التنمية المحلية المعاصرة اليوم ، وهذا يتطلب إعادة تعريف ماهية التراث المعماري والعمراني من أجل تقييم الواقع الاقتصادي والاجتماعي المؤثر على أساليب إدارة هذا التراث والتعامل معه اليوم ، وهو مباني تراثية ، ومواقع التراث العمراني ، ومناطق التراث العمراني كما إنه يتصل بتنفيذ مبادئ التنمية المستدامة لضمان أصالته وارتباطه بجذوره واستمراريته ومعاصرته .

يعتبر الهدف من تحديد القيمة للمباني والمواقع والمناطق التراثية هو تحديد أولوية واتجاهات أسلوب التعامل معها ، للمساهمة في تحديد أفضل طريقة لتفعيل دور التراث في التنمية المجتمعية والقيمة هي عبارة عن تصورات ومفاهيم ديناميكية صريحة أو خفية تميز الفرد والجماعة وتحدد ماهو مرغوب فيه اجتماعياً وثقافياً ، والقيمة إما أن تكون ذاتية أي ما يدركها العقل وهي حقائق ثابتة في الوجود مثل قيمة الليل والنهار والهواء ، وإما أن تكون موضوعية وهي عندما يكون الشيء من خلق الإنسان مثل الموجودات المعمارية والعمرانية . وتتنوع قيمة التراث العمراني من قيمة معمارية أو تاريخية أو جمالية أو وظيفية ، أو اجتماعية أو اقتصادية . ويتم تحديد قيمة المباني والمواقع والمناطق التراثية من خلال عدة شواهد ومظاهر تظهر جانباً معيناً ، فمثلاً عملية الحكم على المناطق بأنها ذات طابع تاريخي وتمييزها عن المناطق الحديثة يتم من خلال مجموعة من الشواهد التي تظهر مدى قدمها حيث تكتسب هذه المواقع أو المناطق قيمتها عبر التقدم في وحدة الزمن لأهميتها التاريخية أو الأدبية أو الأسطورية ، وهذا ما يبرر حمايتها ؛ وعليه فأن المباني والمواقع والمناطق التراثية المستهدفة تتميز بما يلي :

- **الاستمرارية** .. أي أنها ظاهرة متميزة ذات طبائع مستمرة .
- **قبول المجتمع** .. فلا يمكن أن يوجد تراث مرفوض مجتمعياً .
- **يحمل ملامح الظواهر المادية والمعنوية أو الفكرية** ، في ذات الوقت .

ترسخت ممارساتنا الفكرية والمهنية في مركز طارق والي العمارة والتراث مع حلمنا عودة الروح لتراثنا في إطار تجديد للفكر إلى ضرورة استثمار تلك المباني والمواقع والمناطق التراثية ليس فقط لزيادة الجذب السياحي إليها ، ولكن إعادة دورها لخدمة المجتمع ولمشاركة المواطنين باستعمالها الاستعمال الذي يضمن استمرارها ويصبح هذا البناء بعد ذلك جزءاً من المجتمع وليس مجرد بناءاً أصماً ، أو مومياء محنطة في المتحف ، أو نصباً تزوره الجماعات والأفراد في المناسبات ، من هنا كانت رؤيتنا وحلمنا عودة الروح لتلك المواقع التراثية من خلال دراسات الجدوى لحيوية تلك المباني والمواقع التراثية لإحياء القيم الاجتماعية والحضارية التي كادت أن تندثر بفعل الزمان والإنسان ، ووصل الماضي بالحاضر بعد فترات انقطاع أثرت على الاستمرارية الحضارية

للمجتمع ، الأمر الذي أفقده أصالته وأضعف كياناته وعرضه إلى غزوات حضارية خارجية .

اتخذنا من هذا النهج سبيلاً ومساراً في مشروعاتنا التفاعلية مع المباني والمواقع والمناطق التراثية ؛ ومنها تناولنا حكاية القرنـة التي تقع في مجال جبانة مدينة طيبة الجنائزية الأثرية غرب الأقصر في جنوب مصر ، وتتضمن الحكاية قرية القرنة الجديدة التي صممها المعماري حسن فتحي في أربعينيات القرن العشرين ، بالرغم من عدم اكتمال تلك القرية حسب رؤية المعماري وتحقيقها لحلمه الذي يحمل فلسفته نحو بناء النموذج الممكن تحقيقه للقرية المصرية للإرتقاء بالمجتمع ... ومع الزمن إلى اليوم وخلال العقود السبعة التي عاشتها القرنة الجديدة وما عانتها من أهمال وتدهور ، فهي تحمل من القيم التي جعلت منها جزء من تراثنا المعماري ، وجعلت من القرنة الجديدة وحكايتها نموذجاً لحدوتة مصرية متكررة ، ونتوقف مع سياق هذا التراث المعماري والعمراني باعتباره أحد مظاهر الحراك المجتمعي ، إنه حكاية مجتمع يعيش في زمانه .

يمثل التراث العمراني لقرية القرنة الجديدة أهمية للمجتمع المحلي بما يحمله من قيم وطنية ، وللمجتمع الدولي بما يحمله من قيم إنسانية متعددة ، ونتناول في رؤيتنا وحلمنا عودة الروح والحفاظ على هذا التراث العمراني وأحياءه من خلال تناوله كأساس لتنمية المجتمع المحلي ، والمحافظة على الهوية الثقافية ، والتنمية الاقتصادية المستدامة ، وكمصدر للدخل القومي .. وبالرغم من المجال الواسع والمتنوع لسياسات التعامل مع التراث العمراني عموماً ، إلا أنه يمكن تأطيرها من خلال التعرف على مرتكزاتها الفكرية المتعددة والمتباينة ، والتي نحددها في اتجاهات ثلاث رئيسية ..

- **الاتجاه الأول ..** النظر إلى التراث بنوع من الإعجاب ، ويدعو للمحافظة على معالمه أو أطلاله باعتبارها شواهد على زمان كان ، ويرفض أي تغيير أو تحديث أو تطوير يمس الوضعية التاريخية والمتحفية ولو في أضيق الحدود .
- **الاتجاه الثاني ..** التبنى لنزعة التطور والتقدم ، ويرى أن المواقع التراثية هي جزء من المدينة

المعاصرة ككل ، وبالتالي لابد أن تطالها آثار هذا التغيير الشامل ، ويجب إفساح المجال لدمجها في المجال العمراني والاجتماعي المعاصر ، حيث إن التراث جزء من الماضي لم يعد يؤدي دوره الوظيفي في ضوء التطورات الحالية الحادثة ، بل إنه قد يُشكل حجر عثرة أمام التطورات الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية .

- **الاتجاه الثالث ..** النظر إلى التراث باعتباره كياناً حياً ، يجب المحافظة عليه ، مع عدم إغفال ضرورة تلاؤمه مع التطورات الحالية ، الأمر الذي يستدعي التعامل مع هذا الكيان بكافة أبعاده العمرانية والمعمارية والاقتصادية والاجتماعية بكثير من الشفافية ، وباعتباره كيان حي وفعال له القدرة على مواكبة زمانه دون أن يهدر موارثاته ويفقد شخصيته ويسقط في تبعية أو تغريب لوجوده .

هذا الاتجاه الثالث هو ما نعتقد نحن بأهميته وضرورته للخروج من النفق الحضاري الذي نعيش فيه ، وهو ما تمثله أفكار المفكرين التنويريين المعاصرين حول قضية التراث على العموم ، وتصحيح المسار الحضاري لمجتمعاتنا العربية المعاصرة .. وهو ما نعتقده ونتبناه في مركز طارق والي العمارة والتراث نهجاً لممارستنا المهنية وأطار فكري لدورنا ومسئوليتنا الوطنية في تجديد الخطاب العربي المعاصر ... ويرسم ملامح هذا الاتجاه في شموليته ما أنتهى إليه المفكر الدكتور زكي نجيب محمود من حتمية الحلقة الرابطة بين حاضرننا وماضينا ، بحيث تكون هذه الصلة طبيعية فيها نبض الحياة ، فإن ترميم وحفظ تراث الأجداد ليست النهاية ، ولكن عندها يبدأ العمل في التواصل مع التراث في نهج ممتد ومستمر ؛ ذلك إذا ما طالبنا أنفسنا بإحياء الماضي ، إحياء يسري في جسم الحياة الحاضرة .

إن تجديد التراث هو دراسة البعد الاجتماعي للموروث

أو دراسة الموروث في بعده الاجتماعي

إن تجديد التراث ليس غاية في ذاته ، بل وسيلة للبحث عن روح المجتمع

وتطوير الواقع ذاته وحل مشاكله

بل هو حلم عودة الروح

هكذا .. إن التراث المعماري والعمراني هو الإرث الحضاري لمجتمع ما ، وهو وثيقة تاريخية وحقيقة ثقافية ، لأنه يمثل الشاهد الأكبر والأساسي لحضارة وثقافة المجتمع ورمزاً لتطوره مع تغيرات الزمان ، إضافة إلى أنه مصدر الإلهام والاستمرارية في حاضر المجتمع ومستقبله ، وهذا عكس الفهم الخاطئ للمفهوم القاصر للتراث لدى البعض باعتباره بقايا لذكريات من ماضي يمكننا أن نحترمها — في أحسن الأحوال — وعلمنا أن نتجاوزها أو نتخطاها ولا نلتفت إليها ، حيث استحالة العودة إلى الماضي وإدارة عجلة الزمن إلى الوراء .

ولكننا نعتقد أن هذا التراث هو عنصر حيوي ومتجدد

يستمد جذوره من حضارة تضرب في عمق الزمان ليسهم في انطلاقة حضارية وثيقة يحدوها الأمل في حاضر مشرق ومستقبل زاهر ،

فهو موروث اجتماعي كما أنه تراث حضاري نملكه يجب أن نحافظ عليه نجده ونضيف إليه لنورثه للأجيال القادمة جيلاً بعد جيل ، متفاعلين مع ما يحمله من ثوابت للقيم ، ومجددين ما يناسبهم من متغيرات ،

ولهذا فإن المحافظة على التراث العمراني ليست محافظة ذات أبعاد عاطفية أو رمزية فقط ، وليس الداعون إليها أصحاب نوازع رومانسية مشدودون إلى القديم فقط ، ولكنهم داعون إلى محافظة عملية تضمن بصورة واضحة جلوية استمرارية هوية المجتمع وسط دعوات التحرر والواقعية ..

انطلاقاً من هذه المسؤولية الفكرية والمهنية والوطنية ، نحدد أساليب التعامل مع المباني والمواقع والمناطق التراثية ، ومنها هنا حلمنا عودة الروح مع إعادة تأهيل قرية القرنه الجديدة ، بهدف إحياء هذا الإرث الثقافي والمعماري في وجداننا ، نبرزه ونؤكد قيمته الحضارية لنا وللإنسانية جمعاء ، فنحافظ عليه ونهتم بإبراز تميزه وفلسفته ، والانطلاق من طاقاته الكامنة لحل مشكلات المجتمع الحاضر وتنميته ، إن هذا الحلم يفرض علينا منهجية تقوم على مستويات ثلاثة ..

- **الأول ..** حماية هذا التراث من تغيير قد يهدده ونبعد عنه التعديلات والأخطار بشكل مباشر وعملي وهي مسؤولية مجتمعية ، أو غير مباشر من خلال القوانين والتشريعات وهي مسؤولية السلطات المعنية بالتراث ، ويشمل هذا المستوي عمليات الحفاظ وعمليات الصيانة .

- **الثاني ..** ترميم هذا التراث مدركين بدقّة التراكم الظاهر فيه عبر اجتيازه مراحل المتعاقبة مع متغيرات الزمان والمجتمع الحاضر مع احترام والعمل بالقواعد العلمية والتوصيات المتوافق عليها ، ويشمل هذا المستوي عمليات الترميم وإعادة البناء .

- **الثالث ..** تنمية وإعادة تأهيل المواقع والمباني التراثية ، وإعادة استعمالها مع تحديد للاستعمالات الجديدة الممكنة لها ، وللتغييرات المقبولة فيها والتي قد تطلبها الاستعمالات الجديدة ، ويشمل هذا المستوي إعادة التأهيل .. بعد استكمال عمليات الصيانة أو الحفاظ أو الترميم أو إعادة البناء يمكن إعادة تأهيل واستعمال المبنى ، وعنده يجب المحافظة كلياً علي قيمته المعمارية والجمالية والاجتماعية لذلك يجب الاعلان عنه كمعلم تراثي تحميه الأنظمة والقوانين قبل الشروع في استعماله كمبني عام أو خاص .. مع مراعاة أن لا يجوز بأي حال من الأحوال إجراء تغييرات أو تحويلات من شأنها تغيير الصفات والخصائص المعمارية للمكان ، وإذا ما دعت الضرورة لذلك يمكن الرجوع إلي أنجح السبل الكفيلة بإظهار المكان بالشكل الملائم .

إن تنمية المواقع التراثية وإعادة تأهيلها هي الآلية المثلى للحفاظ على التراث العمراني

إن فعالية استراتيجية إعادة التأهيل هنا في قرية القرنه الجديدة مرهون من جهة بإيجاد المجال العمراني والمعماري المناسب لإحياء تراث المجتمع المحلي والمعبر بشكل حقيقي عن حضارة وثقافة المجتمع الأشمل في غرب الأقصر، ومن جهة أخرى إيجاد مجال النشاط الإنساني المنسجم مع تراث المجتمع المحلي، والمرتبط بذات تاريخه من جهة والمتوافق مع التوجهات العصرية من جهة أخرى، والفاعل في تنمية وتطور المجتمع صاحب الحق في المكان والحياة.. ومن مجموع ذلك تتشكل تلك الاستراتيجية وتدور غالباً في محاور رئيسية نحدد ترتيب وأولوية دور كل منها في خطة التنمية، سواء محاور ثقافية أو محاور اقتصادية أو محاور اجتماعية أو محاور عمرانية؛ وبدراسة تلك المحاور وتحديد أولوياتها نتمكن من وضع التصور العام للأهداف المرجوة من التنمية، و تلبي الاستراتيجية العامة والشاملة الرؤية التنموية الجامعة للمحيط العمراني الأشمل للموقع التراثي في إطار مبادئ وثوابت تضمن انسجامها وتناغمها وعدم ازدواجيتها أو تكرار أي منها، كما إنه من الحتمي النظر إلى تنمية وإعادة تأهيل الموقع التراثي بوصفها إحدى آليات التنمية الحضرية المجتمعية عموماً، من هنا فإنها ترتبط باعتبارات اجتماعية وثقافية وكذلك اقتصادية وبالتالي عمرانية. وتشمل تلك الاعتبارات تقييم للتأثيرات الإيجابية والسلبية لتنمية قرية القرنه الجديدة مع حتمية تدارس إمكانية تعزيز التأثيرات الإيجابية والحد من الآثار السلبية.

تبقى قناعاتنا في مركز طارق والي العمارة والتراث أن قرية القرنه الجديدة كموقع تراثي تجسد عبقرية التقابل بين الإنسان وعصره، وتمثل طاقات كامنة يختزنها المكان على طول الزمان، لتكون إمكانية قراءة متجددة كانت في الماضي القريب مستندة على موروث وفلسفة أقدم من موروثات المجتمع، ويمكن أن تستمر في الحاضر والمستقبل، في تواصل حضاري، ومن هذه الرؤية تتطلق فلسفتنا في إعادة تأهيل القرية ومركزها وحمايتها، من خلال إعادة تقويم العملية الإبداعية نفسها وإعادة اكتشافها في صورتها المطلقة المتمثلة في قيمتها الباطنة، تتعدى تلك العملية التجميل الظاهر إلى استحضار القيمة الحضارية بصورة تجعل الموقع ذاته متفاعلاً مع الزمن الحاضر، مع رسم صورة جديدة قديمة، تتيح لنا أن نرى ونسمع لهذا الموروث، وتكتسب عملية التنمية للمكان بعداً مغاير خاصة لما تعانیه القرية من تدهور وتهديد بالاندثار وضياح الحلم الأول

عند ميلادها مع المعماري حسن فتحي وفلسفته التي تتعدى مجرد نسق بناء أو تقنيات موروثة أو مواد للبناء، فهناك أولوية للحفاظ عليها وحمايتها، ولا نعني هنا الحفاظ والحماية للوجود المادي فقط، بل وغير المادي أيضاً ونقصد به الفكر والفلسفة وراء هذا الوجود، حيث إنهما كيان واحد لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، دون المساس بالقيمة الثقافية والمجتمعية أو تجاهل للقيمة الاقتصادية. مما يجعل رؤيتنا لتطوير وإعادة تأهيل القرية تتعدى المفاهيم التقليدية للترميم بوصفه استعادة الوجود المادي المتدهور للموقع، أو الحفاظ بوصفه العمل على استدامة الوضع المادي القائم واستمراريته؛ و تمتد رؤيتنا لتشملهما معا، في تزامن محسوب مع استحضار قيم الموقع، والعمل على وصل ماضيه بحاضره بصورة تضمن الاستمرارية المادية والثقافية، وتمنح الموقع حيويته بل ووجوده الفاعل في كيان المجتمع، دون الحاجة للمفاضلة بين حماية الموروث لأجيال قادمة، وتحقيق متطلبات الأجيال حاضرة.. مما يجعل من العملية ميلاد جديد للموقع يحوله إلى كيان متفاعل مع مستجدات العصر، ويساهم في ادراك المجتمع لقيمة عمرانه وتغيير حاضره.

من هنا فإن العملية لا تقتصر على التدخلات المادية بصورها المختلفة لإنقاذ مبنى ولا تبدأ بها، بل باستقراء موقع القرية، بطريقة تحليلية وأحياناً نقدية، واكتشاف تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمه؛ ثم صياغة ذات المكان ومجاله العمراني اليوم من خلالها.. ومن هذه الرؤية ننطلق معتمدين على فهم وإدراك لمكونات الموقع، ويتأكد ذلك بتفاعل الاحتياجات المستحدثة وانسجامها مع ذات المكان؛ فنتشكل صورة جديدة قديمة لها دورها التنموي داخل المجال العمراني والإطار المجتمعي المتفاعل معه، ومن هنا يمكن القول إن رؤيتنا لها هدفين رئيسيين: ضمان الاستمرارية الثقافية، ضمان الاستمرارية المادية..

لا حضارة بدون تراث

لأنها ستصير حضارة طفيلية ترتوي من تراث الآخر دون تراثها شأن الطفيليات التي تتفوت مما تنتجه الأشجار الأخرى فما إن تحبس عنها الأشجار قوتها حتى تندثر يجب أن تكون الحضارة أصيلة لا تبعية عندها.. مستقلة تملك جذورها العميقة

الصورة من أرشيف حسن فتحي بمكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

الباب الأول

حكاية قرية القرنه الجديده

مقدمه ..

ترسم النظرة الأولى إلى حكاية قرية القرنه الجديده صورة مألوفة تتشابه وتتشارك مع الكثير من مسارات قرى بلادنا الطيبه ، و تشترك معها في تاريخ طويل غني بحكايات الإنسان وصراعاته مع الأرض وعليها التصاقاً بترائه وهروباً منه ، صراعات تاريخها قديم قدم أرض مصر، وأبطالها هم أهلها وسكانها ، فهي كانت ولا زالت دوماً حدوده مصريه . بدأت حكاية القرنه الجديده مع الدعاوي إلى حمايه التراث المصري المدفون في حوض الجبل في مدينه طيبه الجنائزيه من المصريين أنفسهم ، بدلاً من حمايتها ممن يتاجر بتلك الآثار من العالم الخارجي ، فكان القرار بتهجير أهل القرنه القديمه اللذين طالما ارتبطت حياتهم بوادي الملوك ومقابرها الملكيه وبأعمال الحفائر والاكتشافات ومع هؤلاء المغامرين وتجار الآثار من الخارج . وكان الأولى بالسلطه صاحبه القرار بتوعيه السكان بتراثهم بدافع المنفعه والوطنية المنتمية لذات الأرض ، وحمايه هذا التراث من عمليات السطو والسرقة والاتجار غير المشروع . وعموماً بدأت حكاية قرية القرنه الجديده بقرار سلطوي، وألتقط خيوطها المعماري الشاب حسن

فتحي بغض النظر عن منطقتها المثير للجدل، أراد بها تحويلها إلى نموذج رائد لعمارة أصيلة ، استهدفت مد جسور الصلة بين الإنسان المصري وتراثه المنسي ، في تجربة اطلق عليها البعض «رومانسية حاملة ليوثوبيا من الطين» ورأى فيها المعماري نموذج للممكن تحقيقه للملايين من فلاحي مصر ، من اجل استرداد إنسانيتهم وحقهم في حياة افضل . بدأها المعماري في موقع الصبي، تاركاً الدفة للحرفيين والبنائين النوبيين ليورثوه أسرار حرفة الأجداد ، منتقلاً بعدها إلى مكانة المعلم لجيل جديد من البنائين ، ليورثهم بدوره إيمانه إن بإمكانهم أن يصنعوا لأنفسهم وبأيديهم من الطين حياة افضل ، من خلال عمران تتناغم فيه المنفعة والجمال ويتحدى سلطة المال والتقنية ..

لقد جرت الفصول الأولى من حكاية القرنة في منتصف القرن العشرين ووسمتها سنوات ميلادها الأولى بالإخفاق والفشل لحلم المعماري ، إلا أن عقوداً مرت على تلك الحكاية تبدلت فيها أوجه الحياة في كل من القرنة القديمة والجديدة وبرهنت تلك العقود برغم عدم اكتمال الحلم على مشروعيته ، وتوجت المعماري "معلماً" لأجيال من المعماريين والحرفيين المصريين وغيرهم ممن يحلمون بعمارة إنسانية لها دورها المجتمعي .

تبدلت أدوار البطولة في روايات وصور تلك الحكاية عبر تاريخ القرنة وحتى اليوم طبقاً لموقع الراوي ، لتفرز صور متباينة ومتعددة لتاريخ بقعه صغيرة كانت منسية لقرون ، ويجمع بين تلك الصور إنها تترجم للوجوه المختلفة لجدلية الإنسان وتراثه ،

للصراع الأزلي بين الحديث والقديم والأقدم

وبين الجبل والنهر

وبين القرية والمدينة

بين السلطة والمجتمع

وبين الحلم المشروع والواقع الحادث .

تظل حكاية القرنة الجديدة ما يقرب من سبعين عاما من عمرها غير مكتملة ، ويظل الصراع بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار وما بينهما مجتمع مفعول به . إذا كانت دروس التاريخ تعيد تكرار نفسها حتى نستوعبها ، فإن هذا الفصل من تاريخنا يأبى أن يمر دون أن نفهم ، كيف ولماذا تحدث الأشياء ، وما كتب من سطور بين الحلم و الميلاد الأول للقرنة الجديدة في منتصف القرن الماضي وتجدد الحلم بميلاد جديد لعودة الروح لها مع مطلع القرن الحالي يحمل الكثير من علامات الاستفهام ، وفي المرحلتين لم يكتمل حلم المعماري لنفس الأسباب وذات الصراعات ..

تقع قرية القرنة القديمة في مجال جبانة مدينة طيبة الجنائزية الأثرية غرب الأقصر .. وهي كانت في الأصل مستقراً لآلاف الأسر في مقرها الأول في المنطقة الجبلية التي تعرف الآن بمقابر النبلاء ، وقد سكن أهالي القرنة تلك المنطقة ربما لقرون ، وظلوا كذلك حتى مطلع القرن العشرين ، عندما لفت اكتشاف عدد من القطع الأثرية المهربة من تلك المنطقة أنظار مسؤولي مصلحة الآثار إلى خطورة سكنى الأهالي فوق مقابر القدماء ، مع التجاهل عن الفاعل الرئيسي من تجار الآثار والمغامرين من الخارج .. الأمر الذي دفع مسؤولي مصلحة الآثار إلى البحث عن بديل لتهجير وتوطين أهالي القرنة بعيداً عن الجبل ، على أن يكون هذا البديل الأقل كلفة ، فقامت بتكليف المعماري حسن فتحي - في الأربعينيات - بتصميم وبناء قرية لتسكين الأهالي في قرية جديدة بعيداً عن المنطقة الأثرية هناك في الوادي ، حيث عرف وقتها عن المعماري حسن فتحي بدراساته وتجاربه الأولية عن البناء بتقنيات ومواد منخفضة التكلفة ، وفي ذلك التكليف وجد حسن فتحي ضالته وفرصته في تطبيق أحلامه وأفكاره حول بناء القرية المصرية النموذجية لحياة أفضل للفلاح . بدأ حسن فتحي بالفعل ببناء القرية الجديدة في 1945 وحتى 1948 وفي ظل الكثير من المعوقات استطاع الانتهاء من المباني العامة للقرية وما يقرب من سبعين منزلاً - يمثل ما تم بنائه 30% من التصميم الكامل للقرية - ومع انتهاء تلك المرحلة تصاعدت وتيرة الصراع حول مستقبل القرية الجديدة من جهة رفض الأهالي الكامل للهجرة وترك منازلهم وسكنى ما عرف بـ «القرنة الجديدة» ، ومن جهة أخرى للصراع مع السلطة صاحبة القرار .

الصورة من أرشيف حسن فتحي
مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

حكاية قرية القرنة الجديدة وحلم لم يكتمل

إن التاريخ الطويل والمتشابك لقرية القرنة واختلاف الروايات لدوافع مختلفة يجعل استيعاب الصورة الكاملة لذلك التاريخ أمراً شديداً الصعوبة ، وخاصة مع تعدد أطراف الحكاية وأهمية فهم أدوارهم داخل العديد من السياقات في مقدماتها التاريخي والاجتماعي ، وتتعدى أهمية استيعابنا اليوم لتلك السياقات وفهم تأثيراتها المتبادلة على فهم الماضي والتاريخ فهماً حقيقياً ، لأنها في الواقع تتعامل بقدر أكبر معنا في الحاضر ، وتؤكد العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل .. وربما لتلك الأهمية قد يكون المدخل الأمثل هو التعرف على الأطراف المختلفة المحركة لذلك التاريخ كل داخل السياقات العامة والخاصة المؤثرة عليه ، ويمكن قراءة تاريخ القرنة على

مرحلتين هما :

حلم الميلاد و حلم عودة الروح ...

بالرغم من التغير الحادث للأطراف في كل مرحلة ، إلا أن الواقع غير ذلك فالأطراف ثابتة ؛ وإن تغيرت الشخصيات والأسماء والصور ، وهم دائماً ..

- المجتمع صاحب المكان
- المعماري صاحب الحلم
- السلطة صاحبة القرار

استمر الصراع ومحاولة إقناع الأهالي بالفكرة لفترة من الزمن ، استطاع خلالها الكثيرون من معارضي حلم المعماري حسن فتحي استغلال الموقف ليصل الأمر في النهاية بقرار سلطوي بإيقاف المشروع ، ولكن لم يتوقف الحلم عند تلك المرحلة حيث حاول حسن فتحي كثيراً خلال العقود المتعاقبة ومع تغير السلطة وخصوصاً بعد قيام ثورة يوليو ، وتوجهاتها بتحسين أحوال الفلاحين في مشروعاتها الوطني ، فأعاد فتح ملف قرية القرنة ، ومرت محاولاته بعدة مراحل بدأت بمحاولات إجراء الدراسات العلمية والاجتماعية للوقوف على أسباب توقف وفشل المشروع ، أملاً في «الاستفادة من تجربة مشروع القرنة في مشاريع تعمير الريف المقبلة» ، ووصولاً في الستينيات القرن العشرين إلى طرحه العديد من الرؤى والمقترحات لإعادة استخدام القرية المهجورة ، ووصولاً إلى ما قام به بالفعل من أعمال ترميم لمبنى المسرح كنموذج لورشة تعليمية للممكن تنفيذه لإنقاذ باقي مباني القرية في ثمانينيات القرن .

منذ وفاة المعماري حسن فتحي حاول الكثيرون على المستوى المحلي والدولي ، المناداة بالحفاظ على القرية والدعوة لإنقاذها دون أن تتعدى أي منها مرحلة الدعوة والدراسة النظرية .

حتى أوائل عام 2017 عندما لفت الانتباه من أعمال ترميم وإعادة استخدام استراحة ستوبلير - احد أعمال المعماري حسن فتحي الأنظار - التي تمت على أيدي مركز طارق والي العمارة والتراث ، إلى إمكانية تطبيق نفس المنهجية في قرية القرنة الجديدة .

وتم بالفعل البدء في أعمال الحفاظ بأعمال إعادة تأهيل مبنى الخان ، بتكليف من كل من منظمة اليونيسكو وإشراف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بوزارة الثقافة المصرية ، ولكن المشروع واجه عدداً من العقبات البيروقراطية المعوقة التي أسفرت عن توقفه نهائياً ليلقى حلم إعادة تأهيل القرية نفس مصير حلم ميلادها ..

**ويبقى الصراع بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار
وتتكرر الحدودته والحكاية !!**

حلم الميلا (1945- 1983) ..

القرنة بالنسبة للمعماري حسن فتحي ونحن معه هي تجربة ومثال معاً بما تحمله من حلم لحياة أفضل لمجتمع محلي ورفع المعاناة عنه بحياة كريمة يستحقها ؛ وكتب حسن فتحي عن ذلك ..

" كنت آمل أن يكون من القرية عرضاً للطريقة التي يعاد بها بناء كل ريف مصر . وكنت آمل أنه ما إن يرى الناس كيف يمكن أن يكون الإسكان الجيد رخيصاً ، فإنه ستوجد بين فلاحينا حركة هائلة للبناء بطريقة (أد العمل بنفسك) . وحتى نعطي أكمل المعلومات لبنائي المستقبل الذين سيؤدون العمل بأنفسهم كان مطلبنا أن نأخذ في إنشاء هذه القرية ابتداءً من تراب الأرض ، و أن نصنع كل أصغر التفاصيل بأنفسنا ، ونكتشف كيفية القيام بها ، وقدر تكلفتها ، والحقيقة أننا كنا نقوم بكل المهام التي يعهد بها عادةً في معظم المشاريع المماثلة من الأعمال العامة إلى مقاولين خاصين ، وفيما يعرض فإن حرية كهذه لم تكن مما سيمنح لنا به إلا من مصلحة الآثار ، ذلك أن هذه المصلحة كان يسمح لها هي وحدها من بين سائر المصالح الحكومية بأن تشغل عمالها الخاصين بها وأن تشرف على العمل مباشرةً من خلال خبرائها وملاحظيها ..."

وفيما نعتقد كان هذا جانب من أسباب الصراع بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار !! .

هكذا ليست القرنة بالنسبة لحسن فتحي هدفاً في ذاتها ، وإنما كانت الخطوة الأولى التجريبية على الطريق إلى تجديد الريف المصري تجديداً كاملاً من خلال إعادة بناء قراه لخدمة المجتمع ، فالبناء وتقنياته والمواد والتصميمات ومنتجها النهائي ليس الهدف ولكنه كان مع حلم المعماري حسن فتحي الوسيلة لخدمة المجتمع والارتقاء بحياته ، وبالفعل كانت المحاولة مع ميلاد القرنة تجربة لمفهوم جديد تماماً للإسكان الريفي وثبت أنه عملي ، ويطرح برنامجاً لتطبيق هذا المفهوم في حملة بطول البلاد كلها لإعادة بناء القرية .

الصورة من مجموعة
حسن فتحي بأرشيف
مؤسسة الاغاخان
للمصور Gary Otte

ومطلع القرن التاسع عشر ، ففي سنة 1820 قام العديد من الأوروبيين الذين يعملون هناك بشكل دائم ببناء مساكن لهم ولعائلاتهم وزوارهم ، حيث قام القنصل البريطاني هنري سولت Henry Salt ببناء مسكن لواحد من أهم رجاله وهو جيوفاني أثناس Giovanni Athanasi المعروف بأسم يني Yanni ويعتبر أول مسكن حديث بني من الطوب اللبن بتلال المنطقة في القرن التاسع عشر ، كذلك بمنطقة ذراع أبو النجا كان مسكن لتاجر الآثار الايطالي بيثيني Piccinini ، ويعتبر أول مسكن بني في هذه المنطقة ... أما أهم تاجر الآثار الذين نهبوا الوادي فهو روبرت هاي Robert Hay الذي جاء سنة 1820 وعاش مع أهالي القرنة وتقرب للكثير منهم وبدأ العمل في مقبرة

المجتمع صاحب المكان ..

المجتمع هنا هم سكان قرية القرنة القديمة ، والقرنة أسم لقرية تقع في حوض الجبل أو على القمة الهرمية التي تعلو وادي الملوك في مدينة طيبة الجنازية القديمة غرب وادي النيل ، وأرتبط سكانها بوادي الملوك ومقابرها الملكية ، وبأعمال الحفائر والاكتشافات والمغامرين وتجار الآثار .. وأرتبط تاريخ قرية القرنة بكل هذه المغامرات والاكتشافات ، وما يتبعها من فعاليات للتهريب وسرقة الآثار في غياب القانون والسلطة المسؤولة .. حتى أصبح هذا التاريخ للإنسان والمكان جزء من تراث المنطقة يجب فهمه قبل التدقيق والحكم عليه أو التعامل .

جاء ذكر قرية القرنة في حوليات ومذكرات الرحالة الأوروبيين بداية من أواخر القرن الثامن عشر

الآثار ، وجاء بعد ذلك سولت لينيه وعمل في الوادي مع بلزوني وقام بنقل التابوت الضخم من مقبرة رمسيس الثالث تم بيعه للملك لويس الثامن عشر ملك فرنسا وايداعه باللوفر ، قام بلزوني بالكشف عن العديد من المقابر منها مقبرة الملك أي سنة 1816 وكشف أيضاً عن مقبرة الملك رمسيس الأول وابنه الملك سيتي الأول وغيرها العديد من الاكتشافات بوادي الملوك . أستوطن هؤلاء المنطقة ومن أهم مساكن المجتمع المحلي المعروفة بتلك المنطقة مسكن عائلة عبد الرسول ، وهي العائلة التي كانت تعرف أسرار منطقة وادي الملوك الأثرية ، وكشفوا عن خبيئة المومياوات بالدير البحري وارشدوا العديد من الأثريين عن مقابر جديدة ، وقد بني محمد عبد الرسول مسكنه فوق مقبرة أحد الملوك من أجل أخفاءها ، وعلى نفس النسق أتخذ سكان القرنة مساكنهم في الغالب الأعم فوق المقابر مباشرة ، وقاموا باستعمال المقابر كمخزن للآثار المسروقة ، ولا شك أن سكنهم

رمسيس الرابع ، ورمسيس السادس ، واشترك معه في العمل العديد من العلماء ومنهم ادوارد وليام لان سنة 1826 ، وكذلك العمال من القرنة وهناك العديد من السكان ارتبطت اسمائهم بتلك الاكتشافات ، وأهم هذه العائلات عائلة عبد الرسول وبعض منهم كانوا عتالين يعرفون طرق نقل التماثيل الضخمة مثل المصريين القدماء تماماً .. عرفت المنطقة كذلك تجار الآثار الذين تعاونوا مع قناصل أوروبا في نقل العديد من الآثار الذين استطاعوا أن يبيع آلاف القطع الأثرية للخارج ، ومنها المومياوات والتي يعتقد أنها خاصة بالملك رمسيس الأول واستطاع أن يخرج بعض القطع الأثرية بالتعاون مع عائلة عبد الرسول من خبيئة المومياوات التي دخلوها لأول مرة سنة 1871 أو 1875 ؛ أما عن أهم من عملوا بمنطقة البر الغربي فكان برناردينو دروفيتي Bernardino Drovetti كان قنصل فرنسا بمصر بداية القرن التاسع عشر وكان له ولع شديد بالبحث وسرقة

هذه لمحة سريعة لقرية مصرية تحمل تاريخ و تراث ووضعية مجتمعية كانت متجذرة في المكان بكل ما تحمله من إيجابيات كان يجب الحفاظ عليها وسلبيات كان يتحتم معالجتها ، في اطار تنمية شاملة وواعية لمدينة طيبة الجنازية واستمراريتها المعاصرة المتمثلة في القرنة ونجوع الجبل ..

ولكن شهدت القرنة محاولات متلاحقة لتهجير أهل القرنة القديمة اللذين طالما ارتبطت حياتهم بوادي الملوك ومقابرها الملكية وبأعمال الحفائر والاكتشافات والمغامرين وتجار الآثار الأوربيين ، بعض هذه المحاولات متفاعل مع البنية المجتمعية والثقافية المحلية في المكان وأكثرها متكرر لهذا التراث ، بدأت مع النصف الأول من القرن العشرين تحت دعوى الحفاظ على المنطقة الأثرية في جبانة مدينة طيبة الجنازية ، وكان آخر محاولات التهجير ما تم مؤخراً في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين وما قامت به الجهات المعنية في محافظة الأقصر في اسوأ عمليه تهجير قصري لمجتمع في مصر في غياب رؤية تنموية لتطوير المنطقة وتنميتها لخدمة المجتمع .

فوق المقابر قد أضر بالآثار ولكن ستبقى تلك المساكن بطبيعتها وثقافة ومغامرات سكانها جزء من تاريخ المنطقة وذاكرة المجتمع المحلي .. ويبقى التاريخ جزء منا يجب أن نعمل للحفاظ عليه ، إنه التاريخ لن يموت أبدا ، ولكن يتحتم الكشف عن حقيقته .

تحتضن قرية القرنة واحدة من أقدم الصناعات التقليدية في جنوب الوادي ، صناعة الألباستر التي تحاكي في دقة صناعتها وطبيعة خاماتها ، استمرارية حضارية لمورثاتنا من الحضارة المصرية القديمة . وتحترف صناعة الألباستر في القرنة عشرات العائلات التي توارثتها عن السلف ، الأمر الذي يجعل من القرنة أشهر قرية في إنتاج التحف اليدوية المصنعة من هذه الأحجار ونظيرتها من المرمر والجير ، ولا يحتاج فنانو الألباستر في عملهم سوى بعض الأدوات البدائية التي استخدمها أجدادهم الأوائل وهي أدوات تتراوح بين الأزميل والمبرد والمنشار ، لتخرج في النهاية من الحجر تماثيل تنطق بالروعة والجمال ، وتمثل تلك إمكانيات موروثات المجتمع المحلي .

ضاعت القرنة القديمة وأمست ذكريات وحكاية تحمل بعض الحقيقة والكثير من المغالطات وعدم
الفهم والاتهامات ، ولم يكتمل حلم القرنة الجديدة ..

عموماً عرف حلم المعماري حسن فتحي النور وكانت بدايته في الأربعينيات من القرن الماضي ؛ كانت بداية هادئة حققت القليل منه ، ومن المفترض أنها كانت بداية ، ولكن للأسف كانت في واقعها النهاية ؛ توقف الفعل ولم يغيب الحلم وعاش مع صاحبه حسن فتحي ، وكل من تحمس له ومعه ومن بعده .

كان الحلم إحياء لموروث قديم لعمارة الشعب لخدمة وتنمية المجتمع ، نقصد عمارة الطوب اللبن والبناء بالقباب والقبوات — ، يقول حسن فتحي عنها ..

«إن المباني كلها تسر العين وسواء كانت مخصصة للحمير أو للبشر أو كمخازن فحسب فإنها كلها كانت ذات إيقاع قوسي يثير الرضا ويبدو وكأنه قد تأتي عن غير عمد إذ وضعنا تصميم الأقبية إلا أنه ما لا يكاد ينتج فيما استخدمت الخطوط المستقيمة والأسقف السطحية ؛ وهذه هي النقطة العظيمة الثانية بشأن مساكن طوب اللبن ذات الأسقف المقبية ، فهي إلى جانب كونها رخيصة ، فإنها أيضاً جميلة ؛ وهي لا يمكنها إلا أن تكون جميلة .

ذلك أن البنية الإنسانية تملي الأشكال ومادة البناء تفرض المقياس ، وكل خط يحترم توزيع الضغوط ، ويتخذ البناء شكلاً طبيعياً ومُرضياً . وفي الحدود التي تفرضها مقاومة مادة البناء — الطين — وحسب قوانين الاستاتيكا ، يجد المعماري نفسه فجأة حراً في تشكيل الفراغ بمبناه ، وأن يطوق حجماً من الجو الفوضوي ليصل به إلى أن يصبح ذا نظام ومضي بمعيار الإنسان ، بحيث أنه أخيراً لا يحتاج في بيته لأي زخرفة توضع بعد ذلك ..

فالعناصر الإنسانية نفسها تمد بما يشوق العين إلى ما لانهاية ..

القبو ، والقبة ، والخصائص المدلاة ، والخصائص المعقودة ، والعقود ، والجدران ، كلها تعطي للمعماري مجالاً بلا حدود لإحداث تفاعل له مبرره بين خطوط مقوسة تجري في كل اتجاه بسريان متناغم الواحد منها للآخر ..» .

الصورة من أرشيف حسن فتحي
مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

المعماري صاحب الحلم ..

كانت قرية القرنة الجديدة عند ميلاد الفكرة في أربعينيات القرن العشرين هدفاً لدى مصلحة الآثار المصرية لتهجير وإعادة توطين سكان القرنة القديمة في جبانة مدينة طيبة الجنائزية ؛ لكن لم تكن مجرد قرية لتوطين السكان المهجرين ، بل أصبحت حلم خاص لمعماري ورسالته — الحلم الذي لم يكتمل — ، فرصة وجد فيها المعماري حسن فتحي غايته لتحقيق أفكاره ورؤيته حول إمكانية تنمية القرية المصرية ، والارتقاء بحياة الفلاح المصري ومعيشتته التي كان يرى فيها البؤس والحرمان مع التخلف والفقر والمرض وكانت تلك حالة كل الفلاحين حينئذ ، لم تكن هي حالة سكان القرنة القديمة هناك في الجبل ، ولكنها وضعية اجتماعية عامة لغالبية الفلاحين المصريين حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين .

الصور من أرشيف مركز طارق والي العمارة والتراث

الصور من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

كان بناء القرية الجديدة فرصة لإدخال المهن المختلفة المتعلقة بالبناء ؛ وكان الحلم بأن يكون اقتصاد القرنة الجديدة يعتمد على الإنتاج الحرفي ، ولم يكن لدى حسن فتحي صاحب الحلم أي نية لتنمية مثل تلك الحرف بنفسه ولكنه قدم الإمكانية ، وبعض التجارب لنمو تلك الحرف في القرنة الجديدة تلقائياً ، ومن هذه الحرف النسيج وصناعة الفخار ... وغيرها ؛ ولم تكن القرنة بالنسبة لحسن فتحي هدفاً في ذاتها ، إنما هي خطوة تجريبية على الطريق إلى تجديد الريف المصري تجديداً كاملاً من خلال إعادة بناء القرية ومعاصرتها لمفاهيم جديدة مع المحافظة على موروثاتها .

كانت محاولة سباقة لتطوير القرية المصرية

حلم عاش له وآمن به المعماري حسن فتحي مع تطوير قرية القرنة الجديدة في منتصف القرن العشرين ليرفع عن الفلاح المصري حالة البؤس التي عاني منها لكن الحلم لم يكتمل

والآن بعد أكثر من سبعين سنة من ميلاد الحلم هناك من يريد أن يحطم هذا القليل الذي تحقق ، يقوم بالفعل بمحو حتى تلك البداية التي لم تكتمل ؛ ويحرمنا ويحرم الأجيال القادمة من ذاكرتها الوطنية والتاريخية لنعيش حالة من فقدان الوعي مع ضياع الحلم ..

لم تكن القرنة الجديدة مجرد بناء عدد من البيوت لتوطين مجموعة من السكان ، ولكن كان الحلم ميلاد مجتمع جديد ينعم بحياة أفضل على أرض جديدة ، مع مراعاة الموروث الاجتماعي من عادات وتقاليد المجتمع المهجر .. وعلى المعماري أن يعرف عن هذا المجتمع القروي للقرنة القديمة ما هو أكثر من مجرد تقاليدهم وتجمعاتهم الاجتماعية والأسرية ، أن يعرف الحقائق الاقتصادية والمعيشية ، التي يمكن منها أن يقيس تأثير انتقالهم على قدرتهم على كسب عيشهم ؛ وبالتالي فإن أحد العناصر الحيوية هو أن تتسع موارد أهل القرنة الجديدة بتزويدهم بمهن توفر لهم كسب المال ؛ والمهن التي لديهم من قبل وهي محدودة ومحصورة في تقليد تماثيل الأقدمين والجعارين الأثرية ، بالإضافة إلى مشغولات الألباستر ، ونسج بعض المنسوجات الصوفية البدائية ، وكذلك صناعة الفخار ..

Prism Art Series 4

Gourna : A tale of two Villages

by Hassan Fathy

Prism Art Series 4

GOURNA

A TALE OF TWO VILLAGES

by
Hassan Fathy

سطر حسن فتحي حلمه وتجربته في القرنه الجديدة في كتابه الأشهر «قصة قرينتين» ، والواقع ان الكتاب اصبح بطل من أبطال حكاية القرنه الجديدة ، لأنه لعب دوراً فريداً في تاريخ القرنه الجديدة ، فقد سجل الكتاب كل من الرؤيه والحلم ، الفلسفه المعماريه ، وكذلك التجربة بمفرداتها التقنيه والإنسانيه منذ بدايتها ووصولاً إلى معاناه صاحبها وموقفه من إخفاقها .

إن حسن فتحي استهدف أن يكون الكتاب وقبله تجربته في القرنه نموذج تعليمي للفلاحين الذين من أجلهم كان الحلم ، لكن الكتاب صنع له مصيراً مغايراً فقد احتل — ولا يزال — مكانة خاصة في الفكر الإنساني و ألهم لعقود أجيالاً من المعماريين ، حيث رسم لحسن فتحي صورة لمعماري رائد صاحب رؤيه جريئه تتحدى التوجهات الثقافيه المحليه والعالميه السائده في عصره ونزعتها الجارفة نحو التحديث ؛ كما قدم الكتاب حجة قوية تدعم المحليه في مقابل انتشار التقنيات العالميه التي هددت مبادئ الهويه المحليه بشده . ولعل احد اهم عوامل نجاح الكتاب هو توقيت صدوره ، حيث نشر الكتاب بعد عقدين من توقف المشروع وذلك حين نشرته وزارة الثقافه المصريه عام 1969 . احدث الكتاب دويماً هز مجتمع العماره والتخطيط في جميع أنحاء العالم في بداية السبعينات عندما أعادت مطبعة جامعة شيكاغو نشره ولكن تحت عنوان ”عمارة الفقراء“ ، الذي خرج بالحلم والتجربة في صورة مغايرة عن جوهرها .

إجمالاً اكتسب الكتاب بالفعل حياة خاصة به ، متجاوز واقع القرية شبه المهجورة في صعيد مصر ، وتحولت كل فكرة من أفكاره إلى محور تنظيري وتطبيقي عكف الكثيرون على دراستها وتبنيها . وعلى عكس الصدى الذي أحدثه الكتاب على المستوى الدولي كانت ردود الفعل المحليه للكتاب والتجربة مخيبه للآمال ، فعلى الرغم من أن جذور تلك الفلسفه جاءت استجابة لإشكاليات للواقع المحلي المحيط به ، واقع رآه حسن فتحي ذو أبعاد «اجتماعيه وحضاريه تتصف بتعقد ورهافة بالغين» ، إلا إنها لم تلقى قبولا محليا في الوسط المعماري المصري ، على الرغم من انشغال هذا الوسط حينها بمحاولة إيجاد حلول عملية لمشكلة الإسكان الريفي في مصر ..

«لم اعد أستطيع التفكير إلا في استسلام هؤلاء القرويين لحالهم استسلاماً يائساً وفي نظرتهم للحياة نظرة ضيقة قاصرة ، وتقبلهم الدليل لكل هذا الوضع المروع الذي يجبرون فيه على إتفاق حياتهم كادحين في سبيل المال وسط المباني المزرية. وكان ما يتبدى من لامبالاتهم بمسك بخناقى وكنت أتعذب من عجزى أمام هذا المشهد ، فمن المؤكد أن هناك شيئاً ما يمكن عمله؟ ولكن ما هو؟ إن الفلاحين جد غارقين في يؤسهم بما لا يسمح لهم بالمبادرة إلى التغيير . إنهم يحتاجون لبيوت لائقة ، ولكن البيوت غالية . وفي المدن الكبيرة يجذب الرأسماليون إلى عائد الاستثمار في الإسكان ، وكثيراً ما تقدم الهيئات العامة – الوزارات ومجالس المدن ... الخ – تسهيلات واسعة للمواطنين . ولكن لا الرأسماليون ولا الدولة يبدو أنهم يرغبون في أن يأخذوا على عاتقهم تمويل بيوت الفلاحين ، التي لا تعود بأي إيجار على الرأسماليين ، ولا تعود على السياسيين إلا بأقل الأمجاد ؛ وهكذا فإن كلا الطرفين ينفضان أيديهما من الأمر ، ويظل الفلاحون يعيشون في القدر . وقد تقول أن الله لا يعين إلا من يعينون أنفسهم ، ولكن هؤلاء الفلاحين لا يستطيعون ذلك .» حسن فتحي

تأتي أهمية تجربة القرنة أنها تمثل واحدة من سلسلة محاولات بناء قرية نموذجية قابله لتعميمها في قرى مصر، فقد طُرح تطوير القرية كأحد الموضوعات الملحة - والمؤجلة دائماً - منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وتنوعت الأفكار المطروحة تجاه موضوع تطوير الريف المصري بالاكتهاء بتوصيل المرافق للقرى حتى منتصف القرن العشرين ، وتزامن ذلك في التوقيت والميعاد حين بدأ حسن فتحي نشاطه العملي في هذا المجال في ثلاثينيات القرن العشرين ، حيث قام ببناء أول نموذج لبית ريفي في معرض بالمنصورة عام 1937، بالإضافة إلى حصوله على تكليفين في بداية الأربعينيات من قبل الجمعية الزراعية كان لهم أكبر الأثر في دفعه نحو مسيرته في بلورة حلمه ، الأول كان بإنشاء مزرعة للجمعية الزراعية الملكية ببهتيم وهو المشروع الذي يحكي حسن فتحي أنه محاولته الأولى للتسقيف بالطين والذي دفعه الإخفاق فيه لاستدعاء تراث العمارة الطينية النوبية لمعاونته في هذا المجال ، والآخر هو تكليفه من قبل الجمعية الزراعية - بعد تبينها ارتفاع تكلفة البناء بالطوب الأحمر في نموذج مصطفى باشا فهمي - بمهمة دراسة التحسينات الممكنة

على تصميمات الفراغات الداخلية للمساكن النموذجية حتى تلبي وتتناسب مع متطلبات الحياة الريفية ، مع الأخذ في الاعتبار تلبية متطلبات النظافة والأمان ، والأهم الأخذ في الاعتبار العامل الاقتصادي ؛ وفي هذا السياق دعا حسن فتحي استبدال الأسقف الخشبية بالقباب ، وانطلاقاً من هذه البداية تتابعت مجهودات حسن فتحي في تطوير فكره في هذا المجال حتى اتاحت له الفرصة لإنشاء قريته النموذجية في إطار تكليفه بمشروع إعادة توطين أهالي القرنة القديمة .

لقد قصد حسن فتحي من تجربته في القرنة أن يقدم نموذجاً للممكن تحقيقه ، كان يحلم بأن تكون القرنة هي القرية الأولى وليست الوحيدة في هذا السياق ، كان عصب المشروع كنموذج تعليمي عملي يقوم على بناء القرية من خلال «ورشة تعليمية» يتبادل فيها المعماري والحرفيون خبراتهم وينقلونها معاً إلى الفلاحين واهل القرية الراغبين للتعلم ، ليخلق خلال بناء القرية جيل من البنائين والحرفيين يستطيعون بعد رحيله من القرنة مواصلة العمل على صيانة المباني القائمة وبناء الجديد بل ويتسع عملهم للقرى المجاورة ويعلمون غيرهم من البنائين والحرفيين ، وهكذا يتم تكرار التجربة في كل قرى مصر ..

«إن مشروع قرية القرنة قام على أساس محاولة لتدخل الهندسة في محيط الإنشاء الريفي وفي الوسط الريفي ذو الإمكانيات المحدودة..»

دون زعزعة أيا من أركان النظام التقليدي المتبع لدى الأهالي وإيجاد نظام يمكن تعميمه في باقي أنحاء الريف بتنظيم النشاط التعاوني التقليدي والسائد بين أهالي المجتمعات الريفية ذات التقاليد الخاصة والذي بواسطته أمكنهم التعمير لأنفسهم رغم فقرهم إلى المال ، ثم إلى تحسين طرق الإنشاء ومواد البناء المحلية التي يستعملونها .» حسن فتحي

الصور من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

رأى حسن فتحي أن أفكاره في البناء بالمواد المحلية وبطريقة العون الذاتي تحرر الفلاحين من كل سلطة عدا احتياجاتهم الخاصة ، وتطلق أيديهم للعمل بإيجابية نحو تحسين أوضاعهم المعيشية ، وتمنح حلم الجنة الريفية فرصة للتحقق .. برهن ما تم بناؤه من مشروع القرنة على إمكانية تحقق ذلك ، إلا أن الكثير من العوامل المتشابكة والمتداخلة أدت إلى امتناع أهل القرنة عن سكنى قريتهم النموذجية وتوقف المشروع وإخفاق التجربة ، وليس ذلك فحسب ، بل وأسفرت في النهاية عن التشكيك في مشروعية الحلم ، والتقليل من رؤية حسن فتحي ووضعها في إطار «التجربة» لعقود طويلة ..

بل ودفعت المقارنة بين نجاح الكتاب وفشل مشروع بناء القرنة الى طرح العديد من الانتقادات والتساؤلات حول مدى التطابق بين أفكار حسن فتحي وحلمه المذكورة في كتابه وبين الواقع ؟ وهل كان حسن فتحي يستجيب حقاً لتطلعات الفلاحين؟ وهل كان من المفترض أن يتخذ موقفاً يفرض من خلاله مفاهيمه الخاصة عن الرفاهية والراحة على الفلاحين المصريين؟ وهل حاول حسن فتحي إحياء تراث أصيل أم أنه كان يصنع نسخة خاصة به من هذا التراث؟ وغيرها من التساؤلات التي تنصب حسن فتحي المسئول الوحيد عن إخفاق تجربة القرنة الجديدة وتتغافل عن الكثير من الظروف والصراعات المصاحبة للمشروع .

هل البيوت الأفضل هي الضرورة الأولى لحياة أفضل ؟

أحد التساؤلات المطروحة كان على تجربة القرنة ان تجيب عليها طرحه حسن فتحي في كتابه كتساؤل محوري وجه فلسفته في بناء القرية نحو تصميمها وتخطيطها بصورة تحقق في وجهه نظره كل عوامل الحياة الأفضل ، وذلك من عمارة مساكن مصممة طبقاً لاحتياجات أصحابها ومتنوعة طبقاً للتركيبة الاجتماعية القائمة لأصحابها ومريحة بيئياً ووظيفياً ، ومرافق عامة تشمل كل ما اعتادت القرى التقليدية في مصر أن تحتويه من مسجد جامع وسوق ودار عمودية ، واتسعت لتشمل ما لم تعرفه القرى من قبل مثل مدارس للأولاد والبنات ، ومسرح ، بل واكتسبت أبعاداً

الصور من أرشيف حسن فتحي
مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

تنموية باحتوائها على خان الصنائع الذي من شأنه أن يحي الحرف الموروثة وينمي حرفاً جديداً ويخلق فرص عمل أمام أهل القرية ، كان من المفروض أن يكون هذا الخان هو الأداة الرئيسية لتنظيم حراك هذا البعد الاقتصادي الجديد للقرية ، بالإضافة إلى قاعة معرض الحرف ليشكلا مع ساحة السوق الأسبوعية بعد خدمي تجاري للسكان وأهالي المنطقة .. كل تلك العناصر وغيرها شكلت رؤية حسن فتحي لإجابة السؤال ، كان الحلم الارتقاء بحياة الفلاح في قريته الدافع لتشكيل تلك التركيبية الخدمية للمباني العامة مركزاً حيويّاً للقرية الجديدة في الشكل والمضمون .. وظل السؤال يطرح نفسه أمام رفض أهل القرنة العيش في «قريته النموذجية» ، ويمكننا أن نطرح السؤال من جديد هل أمتنع أهل القرنة القديمة حقاً النزول للقرية الجديدة بفعل أختياري وإرادة ذاتية في عصر لم يكن للإنسان المصري المقهور الحق في القبول والرفض وحرية الاختيار ، ولماذا تزامن هذا الموقف مع قرار السلطات بتوقف أكمال بناء قرية القرنة الجديدة ، بل من هم وراء تلك السلطات من أصحاب المصالح الحقيقيين في استدامة هذه الوضعية ، وأيهما كان سابق رفض المجتمع أم قرار السلطة ؟؟ .

مع تتابع الروايات تتطوي صفحات الفخر والسعادة ، لتدخل القرنة الجديدة طبقاً لرواية أهلها مرحلة مخالفة بدأ يظهر فيها عجز عوامل تفردتها وجمالها عن مقاومة تيار الخرسانة المسلحة الجارف المحيط بها ، مرحلة تبادر فيها الجهات الرسمية بهدم بعض المباني العامة لإحلال مباني خرسانية محلها فتطلق بذلك العنان لأهل القرية في التدخل والتعديل والإحلال لبيوتهم كل حسب رغبته وقدراته المادية ومدى وعيه بترائه وأنبهارة بثقافة الحضر والمدينة وتشويه حلمه ومفاهيمه عن معاني التطور والرقى في السلم الاجتماعي ..

من هنا نتشكك في مشروعية السؤال المتداول والسائد عن دور المجتمع وتجاهل دور السلطة ويظهر إن هذا السؤال يحمل في طياته الكثير من التضليل ، فمن ناحية من يضع معايير الأفضلية ، ومن ناحية أخرى هل كان الاختيار مطروحاً من الأساس أمام أهل القرنة ؟ وإلى أي مدى كان رفض سكنى القرنة الجديدة نوعاً من التمرد على التهجير القصري ، بصرف النظر عن ملائمة القرية وتوافقها مع التركيبة الاجتماعية لأهل القرنة القديمة ؟ وإلى أي مدى كان تمسك أهل القرنة القديمة بأنشطتهم وأعمالهم المتوارثة جيلاً بعد جيل و القائمة على سكنى الجبل عائناً أمام التقييم العادل لإمكانيات المعيشة والعمل التي طرحتها أمامهم القرنة الجديدة ، ولماذا كانت حماية مصالحهم الخاصة في الوجود بقلب التراث المدفون أسفل القرنة القديمة حتى لو تسبب ذلك في ضياع هذا التراث لأجيال لم يقدر لها التعرف عليه ؟ كل تلك الأسئلة وغيرها قد تكشف حقيقة بعض ملامح حكاية من رفضوا سكنى القرنة الجديدة ولكنها لا تنهي حكاية القرنة الجديدة ، فالحكاية لها جانب آخر يرويه تجربة من سكنوها بالفعل ..

وإجمالاً .. لا يوجد تاريخ دقيق مدون عن سكنى القرنة الجديدة إلا أن ما يرويه من لا يزال يقطنها من سكانها الأوائل أنها ظلت مهجورة لفترة من الزمن فيما عدا بضعة بيوت كانت مخصصة لإقامة بعض أسر العمال الذين شاركوا في بناء القرية وغفراء المشروع . لقد عمرت القرية تدريجياً بانتقال عدد قليل من أهالي القرنة القديمة إلى منازلهم المخصصة لهم وسكنى بعض أهل البر الغربي والقرى المجاورة لها في البيوت الغير مأهولة ، ومع غياب جزء من تاريخ القرية تطل في ذاكرة بعض الكبار من أهلها ملامح الحياة فيها وقت اكتمال بناء ما تم منها ، فيحكي البعض منهم عن ارتياده للمدرسة ويقارن بحسرة بينها وبين المدرسة الخرسانية المقامة حالياً ويرتادها أولاده ، ويتذكر البعض المسرح وساحة التخطيط واجتماع أهل القرية فيهما والأفراح والمآتم التي أقيمت في ساحة القرية .... وغيرها من الذكريات وصور الحكاية التي تتجلى فيها للقرية وقت عمرانها ، وينطوي أغلبها على مسحة من الفخر بتميز القرية وتفردتها عن باقي القرى المحيطة المجاورة ..

الصور من أرشيف حسن فتحي
مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

كلتا القريتان قد خاضوا تجربتهم الخاصة ضد سلطة المال وتيار
المادية والتحديث المزعوم فرادى

لا تربطهم بالتراث الذي يعيشون معه سوى صلة الجوار

محرومين من الدعم المادي والتقني أو حتى أي نوع من الوعي
المعرفي الذي كان بإمكانه أن يفتح أمامهم أبواباً ليكونوا حماة تراثهم
بدلاً من أن يكونوا السبب في ضياعه

هي قصة قريتين

تضم حكاية قرية القرنة الجديدة وحلم لم يكتمل

ويعزو بعض الأهالي أسباب ضياع وهدم أغلب بيوت القرنة لضعف مباني الطوب الأخضر
وغياب الأيدي الحرفية القادرة على التعامل مع هذا النوع من المعمار بالصيانة والتجديد ، بينما
يبرر البعض أنها غير قادرة على تلبية متطلبات التوسع والنمو الرأسي بسبب تسقيفها بالقباب
والأقبية ، بينما يعترف البعض بأن الرغبة في التحديث ومواكبة العصر هي دافع لا يستهان به ..
كل تلك وغيرها كان بعض ما وجده أهل القرنة الجديدة من اسباب وراء ضياع اغلب بناياتها ،
ويجد الكثيرون منهم أن ما وصلت إليه القرنة اليوم هو التطور الطبيعي والتحديث الذي لا مفر منه
، وانه لابد من نهاية تنتصر فيها الاعتبارات الاقتصادية على اعتبارات الأصالة والهوية المحلية
، وحتى على بعض اعتبارات المنفعة التي يعبر أغلب الأهالي عن حنينهم إليها ، حيث يفتقدون
التهوية الطبيعية والبيئة المناخية المريحة لبيوتهم القديمة .. وبعيداً عن التقييم المهني والفني لتلك
الأسباب ومحاوله ضحد اغلبها بمناقشة الحلول التي كانت ممكنة ، فاتته من المؤكد أن حال أهل
قرية القرنة الجديدة مع قريتهم النموذجية .. لا يختلف كثيراً عن أهل قرية القرنة القديمة مع التراث
المصري المدفون اسفل بيوتهم ...

السلطة صاحبة القرار ..

بدأت تجربة قرية القرنة الجديدة بقرار من مصلحة الآثار المصرية صاحبة السلطة والولاية على المنطقة الأثرية ، وعلى الرغم من أن الهدف لم يكن له أي صلة بمجهودات إعمار الريف المصري وحل مشاكل الإسكان أو مشاكل الفلاحين ومعاناتهم الحياتية في تلك الفترة ، إلا أن مصلحة الفلاح في وزارة الإسكان دخلت كطرف وجهة مشرفة في مرحلة — غير معروفة أو محددة — من مراحل تنفيذ مشروع قرية القرنة الجديدة .. لقد كان الهدف من إنشاء القرية استبعاد أهالي القرنة عن المنطقة الأثرية ، وهو الأمر الذي يبرر الكثير من نقاط الضعف في المشروع ، إلا أن فشل إقناع أهالي القرنة بسكنى القرية الجديدة لم يكن السبب الوحيد في إيقاف المشروع — وإن كان السبب المعلن والسائد — ، بل هناك من الأسباب الأخرى الفاعلة وراء وقف المشروع غير معلنة أو محققة ، فعلى سبيل المثال فالمشروع لم يواجه مشاكل التمويل التقليدية نظراً لانخفاض تكلفة الإنشاء .. لم يكن أي مما واجهه مشروع القرنة تقليدياً بداية من هدف مصلحة الآثار والمدخل الفلسفي وحلم المعماري ، بل حتى المجتمع المستهدف ، وكذلك كانت الأسباب وراء توقف المشروع ، فقد تضافرت العديد من العوامل في مقدمتها رفض المجتمع سواء على المستوى العلمي والأكاديمي والمهني أو المستوى الشعبي للحلم والفكرة ، لقد كان انقطاع المجتمع عن تراثه وتأثره بالفكر الغربي وصورته المزعومة عن التحديث سبباً رئيسياً وراء عدم تقبل الجميع لفكر حسن فتحي ودعوته لاستعادة تقنيات ومواد البناء التقليدية الموروثة واعتبرها الكثيرون عودة إلى الوراء وانتكاسة فكرية وتخلف ، وحاربوها لما كشفت عنه من مواطن قصور في الفكر المعماري والاجتماعي المطروح حينئذ تجاه التصدي لمشكلة الإسكان الريفي ، وما واجهته من تراجع في الاعتزاز بالهوية المصرية على مستوى الفكر والتطبيق .. بالإضافة إلى الاتجاهات الرأسمالية التي تسترت وراء واجهة الحداثة في دفع المجتمع المصري نحو التغريب والتخلي عن جذوره العريقة . ومن جهة أخرى وأكثر تأثيراً في عدم اكتمال المشروع وتوقفه هو موقف السلطات المعنية حينها ومن ورائها أصحاب المصلحة الحقيقية لاستدامة الوضعية القائمة ، ومن جهة أخرى عدم استيعاب الفكرة والحلم من وراء تلك المحاولة التنموية وأبعادها الاجتماعية في تحقيق حياة كريمة للفلاح المصري ..

من أرشيف حسن فتحي
مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

محاولات الاستمرار لإكمال الحلم ..

ولكن مع هذا الرفض من جهة السلطة صاحبة القرار والمجتمع صاحب المكان لم يسقط حلم المعماري ، ولكن استمرت المحاولات المتكررة على مدى أكثر من ثلاثة عقود (1950 – 1983) ، قام خلالها المعماري حسن فتحي بمحاولة استئناف العمل بالمشروع ، ثم بإعداد الدراسات لحماية ما تم تنفيذه ، وصياغة رؤية جديدة لإعادة توظيف المباني العامة بالقرية .. ولكن لم تثمر تلك المحاولات بشكل كامل عن استكمال الحلم ومن هذه المحاولات ..

- **1950** رفع حسن فتحي تقريراً إلى رئيس الديوان الملكي موضحاً العراقيل التي تم وضعها وأدت إلى أيقاف الأعمال طالبا المعونة نحو تخطي تلك العقبات واستئناف العمل .
- **1953** قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بتكليف لجنة تخطيط القرية ببحث حالة قرية القرنة الجديدة ودراسة استئناف المشروع من عدمه ، وهو السياق الذي تقدم خلاله المعماري حسن فتحي بدراسته الخاصة المتضمنة لرؤية استئناف العمل ودراسة لبعض النقاط الخاصة بإعادة محاولة توطين أهالي القرنة القديمة وتشجيعهم بالتعويضات المادية وغيرها من الأفكار والبدائل التنفيذية لتشغيل المشروع والقرية ، مركزاً فيها على رؤيته لضرورة استئناف العمل ، واستخدام العمال المحليين ، وتدريب الصبيان والعمال وغيرها من الأفكار التي تبناها في بناء القرية .
- **1954** قدم حسن فتحي دراسة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ومصلحة الفلاح بعد إعادة إسناد المشروع إلى الوزارة بخصوص استئناف العمل وتتضمن الوقوف على أهم معوقات التنفيذ ودراسة جدوى توضيح فرق التكاليف المطلوبة لاستكمال تنفيذ المشروع (790 منزل) بنفس منهجية التنفيذ (التشغيل على الذمة) وأنها تقدر بنصف تكلفة التنفيذ عن طريق الإسناد إلي مقاولين بالمناقصة العامة ، وهي الطريقة التي كانت متبعة في مثل تلك الأعمال.

خبرة صاحب المبنى رئيس ديوانه خبرة صاحب الجلالة مولانا الملك العظيم

استمرراً في تنفيذ أعمالكم بتقديم تقارير عن سير العمل
بشروع القرية النموذجية بالقرنة والصعوبات التي تفرق التنفيذ ،
اشرف بأنه انتم لمعالكم بأنه حيث ظروف مصلحة الآثار بتغيير في الإدارة
كأنه من نتائج المباشرة أثناء المراحل وخلق الصعوبات في سبيل إنجاز
المشروع وصلت الى حد يهدد بأفاد هذا المشروع بعد انه كانت الأعمال
سائرة في التقدم المخطط بفضل المساعدة الكبيرة التي لقيتها في
تدبير الاعناد اللازم لهذا العمل
و يرجع الأمر في ذلك الى انه المصلحة رجعت انتم تدرجتم في
تصانيف خاتمة كانت موضوع شكوى رفعتكم بتقرير الى خبرة صاحب
السعادة وكيل الوزارة لاهتمام الكلية بتقديم العمل وتجهيزه معالكم
صعوبة من رخصه هذا . وقد بينت بالتقرير الوقائع التي تثبت استفوز
بعضه نصراً المصلحة بالمستندات الرسمية كما ارسلت صورة منه للمصلحة .
ولم يسر هذا الدور الإدارة الجديده بالمصلحة التي اعترضت هذا العمل تحديراً
لذا بدأت تعمل على البحث عن الوسائل التي توقف المشروع ببلدته العمل
التي اسبب الشكوى وازار النظام . وبدأت في اصدار القوائم
بأمر المشروع استندت وطأة جئت اليه مساعد مدير الاعمال وهو
المهندس الدعيد الذي يعاوننا في المشروع الرقعة في مركز العمل ما
سيؤدي الى اكمال المشروع لاستكمال قيام بغيرنا العمل المكمل الذي
انشأت الحكومة نفسها قائماً بذاته لعل مماثل له تماماً في عدة امكانه
وهو تقتضيت مدينة عماله بابابه الذي يرأسه ففقت من الدرجه الأولى
ورئيس تقيت درجه ثانية واربع مدير أعمال درجه الرابع وستة رئيسه
من الدرجات الخامسة والسادسة وسبع ٤٤ ملاحظ أعماله في بيما لا يعمل
في مشروع القرنة سوى ورئيس واحد من الدرجه السادسة وبعده
ملاحظه بالمره . ويرغب هذا المهندس في ترك العمل الآن عالم يرفع الامر

من مجموعة حسن فتحي
أرشيف مؤسسة الاغاخان
Archnet

إعادة ترميم واستعمال ثلاث مباني سياحية

بقرية القسنة لوزارة السياحة

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

مبنى المسرح

توسيع المبنى بالنسبة لبنى المسرح

بالنسبة لبنى المسرح والعمودية

تصميم المقودم تزايد القباب وتقسيم المقودم بالعموديات
بمساحة ١٠٠٠ متر مربع وتقسيمها إلى ١٠٠٠ متر مربع
العمودية

بالنسبة لبنى المسرح

مبنى العمودية والضيافة

المبنى العمودية والضيافة
أما المبنى العمودية والضيافة
بمساحة ١٠٠٠ متر مربع وتقسيمها إلى ١٠٠٠ متر مربع
العمودية

من كتاب Hassan Fathy
James Steele - 1988

• 1955 قدم حسن فتحي مقترحاً إلى معهد أبحاث البناء بدراسة حالة قرية القرنة ضمن الأبحاث التي يتولاها المركز عن القرى المصرية مشيراً إلى أهمية تتبع حالة أهالي القرية ودراسة الأحوال العمرانية والصحية والاجتماعية والاقتصادية في القرية القديمة لتوقع أحوالهم بعد انتقالهم ودراسة مدى استجابة الأهالي لمحاولات رفع مستوى معيشتهم وصلاحية الطرق التي اتبعت في التعمير والاستفادة القصوى من التجربة ، والمقترح مزود بقائمة كاملة للدراسات الممكنة لتغطية هدف الدراسة والآثار المتوقعة على كل منها .

• 1960 تقدم حسن فتحي بمقترح إلى المجلس الأعلى للعلوم لتكوين هيئة علمية متحررة من الروتين يعطى لها التصرف بأجراء البحوث وتُسند إلى لجنة من رجال المجلس الأعلى للعلوم والمجلس الأعلى للفنون والآداب ومعهد الأبحاث وعدد من العلماء في العلوم الاقتصادية والاجتماعية ورجال الجامعات ، وذلك بهدف تقييم التجربة ودراسة كيفية الاستفادة منها . وهو الأمر الذي أسفر بالفعل عن تشكيل لجنة للدراسة وتشير العديد من الوثائق المحفوظة بأرشيف المعماري إلى المراسلات واللقاءات بينه وبين أعضاء اللجنة ومقترحاته المختلفة بخصوص البحوث التي تمت قبل إنشاء القرية والبحوث المطلوبة لاستكمال عمل اللجنة ومنهجيته في التصميم والتنفيذ لمباني القرية .

• 1968 تقدم حسن فتحي بمقترح لوزارة السياحة بترميم واستعمال ثلاث مباني سياحية هي :

معرض الحرف

المسرح المكشوف

دار العمودية

باعتبارها خالية وغير مستعملة لأغراض سياحية بعد الترميم ، وعدد من التفاصيل عن المشروع ومبرراته والمراحل الممكن تنفيذها خلالها تتبع المقترح تكليف وزارة السياحة للجنة من العلماء والأساتذة ببحث موضوع ترميم كل من المعرض الدائم للحرف اليدوية الريفية ، المسرح المكشوف ، دار العمودية وذلك لاستعمالها في الأغراض السياحية وأسفرت عن وضع مقايضة تقديرية للأعمال المطلوبة للترميم .

• **1969** تقدم حسن فتحي باقتراح إلي وزارة الثقافة بدراسة حالة قرية القرنة ضمن الدراسات التي كلفت بها الوزارة لجنة تكونت من سبعة مهندسين لعمل تصميمات المراكز الثقافية والريفية وعمل دراسات خاصه بكل مدينة وإقليم تدرس التغييرات والتحوللات المعمارية وما يقابلها من تطور في مجالات الاجتماع والاقتصاد والثقافة ، للوقوف على صورة واضحة لمشكلات التعمير وطرق الوصول لحلول عمليه ، وخاصة أن أول المراكز التي بدأت اللجنة بدراستها هي مدينة الأقصر .

• **1969** قدم حسن فتحي الى كل من السيد ثروت عكاشة وزير الثقافة والسيد محافظ قنا تقرير بخصوص الترميمات اللازمة لقرية القرنة النموذجية ، والذي يحتوي على نتائج معاينته الخاصة لموقف القرية في ذلك الوقت ومقايسة تنفيذية لبنود الترميم المطلوبة لإعادة استخدام القرية (مبنى معرض الحرف ، المسرح ، دار العمودية ، ومقايسة لإنشاء دورات مياه عمومية بالقرية) .

التقرير تضمن كذلك مقترحاته لإعادة استخدام القرية ورؤيته لأفضل الاستعمالات للاستفادة من المشروع والذي تضمن أربعة اقتراحات هي :
تكملة المشروع لسكنى الأهالي كما كان في الأصل
تحويل المشروع إلى قرية سياحية
إنشاء مركز لبحوث الاستيطان للمناطق الحارة الجافة
إنشاء قرية للفنانين المصريين والأجانب .

من مجموعة حسن فتحي
 أرشيف مؤسسة الاغاخان
 Archnet

بسم الله الرحمن الرحيم

الى : السيد نائب رئيس الوزراء ، الدكتور ثروت عكاشه ، وزير الثقافة
 السيد محافظ قنا .

من : المهندس حسن فتحي

الموضوع: أ - بحث الترميمات اللازمة لقرية القرنة النموذجية
 ب- بحث أفضل الاستعمالات للاستفادة من المشروع بعد الترميم

بتاريخ : ٢ ابريل سنة ١٩٦٩

100

١ - تكونت فكرة انشاء قرية القرنة النموذجية أصلا في مصلحة الآثار المصرية لاخلأ منطقة مقابر الاشراف في جبهة طيبة الاثنية (القرنة القديمة) من ساكنيها ، للحفاظ على الآثار الموجودة بها وفي نفس الوقت لتهيئة السكن البديل مع المحافظة على نظام حياة السكان البالغ عددهم حوالي ستة آلاف نسمة ، مكونين من تسمائة عائلة .

وقد بدأت مصلحة الآثار في التنفيذ في العام المالي ١٩٤٦/٤٥

٢ - قام هذا المشروع على أنه مشروعا ارشاديا وتجربة رائدة في الاسكان والاستيطان البشرى تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الى جانب النواحي الهندسية والتكيفية . وقد قام المسئولون عن تنفيذ هذا المشروع برصد الكثير من النتائج العلمية التي توصلوا اليها من واقع التجربة العملية في بعض النواحي الهندسية والاقتصادية والتنظيمية -إدارة - تحقيقا للصفة الارشادية . وقد نشرت بعض هذه النتائج مؤخرا في الكتاب الذي تفضلت وزارة الثقافة بنشره في هذا العام عن قرية القرنة هذه .

Plan RDC

Plan Toiture

Façade Frontale

المنشأ الأثري في الإقليم

منشأ الأثري في السطح

المساحة العامة (المساحة)

مشروع القرية السياحية بالقرنة

من كتيب حسن فتحي ،
مشاريع ومخططات
المعهد الفرنسي بمصر - 2011

- 1982-1983 قام حسن فتحي بترميم مسرح القرنة وهي المحاولة الوحيدة التي تم بتنفيذها بالفعل لترميم المسرح بهدف إعادة استعماله وتحويله إلى سينما ، وخاصة أن تصميمه يؤهله لذلك دون أي إضافات جديدة ، قام خلالها المعماري حسن فتحي بتكوين ورشة تدريبية لأبناء قرية القرنة الجديدة على تقنيات البناء والترميم ، وقام بمعاونة عدد من البنائين الأصليين وفريق المتدربين من الحرفيين والمعماريين ، بترميم مبنى المسرح وإضافة دعائم رأسية للأجزاء الضعيفة من الطوب المحروق لتقوية جدران المسرح وغيرها من التدعيمات المطلوبة في ذلك الوقت ، تم الانتهاء بالفعل من أعمال الترميم لكن المسرح لم يتم إعادة استعماله كسينما .

صور ترميم المسرح من مقال Gourn : The dream continue للمعماري على مستدار - مجلة معمار

صور ترميم المسرح من مقال
Gourna : The dream
continue للمعماري على مستندار
- مجلة معمار

لم تسفر أي من تلك المحاولات عن نجاح كامل سواء في استكمال البناء أو في إعادة توظيف ما بنى بالفعل من مباني القرية ، وكان الزمن كفيل بطمس الكثير من تفاصيل تلك الحكاية وأختلاف الروايات المتواترة منها ، ولعب كافة أطرافها دوراً في إدانة الطرف الآخر ، إلا ما تبقى من القرنة الجديدة يظل شاهداً على ما ضاع منها .

ومن قلب تلك التراجيديا المؤسفة ينبع من جديد الأمل وعودة الروح واسترجاع الحلم ، تمثل في جيل جديد من المعماريين ، وكذلك العديد من البنائين الذين تتلمذ آبائهم على يد بنائي القرية الأصليين ، والمؤهلين لاستكمال مسيرة حسن فتحي ، والذين يسهمون بالفعل اليوم بدور فعال في محاولة الحفاظ على تراث المعماري حسن فتحي في القرنة وخارجها عندما تتاح لهم الفرصة والإمكانيات ، كما يتمثل الأمل في القلائل من أهل القرنة الجديدة الذين ورثوا عن آبائهم الاعتزاز ببيوتهم الأصيلة ولا يزالوا متمسكين بها في ظل أصعب الظروف ، حتى وإن كانت عدتهم الوحيدة في ذلك هي إصرارهم ، وفي أجيال أخرى معهم ممن لم يعيشوا بالقرنة ولا عاصروها ولكنهم اختاروا أن ينضموا إلى ساحة الصراع لضمان البقاء ، وذلك على اختلاف توجهاتهم ، سواء من رأى أن تفرد لها كان في الفلسفة والفكر الإنساني الكامن وراء التجربة ، أو من رأى في المادة والتقنية بطلاً للحكاية .. سواء من يسعى لاستمرارية تراث العمارة المصرية التقليدية في القرنة ، أو من يستهدف استمرارية عمارة قرية القرنة الجديدة التي رغم كل الصعوبات تحولت إلى تراث في حد ذاتها ..

إذا كان ميلاد التجربة قام فيه بدور البطولة المعماري صاحب الحلم ، وأهل القرنة أصحاب المكان في صراع بين : علم بتراث قديم عاون المعماري في تحقيق حلمه ، وجهل بتراث آخر أقدم علقت عليه السلطة المسؤولية وقررت تهجير مجتمع وتجريده من تاريخه المحلي وأحلامه المتواضعة .. صراع أعاق في النهاية اكتمال حلم القرنة الجديدة وضياح القرنة القديمة .

من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

الحكاية تتلخص كما قال المعماري الحالم في :

«إن المشكلة أكبر من أن تكون مجرد مشكلة تقنية أو اقتصادية ؛ إنها أساساً إنسانية ، تضم أنظمة وأناساً و مهنيين ، هم والفلاحين ؛ إنها أعظم كثيراً من القرنة ومن مصلحة الآثار وينبغي القيام بأكثر من بحث واحد في أكثر من مجال واحد ، ينبغي تقييم المشروع قبل أن نستطيع إصدار حكمنا في الأمر .

يبدو أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا الموقف تجاه مشكلة الإسكان الريفي . لقد ظللت أحاول بلا فائدة أن أتصيد نصيراً ليرعى مشروعات من هذا النوع ، وأدركت في النهاية أنني يجب أن أكون النصير لنفسي لو كنت أريد مواصلة النضال ...»

حسن فتحي

حلم عودة الروح (2009-2019) ..

إن ما شهدته قرية القرنة الجديدة عبر تاريخها ظاهرة يجب أن نقف عندها كمعماريين نحاول أن نسترد ونكمل ما كان بحلم عودة الروح من جديد لتحقيق حياة أفضل للمجتمع المحلي المعاصر ، وندافع عن حقوقنا وواجبنا في حماية الإبداع من تعدي من لا يملك هذا الحق بحكم قانون حماية الملكية الفكرية للمبدع وهو المعماري هنا في توافق مع المجتمع الحادث اليوم ومتطلباته وتطلعاته ؛ هذا بخلاف المسؤولية الوطنية اتجاه تراثنا الفكري بالإضافة إلى كونه تراث معماري .

إن ما يحدث في القرنة اليوم وبعد أكثر من سبعة عقود منذ ميلاد الفكرة والحلم والتجربة ، ومنذ سنوات هو جزء من ظاهرة عامة نعيشها ، وليست حالة متفردة للأسف ، نحن ندافع عن القرنة لنعلن حقنا كمعماريين في حماية تراثنا المعماري من عشوائية المجتمع والسلطة على حد سواء ، وخاصة إنه أصبح الموروث جزء من ذاكرة المجتمع وتاريخه وتراثه الثقافي الوطني ، هذا التراث الذي له من التشريعات والقوانين ما يضمن له الحماية وهي مسؤولية الدولة والمجتمع على حد سواء مع المجتمع المهني المتقف الواعي بمسؤوليته ؛ للأسف أن التعدي الحادث هناك في القرنة — حلم حسن فتحي الذي لم يكتمل — يقع تحت شعارات جوفاء تخفي وراء مصطلحات التطوير والتنمية ، لقد شارك أطراف الحكاية جميعا في ضياع القرنة الجديدة وعلى مستويات مختلفة ، ونقص المجتمع عامة والمهني المعماري خاصة ، وكذلك السلطات المعنية بذلك دولياً ومحلياً .

المجتمع صاحب المكان ..

لا توجد معلومات اكيدة عن ما حدث لمساكن قرية القرنه الجديده بعد سنوات هجرانها الأولى ثم تجاهلها أو بمحاولة طمسها ؛ ووفقاً لروايات سكانها الحاليين فإن حوالى عشرة مساكن فقط من أصل سبعين قد سكنت في البداية بواسطة بعض من عملوا في مساعدة حسن فتحي في بناء القرية ، وغفير المشروع ، وبعض أهالي القرنه القديمه الذين انشقوا عن جماعتهم واختاروا ترك منازلهم في القرنه القديمه في الجبل والنزول للسكن في الأرض الجديده بقرية القرنه الجديده ، وبمرور الوقت سُكنت باقي المساكن وعمرت القرية واختلّفت هنا الروايات ، وتخلو الأدبيات الموثقة التي تناولت قرية القرنه الجديده من الإجابة على سؤال من سكن القرنه الجديده ومتى ولماذا ؟ الأسئلة التي تعتبر محورية في سبيل فهم وتقييم تجربة القرنه الجديده ، ومن جهة أخرى تعد هي الدعامة الأساسية التي ينبغي بناء أي رؤية لتنمية والحفاظ على القرية من خلالها لعودة الروح واستعادة الحلم بصورة معاصرة مع الحفاظ على الثوابت والقيم التي حملتها التجربة والموروث الذي تحمله .

الصورة من

New Gurna Village Conservation and Community By World Monuments Fund -2011

إجمالاً وطبقاً لدراسة أجرتها منظمة اليونسكو بالتعاون مع world monument fund في عام 2010 أسفرت عن تأكيد ما رواه بعض سكان قرية القرنه الجديده ، فقد رصدت الدراسة أنه حتى عام 2010 كان يسكن القرية ما يقدر بـ 1800 ساكن ، ويتشكل كيان هذا المجتمع من عدد رئيسي من العائلات في مقدمتها عائلة الحروبوات والتي يعود تاريخ استيطانها للمنطقة - القرنه القديمه - إلى مئات السنين ، وهي من عائلة كبيرة تتمتع بالثروة والسلطة ينحدر منها العديد من الأسر الموجودة اليوم بالقرنه الجديده ، تليها عائلة الرسايله «عبد الرسول» وهي أيضاً من أقدم العائلات بالمنطقة ومنها اختير عمدة القرية ويمكن تتبع سكنى الأجيال القديمه منها بالقرنه القديمه ، هذا بالإضافة إلى عائلة الحساسنة وعائلة أبو الحجاج وعائلة قناوي ... هكذا فإن الكثير من سكان القرنه الجديده حينئذ وإلى اليوم ، يمكن تتبع أصولهم من القرنه القديمه ؛ مما قد يتناقض مع ادعاءات وروايات مرسله مفادها أن سكان القرنه القديمه لم ينتقلوا نهائياً إلى القرنه الجديده ، وأن القرية الجديده كانت مشغولة في المقام الأول بالمستوطنين من خارج المكان ، على الرغم من الحاجة إلى إجراء مزيد من البحوث ، يبدو أن الهجرة من القرنه القديمه إلى القرنه الجديده كانت عملية استيطان بطيئة ولكنها تمت نوعاً ما .

لقد اهتمت تلك الدراسة برصد المجتمع المحلي الحالي لقرية القرنه الجديده من ناحية اصولهم الاجتماعيه وعلاقتهم بالقرنه القديمه ، وأسفرت عن أن حوالي 80% من السكان الحاليين كانوا يعيشون أو يعيشون حالياً في مساكن القرنه الجديده الأصلية والتي من تصميم حسن فتحي ، ومن بين هذا المجموع حوالي 50 % ظلوا يشغلون حتى عام 2010 تلك المساكن ، وفي الغالب استمروا هناك إلى حد كبير لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفة السكن البديل ، وحوالي 30 % كانوا يعيشون سابقاً في مساكن حسن فتحي ولكن الآن يشغلون مساكن بديله جديده .. ولقد عاشت القرنه الجديده في الفترة المعاصرة مرحلة صدمة حضريه وتحولات غير واعيه لانتقال المجتمع من العمران الريفي إلى العمران الحضري ، وشأنها في ذلك شأن باقي قرى مصر بامتداد الوادي والدلتا ، ولم يشفع تفرد عمارة القرية واصول وعادات وتقاليد المجتمع ، ولم يفلح هذا المجتمع في مقاومة التحولات العمرانية التي اكتسحت غالبية الريف المصري ، وذلك سواء بفعل حتمية التطور

من جهة أخرى أكدت الدراسة السابق الإشارة إليها ، أن اغلب الذين يعيشون في مساكن القرنة الجديدة الأصلية متقاعدون من الوظائف الحكومية وبعضهم من أصحاب الأجور الثابتة والأميين ، وتعتبر طريقة معيشتهم على دخولهم المحدودة بشكل عام ؛ وبالتالي فإن هذه الشريحة من المجتمع هي المستهدفة اليوم في المقام الأول من التنمية ولأي جهود للمساعدة الاجتماعية والاقتصادية في قرية القرنة الجديدة ضمن مشروعات التنمية أو الحفاظ على التراث .

بينما أولئك الذين يسكنون في المباني الحديثة ، سواء تم بناؤها لتحل موقع مساكن قرية حسن فتحي أو المباني الجديدة في الامتدادات العمرانية للقرية ، لديهم دخل أعلى من أولئك الذين ما زالوا يشغلون المساكن الأصلية للقرية ، وهم في الغالب الأعم يمكن تصنيفهم بأنهم من الطبقة المتوسطة الجديدة المتوالدة مع متغيرات العصر ، وهم من موظفي الخدمة المدنية أو العمل في المجلس الأعلى للآثار كحراس موقع ، وهي حيازة عائلية محتفظ بها من علاقاتهم بالقرنة القديمة ، أو التوظيف في مجال السياحة المحلية عامة ، وتشمل أيضاً العمل في قوارب النيل السياحية ، والعمل كمرشدين سياحيين للشركات الوطنية والدولية... وغيرها ، ويرى الكثيرون من هؤلاء السكان العلاقة بين النشاطات السياحية والتوظيف وأن زيادة تلك الفرص الاقتصادية تعود بالنفع على المجتمع ، خاصة أولئك الذين لديهم نوع من التعليم العالي .

عموماً .. بدأ التحول العمراني والمجتمعي بأيدي القاطنين أنفسهم لمساكن قرية القرنة الجديدة أو ما تبقى منها ، والتي فقدت ولاية الدولة الواعية بمسئولياتها نحو حماية التراث وما تم تنفيذه من القرية ، فكان الدور المحايد السلبي ، ومن جهة أخرى غاب المجتمع عامة وخاصة منهم المعمارين الذي لم يتعدى دورهم في أحسن الأحوال الموقف السلبي أو غير الفعال والدعاوى فقط بضرورة حماية تلك المساكن والمباني في قرية القرنة الجديدة ؛ وكانت التحولات الحادثة والمتكررة لتلك المساكن سواء بتغيير شكل وطبيعة عمارة المكان الذي يحمل رسالة التجربة للعالم وللمستقبل أو بهدمها واستبدالها بأخرى .

الحادث لحركة العمران ، أو بفعل أرادي ومنهجي ومخطط من السلطات الادارية ، والنتيجة في مجملها تحول طبائع المجتمع هنا في القرنة الجديدة إلى حالة تتأرجح بين الريفية والحضرية وانتهى الأمر بالتصنيف الإداري الحادث اليوم للقرنة بأنها مدينة ، ولو حتى بالاسم دون جوهر حادث في الواقع بالمعنى الدقيق للتحضر ، وأمست القرنة ومجتمعها الجديد في حالة غير محددة الهوية ، وهو ما له تأثير مباشر على القرية وسكانها .

المكونات وتتفاعل لتبلور في لحظة تطويرية معينة مطالب مجتمعية عامة إلا أن ترجمتها وتحويلها من فكر مجرد إلى وجود مادي تنطوي على مراحل متعاقبة محورها الإنسان الفرد بكل ما يحمله من تفاعلات ، وهو ما يعطي للوجود المادي المتمثل في التشكيل المعماري خاصيته ، فالمسألة مرتبطة بذاتية الإنسان المبدع الفردية .. كما أنها معتمدة على جماعية المطلب .. والتراث المعماري للمجتمع عبارة عن تاريخ تطور العلاقات الجدلية بين المطلب المجتمعي المرتبط بوضعية المجتمع والذي لا يستقر في حالة استكانة بل هو في حالة ديناميكية مستمرة التغيير ؛ وبين تقنية المرحلة التاريخية المعينة متعايشة ومتزامنة ومعاصرة لهذا المطلب ..

إن رؤيتنا لحكاية التاريخ إنه خبر عن الاجتماع الإنساني وروايات المجتمع ، ومن ثم فإن تنقيته من الزيف وتصويب أحداثه يشكلان المنطلق لتصوير وفهم حقيقة الحكاية بروايتها من زوايا متطابقة أو متنافرة ، منهجيتنا تلك تقوم على استنطاق الأحداث ورواياتها المتداولة لتصحيحها ، وهو ما نقصده من تنقية الموروثات من الزيف ، سواء المقصود أو القائم على جهل متواتر للمنقول دون وعي ، بمعنى أننا هنا بصدد منهجية المعقول من المنقول حتى نرث عن حق ميراثنا ، ونحقق حلمنا في توازن بين هوية الموروث وتطور المستحدث . هنا تحتم علينا أن نعي الفرق بين ما حدث فعلاً والمنقول عن الحادث .. بين التاريخ المنقول والواقع في الماضي ، إن التاريخ هو معرفة الماضي لا الماضي نفسه كأحداث لروايات مرسلة ، فإن معرفة الماضي معين على فهم الحاضر ومشاكله ؛ كما إن مشاكل الحاضر تدفعنا إلى الرجوع إلى الماضي إلى التاريخ وحكايته ، وهذا الأخير يردنا بدوره إلى الحاضر ، هذه المنهجية نهجنا لفهم التراث والتاريخ ..

من هنا تأتي حتمية أن يخدم التاريخ التراث لمعرفة الحقيقة وتنقيتها

كما يخدم التراث التاريخ في اكتساب الهوية والانتماء

هنا تكمن الخطورة والمسؤولية أتجاه التاريخ والتراث في ذات الوقت

تبقى قناعاتنا أن المواقع التراثية تقدم صوراً لميلاد إبداعات تجسد عبقرية التقابل بين الإنسان وعصره وهي تمثل طاقات كامنة يختزنها المكان على طول الزمان ، لتكون إمكانية قراءة متجددة

المعماري صاحب الحلم ..

يتشكل حلمنا دوماً — في مركز طارق والي العمارة والتراث — من منطلق مفهومنا لدور المعماري في مجتمعه ، ودور العمارة الفاعل في تنمية المجتمع والارتقاء به لحياة أفضل ، وهي مسؤولية وواجب ، مع إيماننا بحتمية فهم ثوابت المجتمع وتراثه وموروثاته ، ومتغيرات العصر ومتطلباته ؛ فالعمارة في منظورنا ظل الإنسان في الزمان على المكان ، حصيلة وضع اجتماعي معين وليس مجرد تجريد خيالي يتكون من مكونات متداخله أحياناً ومتعارضة أحياناً أخرى ، ولكنها دائماً متلازمة .. سواء كانت تلك المكونات وظائف نفعية أو تلك الوجدانية أو هي التقنيات العلمية أو الفكرية ، وتبقى العمارة في حقيقتها نتاج أسلوب حياة الإنسان ومجتمعه ، وتتشابك جميع تلك

لإبداعات كانت وأحلام مستمرة ، علينا أن نعيد اكتشاف ما يعطي لموروثات المكان تفردّه وتميزه ، حتى نتوالد لدينا القدرة على النفاذ إلى روح المكان والإنسان من خلال قراءة موروثاته ، لنكتشف تفاعلات الإنسان ، ومنها تخرج عمارة جديدة للمكان كما نفهمها ونحلم معها لعودة الروح للمكان وعمارته لخدمة المجتمع .

من هذه الرؤية تتطلق فلسفتنا تنمية قرية القرنه الجديدة وحمايتها وحلمنا معها عودة الروح ، من خلال إعادة تقويم العملية الإبداعية نفسها وإعادة اكتشافها في صورتها المطلقة ، لنعيدها إلى الحياة ونضمن لها الاستمرارية ، وتتعدى تلك التنمية في الظاهر إلى استحضار القيم الباطنة بصورة تجعل المكان ذاته متفاعلاً مع المجتمع في الزمن الحاضر ، من هذا المنطلق تشكل حلمنا ورؤيتنا لعمارة قرية القرنه الجديدة التي كان ميلادها مع حلم المعماري حسن فتحي منذ أربعينيات القرن العشرين ، وإلى ما يزيد عن سبعة عقود لم يكتمل ، وكاد أن يضيع هذا الحلم بفعل الإنسان والزمان ، ورؤيتنا لا تنفصل عن متطلبات المجتمع الحاضر اليوم أو عن حكاية القرنه ، بل تعتمد على قدرتنا على تدقيق وتنقية الحكاية من جهة ، ومن جهة أخرى دراسة التجربة المعمارية لحسن فتحي بصورة شمولية ونقدية وليست انتقائية ، ومحاولة فهم فلسفته والتعرف على حلمه ، فقرية القرنه الجديدة نموذج مبكر لتلك الفلسفة ، عانى صاحب حلم ميلادها من الكثير من الصعوبات والمعوقات التي حالت دون اكتمال الحلم ، وإذا كان الهدف من إبقاءها على قيد الحياة هو بعث الروح في عمرانها ، فالأحرى عودة الروح في تلك الفلسفة لخدمة المجتمع ، وهو اليوم **حلمنا في شمولية وواقعية عودة الروح** ، فينبغي من هنا وفي المقام الأول أن نرسم الخطوط العريضة لجوهر تلك الفلسفة ، وتجنب تسطيح رؤيتنا لعمارة حسن فتحي وقصرها على المنتج النهائي وهو الجسد الفاني من القضية التي نستهدفها بعودة الروح .

كما بينا قرية القرنه الجديدة هي تجربة ومثال معاً بما تحمله من حلم لحياة أفضل للمجتمع المحلي ، كانت خطوة تجريبية لإعادة بناء القرية المصرية ، تكون فيها العمارة وسيلة وآلية لخدمة المجتمع والارتقاء بحياته ، فالبنا وتقنياته والمواد والتصميمات ومنتجها النهائي ليس الهدف ، وبالفعل

كانت المحاولة مع ميلاد القرنه تجربة لمفهوم جديد ، حقاً استخدم المعماري حسن فتحي الطوب اللبن لمساكن ومباني القرنه ولكن المادة هنا ليست غاية في حد ذاتها ولكنه كان له ضرورته الاقتصادية في حينها ، ولطبيعة وظروف المجتمع والبيئة المحلية ، وقد كتب حسن فتحي في مذكرة حول تجربته في مشروع القرنه الجديدة للاستفادة منها في مشاريع تعمير الريف إلى المجلس الأعلى للعلوم في يناير عام 1960 :

”إننا نكرر .. أن الطوب الأخضر ليس حياً في المادة وتفضيلها تفضيلاً مطلقاً على باقي المواد ، بل لأنها المادة الوحيدة التي يمكن لعامة الفلاحين استخدامها (حينها) ، أما إذا أمكن الاستعاضة عنها بالطوب المحروق أو بقوالب من الخرسانات الخفيفة فإن ذلك قد يكون أفضل ويعطينا ميزات تفوق بكثير ما نحصل عليه باستعمال الطوب الأخضر فالمسألة أساسها اقتصادي.“ !!

من جهة أخرى كان من أبرز جوانب تلك التجربة التنموية والمجتمعية إعادة إرساء **الثالث المالك** والمعماري والحرفي ، وهي أحد أنساق طرق البناء التراثية والعودة بالحرفيين إلى عمل الفريق ، والتي تشكل عندنا محور هام في حلمنا وممارساتنا من منطلق رؤيتنا المجتمعية والمهنية ، وعندما يتبنى المعماري ذلك يتحرر من أعمال كان قد أخذها من الحرفيين ليضعها على عاتقه بلا ضرورة ويغلق أبواب الخلق ويحد من قدرات الحرفي على التنمية من ذاته ، وهو البديل لما هو سائد من منظومة مهنية تقوم على المالك والمصمم المعماري والمقاول المنفذ ، ومعه الأيدي الحرفية والتنفيذية المتخصصة ، وتمثل تلك المنظومة بتركيبتها الرأسمالية فجوة بين المعماري والحرفي ، خاصة عند مجابهة مجتمع قروي له موروثاته ؛ ولعل في تلك الطريقة الموروثة للبناء (الثالث المالك والمعماري والحرفي) .. الحل وسد الفجوة التي تفصل المعمار الشعبي التقليدي عن معمار المعماري المحترف وهذا يصب في صلب حلمنا

عودة الروح ليس فقط للبناء ولكن لفلسفة البناء وعمارة المكان
ليس تجميد التراث وحمايته فقط ولكن لتجديد وأحياء هذا التراث واستدامته

إن تلك المنظومة قادرة على تفعيل الدور المجتمعي لعمارة مستدامة تقوم على المشاركة ، وهي في جوهرها المطلق في تواصل مع الموروث المجتمعي للحرف ذاتها ، ومن خلال تلك المنهجية التي اعتمدنا عليه في توافق مع تجربة القرنة الجديدة ، نتمكن عودة الروح وإحياء هذا الموروث التنظيمي للعمل ومعه الحرف التي تعرضت في مراحل سابقة للضياع والاندثار ، وذلك من خلال تدريب أجيال جديدة اليوم واكتسابها المعرفة .. ويتحمل المعماري صاحب الحلم أن يعيد الكشف على تلك الحرف ويسترجع دورها ووجودها ، ويعيد للحرفي دوره المبدع وقدرته على العطاء من ذاته في إطار منظومة الفريق الشامل لتنويعات الحرف والأيمان بالحلم الجماعي لعزف سيمفونية متناغمة يقودها المعماري . قام حلم المعماري عودة الروح قرية القرنة الجديدة على أساس العمل التعاوني السائد بين أهالي المجتمعات الريفية التقليدية قديماً ، والذي مكنهم من عمران مجتمعاتهم وإمكانية تطويرها مع متغيرات الزمان ، وهو القدرات الذاتية للمجتمع التي يتحتم علينا استرجاعها اليوم .

لكن .. من المؤكد عندنا حتمية ألا يكون هناك تراث زائف أو حادثة زائفة ، و إنما هي عمارة تكون بحق التعبير المرئي الدائم للمجتمع ، هذا يعني أن التغيير آت حتماً إلى قرية القرنة الجديدة بأي حال مع التحولات الحادثة للمجتمع ومتغيرات العصر ، فالتغيير هو شرط الحياة وأفراد المجتمع أنفسهم يريدون التغيير ، ولكنهم ليس هذا مبرر لتجاهل الموروث ، وما يحمله من قيم ثابتة ، ولكن هو الميزان المنشود بين الثابت والمتغير ، وهي مسئولية المعماري صاحب الحلم والرؤية ، والوعي بمسئوليته وواجبه نحو مجتمعه ، ونشر رسالته .. ولما كان الحال هو أن المستهدف الارتقاء بالمجتمع وحمايته من التأثيرات الوافدة من حولهم ، فيما يحتمل سيتبع هذه الأمثلة السيئة ، وهو ما نحلم باسترجاعه مع حلمنا عودة الروح من جديد ، فإنه نجاح العمارة والمعماري صاحب الحلم في خدمة المجتمع يتوقف على الموازنة بين الإمكانات والسكان وقدراتهم الفنية على الإنتاج ومستوى المعيشة المطلوب أن يكونوا عليه .

ومن جهة أخرى سوء استعمال الجمعية الزراعية لمبنى الخان وكثير من التعديات المصاحبة لذلك والتي غيرت كثيراً من تصميم المبنى وعناصره المعمارية ، وكذلك مبنى السوق بعد أن فقد وظيفته الانتفاعية ، وما تم من هدم لأجزاء منه وسوء استعمال أجزاء منها والتعدي بالبناء على أجزاء أخرى ، وتم مؤخراً تجهيز المتبقي من قبوات السوق وساحته لبناء جديد متوقع ...

تمثل — للأسف — تلك التعديات للمباني بطبيعة تصميمها تعدي سافر وتشويه للحلم وللتجربة المعمارية وكذلك هدم وضياع للتراث ، سواء من مؤسسات للسلطة أو من أفراد من المجتمع المحلي تحت نظر وعلم المؤسسات المعنية بالدولة ، الأول أعطى القدوة أو لا قدوة ، أعطى نسق لمفهوم تلك الجهات لمعنى التطوير؛ وكان الثاني على النهج والطريق مغيب . إن تعديات الأفراد تشويهات يمكن معالجة بعضها أو تصحيحها ؛ أما تعديات الجهات الحكومية فليس هناك بديل إلا استئصالها إن أمكن لحماية الحلم والواقع ، أو على الأقل منع انتشارها كخلايا سرطانية تدمر الجسم والروح .

السلطة صاحبة القرار ..

على المستوى المحلي .. كان المسمار الأول في نعش القرنة تشتت ملكية مبانيها وضياع مسئولية حمايتها ورعايتها بين مؤسسات مختلفة ، وذلك نظراً للتعامل معها من منطلق وظيفي بحت ، لا كعمل ابداعي وموروث ثقافي له كيان فريد يستحق أن يكون له شخصية اعتبارية وإدارة مستقلة واعية ومسئولة . غاب فعل السلطة في حماية التراث وما تم تنفيذه من مباني قرية القرنة الجديدة خلال العقود المتعاقبة ، بل وتعدى ذلك إلى معول الهدم الذي قامت به مؤسساتها في مراحل متتابعة ومستمرة .

لقد بدأ تدمير القرنة على أيدي الجهات الحكومية في الدولة بهدم مبنى المدرسة في فترة سابقة ، ثم بناء مبنى مجلس مدينة القرنة فوق المسرح المكشوف للقرية — صالة التحطيب — ، بعد أن تحول وضع القرنة من قرية يحكمها نظام العمودية إلى نظام حضري تتسلط فيه الدولة ومؤسساته ،

من جهة أخرى وفي إطار الاهتمام الدولي والعالمي بتراث حسن فتحي فإنه تم تسجيل قرية
القرنة الجديدة من قبل منظمة مركز التراث العالمي عام 2009 ضمن برنامج Earthen
Architecture ، وأنه على مصر أن تعمل كمرحلة تمهيدية بأعداد وثيقة تتضمن
جميع الأنشطة التي يجب تنفيذها ، حيث تنص اتفاقيات التراث العالمي
على إخطار سكرتارية اليونسكو في حالة اتخاذ قرارات بشأن
ترميمات أساسية أو عمل إنشاءات جديدة قد تؤثر في القيم
المحددة للقرية للقرنة الجديدة ، وعدم إحداث تغييرات سواء
في الفضاء الحضري أو في البيئة الطبيعية للقرية ، ويجب
عرض أي عمليات في تغيير الوضع المعماري والعمراني على
لجنة التراث العالمي قبل البدء في المشروع .. كما قامت أيضاً
في عام 2009 منظمة Fund World Monuments وهي
أحدى المؤسسات العاملة مع منظمة اليونسكو – بتسجيل قرية
القرنة الجديدة كأحدى الأماكن المهددة بالاختفاء وضمها لقائمة
الأماكن المهددة ويجب العناية بها وترميمها. تعددت الدراسات
الدولية المهمة بحماية القرنة الجديدة فيما بين سنة 2010 -
2016 ..

لكن لم تحقق أي منها نتائج فاعلة لحماية قرية القرنة الجديدة

على المستوى الدولي .. رغم غياب الاهتمام المحلي بالقرنة القديمة والجديدة ، كان الاهتمام الخارجي الدولي لاسيما من منظمة اليونسكو ولجنة التراث العالمي .. وأشار تقرير لجنة التراث العالمي عام 2007 بخصوص القرنة ، إنه ما يدعو إلى القلق والاهتمام الذي تشعر به لأول مرة منذ عقد في تقرير حالة الحماية لعام 1998 ، رداً على النية المعلنة لمجلس مدينة الأقصر (المحافظة) حينئذ لإزالة قرى القرنة القديمة وتهجير سكانها ، كما أعرب القرار عن أسفه لأن مجلس المدينة لم يقوم بتنفيذ توصيات بعثة التراث العالمي لعام 2006 ...

وفي عام 2008 بناءً على طلب لجنة التراث العالمي ، تم إرسال بعثة رصد مشتركة بين مركز التراث العالمي والمجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية للتعاون مع السلطات المصرية بدراسة إمكانية إطلاق برنامج تعاون يشمل دراسات جيولوجية وأثرية وجغرافية وإنسانية ، وذلك من أجل فهم أفضل لأوضاع القرى وسكانها . أوصت لجنة التراث العالمي السلطات المصرية بتأجيل نقل آخر لسكان قرى القرنه القديمة حتى الانتهاء من هذه التحقيقات ، وحثت السلطات على إقامة حملة توعية في أوساط المجتمع المحلي ، وكان من المتصور أنه يمكن إعداد خطة إدارية شاملة لتحديد المناطق الثقافية المتميزة في قرى القرنه القديمة ومحيطها .

ذكر تقرير البعثة أنه لم يتم التعامل مع أي من التهديدات المذكورة في التقارير السابقة بشكل فعال ولم تأخذ السلطات المحلية في الأقصر بتوصيات تلك التقارير ، ومن ثم قامت السلطة المحلية بعمليات الهدم على نطاق واسع ، وحولت السلطات التهديد إلى واقع .

Safeguarding project of Hassan Fathy's New Gurna Village
A UNESCO initiative

Preliminary Phase Document
April 2011

in partnership with

New Gournia Village

SAFEGUARDING OF HASSAN FATHY'S NEW GOURNA VILLAGE

Pre-Assessment Mission Report
New Gournà - Luxor, Egypt (26 August 2015)
undertaken by:
Dr. Chiara Dezzi BARDESCHI, Arch. Tariq AL MURRI & Arch. Youssef SHIBL

القرنة 2009

حلم ضائع

يبقى أن نتحمل جميعاً مسؤولية حماية ما تبقى من تراث القرنة سواء في القرية القديمة والجديدة ؛ كما إنه من الحتمي محاسبة كل من حاول أو تسبب في ضياع هذا التراث بعيداً عن مجرد المسؤولية القانونية الجنائية ، ولكنها محاسبة على المسؤولية التاريخية والأدبية والسياسية ..

علينا جميعاً أن نتحمل وزر ما تقدمه أيدينا ، فذاكرة الوطن لا تقبل المهادنة

من تنازل عن ذاكرته وتاريخه لا يستحق الحياة

ومازال الحلم لم يكتمل

محاولات عودة الروح للقرنة الجديدة مع مركز طارق والي العمارة والتراث ..

- 1977-2009 رصد ومتابعة موقف القرنة خلال الزيارات للمكان وتدارس فكر وفلسفة المعماري حسن فتحي لاسيما حلمه مع القرنة الجديدة الذي لم يكتمل ، والتسجيل المتتابع للخسائر والتدهور المستمر لمباني القرية والمتغيرات الحادثة للمجتمع على مدى السنوات.
- 2009 مطالبة الإدارة المحلية لوقف إنشاء مبنى مجلس المدينة بتصميماته المخالفة لطبيعة القرية والذي تم بناؤه على ساحة التحطيب خلف المسرح بعد هدمها ؛ مع حتمية إيقاف منح أي رخص بناء أو هدم من تلك الجهات المحلية المختصة حالياً للأفراد وهو الذي لم يتم الاستجابة له وتم بالفعل بناء المبنى وتسبب في الحاق عدد من الأضرار الجسيمة بمبنى المسرح المجاور.
- 2009 محاولة وضع قرية القرنة ومبانيها تحت حماية قانونية محلياً، من خلال تسجيل القرية بحدودها ومجالها المعماري وبما تضمنه من مباني عامة وسكنية كأثر يخضع لحماية قانون الآثار المعمول به لضمان الحفاظ عليها وشرعية استرجاع ما كان قائماً ، ومن جهة أخرى ضبط التناغم والانسجام بين ما يستجد من مباني مع القرية وطبيعتها المعمارية في إطار المجال الأثري كما يحدده القانون وأيضاً لم يستجيب المجلس الأعلى للآثار لتلك المحاولة .
- 2009 الدعوة إلي تسجيل القرية على قوائم التراث العالمي وهو الامر الذي لم يتم فيه اتخاذ أي إجراءات نتيجة لعدم وضوح الأدوار فيما يخص ملكية القرية ومسؤولية متابعة التسجيل بشكل قانوني من جهة ، ومن جهة أخرى لغياب نظام حفاظ وإدارة مستدام للقرية .
- 2016 مقترح إعادة تأهيل وتوظيف كل من مبنى خان الصنائع ودار العمودية المقدم الى محافظة الأقصر ، والذي لم يتم اتخاذ أي إجراءات فعلية نحو تنفيذه .
- 2017 المقترح الذي قام المركز بتقديمه إلي منظمه اليونيسكو لإعادة تأهيل مركز قرية القرنة ، والذي تم خلاله تكليف المركز ببدء أعمال المرحلة الأولى من المشروع : مبنى الخان ، وتم بالفعل تنفيذ بعض أعمال الترميم ولكن المشروع توقف بعد إطلاقه بستة شهور لوجود عدد من العقبات الإجرائية من السلطات المحلية والدولية ولم يتم استئنافه .

الباب الثاني
حلم عودة الروح
إعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة

الباب الثاني

حلم عودة الروح

اعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة

مقدمة ..

منذ وفاة المعماري حسن فتحي حاول الكثيرون على المستوى المحلي والدولي تكرار المناداة بالحفاظ على التراث المعماري لحسن فتحي ولإسيما قرية القرنة الجديدة خاصة ، والدعوة لإنقاذها ، دون أن تتعدى أي من تلك المحاولات مرحلة الدعوة والدراسات التنظيرية ، حتى أوائل عام 2017 عندما لفت الأنظار نهو تنفيذ "مركز طارق والي العمارة والتراث" إعادة تأهيل مبنى استراحة ستوبلير وافتتاحه لممارسة نشاطه الجديد ، ليصبح المبنى مركز تدريب لتقنيات التوثيق الرقمي ثلاثي الأبعاد ، والاستراحة هي أحد مباني حسن فتحي التي صممها وتم بناءها في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين في غرب الأقصر عند مدخل المنطقة الأثرية بوادي الملوك بجبانة طيبة . بدأ المركز مشروع إعادة تأهيل مبنى استراحة ستوبلير في عام 2016 بحلم أن تتحول إلى نموذج تطبيقي لرؤيتنا نحو إمكانية مقاومة الخسائر المتلاحقة لموروث المعماري حسن فتحي بفاعلية على الأرض ، وبصورة تعيد التعريف بروح هذا الموروث وفلسفته ، وتحافظ على الوجود المادي والثقافي لهذا المنتج المعماري ، وتضمن استمراريته للأجيال القادمة ، وتحقيق التواصل الممكن بين الموروث والمجتمع المحلي المحيط من خلال توظيف جديد له أبعاد تنموية واجتماعية

نجح مشروع إعادة تأهيل استراحة ستوبلير في الحفاظ لأول مرة – وقد تكون الوحيدة – على واحد من الموروث المعماري لحسن فتحي في مصر ، وذلك من خلال رؤية حققت التوازن بين القيمة الثقافية للمكان وبين القيمة المادية ، وواجهت المفاهيم المغلوبة لهذا المعمار الذي يختصره كثيرون في محدودية المنتج النهائي كعمارة الطوب الطيني أو التسقيف بالقبو والقباب أو حتى العمارة المتوافقة مع البيئة ، وغيرها من السمات التي بالرغم من تميزها الشديد ، تظل نتيجة لفكر إنساني وفلسفة نابعة من تفاعل واع مع المكان بمعطياته والإنسان بتاريخه وحاضره ، تفاعل يتواصل مع الموروث ولكن لا يقده ، يحترم محددات العصر وإمكانياته المادية والتقنية دون تقييد للإبداع ..

فكر إنساني صورته المادية عمارة قديمة جديدة متجددة .. لقد حقق مشروع إعادة تأهيل استراحة ستوبلير حلمنا في طرح نموذج للممكن تحقيقه من خلال إعادة تأهيل وتوظيف هذا الموروث المعماري >

وطرح بقوة إمكانية تطبيق نفس المنهجية في الحفاظ على قرية القرنة الجديدة ، وخاصة وإن حلمنا في مركز طارق والي العمارة والتراث بدأ من حيث أنتهى المعماري حسن فتحي في نهاية رحلته مع القرنة ، وهو حتمية إعادة تأهيل واستخدام المباني العمة في مركز قرية القرنة الجديدة الباقية بصورة تمنحها بعداً تنموياً ، يتعدى تأثيره محيط قرية القرنة الجديدة ليتسع ويشمل الجال العمراني للقرية من جهة ، ويصل ليكون الأنموذج للتعامل الواعي للمواقع والمباني التراثية عامة في إطار تنمية المجتمع الحاضر وحقه في حياة أفضل .

رؤية وحلم عودة الروح – إعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة ..

إن رؤيتنا نحو الحفاظ على قرية القرنة الجديدة ذات بعد تنموي في المقام الأول ، تنمية مشروطة دائماً باستجابتها لإشكاليات الوضع الراهن للموقع ومحيطه العمراني ، وتفاعلها مع الإنسان الذي به وله تتم عملية التنمية ذاتها ، وشموليتها في رؤية الإمكانيات القادرة على تحقيق تلك التنمية ؛ وما يحمله المكان من تراكم حضاري وثقافي يمثل الطاقة الكامنة وقنوات الاتصال مع العالم المحيط ، و ما يمكن أن نقدمه كمعماريين في سبيل تخطي حدود الوجود المتحفي الاستاتيكي إلى الفاعل والمتفاعل مع هذا الموجود ، من خلال التواصل مع هذا الدور الحضاري الثقافي للمكان ، تواصل متواز ومتزامن بين الفكر والتصميم والتراث والعصر ؛ ويحقق التوازن بين الحفاظ والتنمية .. انطلاقاً من تلك الرؤية فإن "إعادة التأهيل والاستخدام" كانت دائماً أليتنا المثلى في تحقيق حفاظ تنموي ومستدام ، وهو ما حلمنا بتحقيقه لقرية القرنة الجديدة اليوم ، مع الأخذ في الاعتبار أن إعادة التأهيل لا تقتصر على التدخلات المادية بصورها المختلفة لإنقاذ المباني ولا تبدأ بها ، بل باستقراء الموقع واكتشاف تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمه ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان و مجاله العمراني اليوم من خلالها لخدمة المجتمع الحاضر ، ومن هذه الرؤية ننتقل لإعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة ، معتمدين على فهم وإدراك لمكوناتها ، ويتأكد ذلك بتفاعل العمارة مع الاحتياجات المستحدثة وانسجامها مع ذات المكان ؛ فنتشكل صورة جديدة قديمة لها دورها التنموي المتفاعل مع المجتمع .

يلعب اختيار التوظيف الملائم لكل مبنى دوراً محورياً في عملية إعادة التأهيل ، حيث لا ينبغي أن يساعد على إنقاذها فقط بل على عودة الحياة إليها أو عودتها للحياة ، ويمتد ذلك إلى العمران المحيط والمدينة ، خاصة إذا أثرت عملية توظيفها على السياق الاقتصادي الاجتماعي للمحيط المباشر أو الأشمل ، وهنا يظهر الفرق بين عودة الروح والحياة إلى المبنى بالتوظيف الملائم ، وبين تحنيطه بالترميم وحفظه بشكل متحفي ساكن أو ميت ؛ حيث تشمل إعادة التأهيل إجراءات تهدف إلى إعادة إحياء المبنى وظيفياً ، سواء بنفس الوظيفة السابقة أو وظيفة جديدة متوافقة مع

هكذا خطا حلمنا نحو عودة الروح لموروث حسن فتحي خطوة ثانية بعد خطواتنا الأولى ، بدأت بتكليف مركز طارق والي العمارة والتراث من قبل منظمة اليونسكو وبإشراف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بوزارة الثقافة المصرية ، بوضع تصور متكامل لإعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة بأكمله ، والمخطط التنفيذي لإعادة التأهيل على مراحل ، كانت المرحلة الأولى هي إعادة تأهيل مبنى الخان .

تم بالفعل البدء في تنفيذ جزء كبير من أعمال التأهيل المادي لمبنى الخان ولكن المشروع واجه عدداً من العقبات والإجراءات البيروقراطية التي أسفرت عن توقفه نهائياً ليلقى حلم عودة الروح بإعادة تأهيل مركز القرية نفس مصير حلم حسن فتحي عند ميلاد القرية بصراع مع السلطة صاحبة القرار

توقف المشروع بقرار وإجراءات سلطوية

لكن الحلم مستمر لأننا نملك الحلم ..

وليس في مقدور كان من كان أن يمنعنا أن نحلم

وظيفة المنشأ الأصلية وتصميماته ، من خلال التعديلات والتغييرات والتحسينات والإضافات الضرورية والمطلوبة لتبني الوظيفة المستحدثة المقترحة ، وحسب دراسات مستفيضة وشاملة ودون التأثير على قيم وحالة عناصر المنشأ الأصلية المختلفة . وتتضمن هذه السياسة إعادة الاستخدام التكيفي ، والذي يهدف إلى تبني وظيفة ملائمة ومناسبة جديدة للمكان تعمل على تعزيز قيمه التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

استناداً على رؤيتنا الشمولية للعمارة ودورها المجتمعي التنموي ، فإننا ندرك أن المواقع التراثية تزيد من الروابط الثقافية والمادية بين حاضرتنا وماضينا ، وبالتالي مستقبلنا ، كما أنها تساعدنا وعلى نطاق واسع على فهم حياة المجتمعات السابقة ، وتعكس شعور المجتمع الحاضر بالهوية الثقافية ، يمكن تحديد أهم ملامح الاستراتيجية العامة لتأهيل قرية القرنة الجديدة لاسيما مركزها ، من خلال تناولنا لعمارة المكان ودور المعماري ومسؤوليته وحلمه كإطار للتنمية المجتمعية والاقتصادية ، والمحافظة على الهوية الثقافية عامة والمعمارية خاصة ؛ وتفصيل ذلك إن تأهيل الموقع التراثي ..

- **كأساس لتنمية المجتمع المحلي ..** حيث يمكن توظيف التراث الثقافي عامة ولقرية القرنة الجديدة خاصة باعتباره استراتيجية لتحسين فرص المجتمع المحلي في المستقبل ، فواحدة من التحديات الرئيسية للتنمية الحضرية الحفاظ على التراث العمراني هوية الماضي واستمراريته في المستقبل .
- **كأساس للمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية ..** حيث يمكن أن يساعد التراث العمراني لقرية القرنة الجديدة على تعزيز البعد الثقافي داخل المجتمع من خلال تأكيد فكرة الافتخار والاعتزاز بقيم الماضي وتعزيز الشعور بالانتماء والهوية ، كما أنه يسهم في قدرة المجتمع على التأمل الذاتي .
- **كأساس للتنمية الاقتصادية المستدامة ..** حيث تسهم الأصول التراثية عموماً في التنمية الاقتصادية المستدامة والازدهار والتقدم الاقتصادي من خلال تنمية الحرف التراثية المنتجة

، وكذلك توفير أماكن للجذب السياحي في المراكز الحضرية ، وخلق المزيد من فرص العمل وتوفير منافع بيئية .

- **كمورد للدخل القومي ..** حيث يمكن أن تمثل المشروعات التنموية الممكن تفعيلها بعد إعادة توظيف مبانى القرية مصدراً رئيسياً من مصادر الدخل القومي ومصدراً للجذب السياحي ، وذلك باعتبارها إرثاً تراثياً حيث يُحتفظ بالعديد من الشواهد العمرانية والاجتماعية والتي تعكس حكاية القرنة .

إن ما تحمله القرنة ومجتمعها من تراكم ثقافي يمثل الطاقة الكامنة في كيان الإنسان والمكان معاً ، ويمثل شرايين وقنوات الاتصال بين هذا الكيان والعالم الخارج عنه ، هو ما حاول أن يقدمه المعماري حسن فتحي في تعبيرات معمارية وعمرانية فاعلة ، وفعاليات ديناميكية مرتبطة بالحياة الحادثة في زمانها ، وتلك الفعالية — لا التعبيرات المعمارية — هي ما يستهدفه حلمنا عودة الروح اليوم في زماننا ، من خلال إعادة تأهيل مباني القرية وخاصة المباني العامة في المركز ، رؤية شمولية لإمكانيات كل من الإنسان والمكان تضم المحيط العمراني لقرية القرنة الجديدة كموقع تراثي ، وترسم لها دورها الممكن في إطار مبادئ وثوابت تضمن انسجامها وتناغمها بوصفها إحدى آليات التنمية الحضرية في غرب الأقصر ، وتستند تلك الاستراتيجية على عدد من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية وكذلك الاقتصادية وغيرها ، وترتسم أهم تلك الاعتبارات في ..

الاعتبارات الاجتماعية ..

تستهدف رؤيتنا في الحفاظ وإعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة مع حلم عودة الروح تحقيق إضافة تنموية للمجتمع الحاضر ، مع الأخذ في الاعتبار أن مثل هذا الموقع يمثل في حد ذاته قيمة معمارية وعمرانية وحضارية معاصرة لها جذورها التاريخية التي تشكل جانب من ذاكرة المكان وما تعبر عنه من تميز شخصية العمرانية والحضارية ، ومن جهة أخرى تستهدف تلك الرؤية الارتقاء بالمستوى المعيشي وتحسين نوعية الحياة كنتيجة مباشرة لأعاده تأهيل مباني مركز

قرية القرنة ومجالها ، وهي أحد اهداف المعماري حسن فتحي وحلمه المثالي عند بناء القرية في منتصف القرن الماضي ، وما طرحه في صور مختلفة خلال ثلاثين عاماً من محاولات تحقيق حلمه ، وهو ما يتطابق مع فهمنا لدور المعماري والعمارة في تحقيق حياة أفضل للمجتمع الحاضر ، وما نسعى إليه دوماً في ممارساتنا المهنية ورسالتنا الفكرية ؛ وعليه يتحتم علينا الأخذ بالفاعلية المجتمعية وشاركة المجتمع المحلي في عملية التنمية سواء من خلال برامج التدريب المهني لعملية إعادة التأهيل المادي ، أو من خلال تنمية المهارات وإحياء عدد من الحرف التقليدية أو من خلال توظيف المباني بصورة تطرح فرص للتفاعل والعمل بما يتوافق مع متطلبات المجتمع الحاضر والامكانيات المتاحة ؛ نعتمد في ذلك على توفير الخدمات والأنشطة البنيوية والاقتصادية والبنية الأساسية للسكان والزائرين دون التأثير على القيمة والموروث الحضاري للقرية وتراثها المعماري ، وبما يعود بالمنفعة للسكان المقيمين في القرية وما حولها من خلال الموارد السياحية التنموية أحد أهم موارد غرب الأقصر عموماً .

الاعتبارات الثقافية ..

يتحتم فهم البعد الفكري والثقافي لقرية القرنة الجديدة وإدراك مغزى حلم المعماري حسن فتحي للأرتقاء بمستوي الإنسان من سكان الريف ومجتمع القرية المصرية عامة ، وذلك من خلال العناصر والأنشطة والاستعمالات المستحدثة حينئذ في منتصف القرن العشرين لتشكيل نسيج قرية القرنة الجديدة مثل المسرح ومدرسة للبنين وأخرى للبنات والخان والمركز الحرفي ... وغيرها ، وكذلك بتوفير بيئة سكنية مناسبة لتحسين المستوى المعيشي والحياتي اليومي للسكان على المستوى العام أو الخاص ، ويمكننا فهم وإدراك هذا الهدف المعنوي للمعماري ، وإعادة تقديمه بصورة جديدة ضمن حلمنا عودة الروح ورؤيتنا إعادة التأهيل وبما لا يتعارض مع معطيات الحفاظ والحماية للمكان كموقع تراثي له قيمته وضوابطه ؛ ويكون المنطلق استقراء الذاكرة التاريخية وتنقيتها من الروايات بما تحمله من مغالطات واتهامات غير منصفة ، والتعرف على حكاية قرية القرنة الجديدة وحلم المعماري ، ومن ثم المحافظة على البيئة التراثية واستعادة ذاكرة القرية لدى المواطن والزائر والمقيم ، مما يعني الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع . يمكن الحفاظ على هوية القرية

— القائم منها وما يمكن استرجاعه — بكافة أجزائها ، والتوعية بجاذبيتها من خلال مجموعة من الأنشطة التسويقية ، وربط مركز القرية خاصة والنسيج العمراني الراهن عامة بالتاريخ والقيمة الحضارية المترسخة في المكان ووجدان المجتمع ؛ وتحسين وتعزيز الموارد الاقتصادية التنموية الحرفية والثقافية المجتمعية ، معتمدين في ذلك على ضرورة رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية تلك الموارد وبالقيمة التراثية والثقافية والمعمارية التي تتمتع بها القرية على المستوى العالمي والمحلي على حد سواء ؛ لتحقيق نوع من التكامل الثقافي بين شرائح المجتمع على مستوى القرية ذاتها أو المجالات العمرانية لها ، وأيضاً على مستوى الشبكة الحضرية لعلاقات تلك المناطق مع بعضها البعض .

الاعتبارات الاقتصادية ..

ترتبط عملية حماية وإعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة بإشكالية التنمية الاقتصادية ، وخاصة المباني العامة التي تشكل مركز القرية وقاعدتها الاقتصادية ، لتعظيم الاستفادة من موارد المجتمع باختلاف أنماطها ومصادرها ، وتحدد رؤيتنا أهم المنافع الاقتصادية المباشرة وإيجاد مقومات جديدة لقرية القرنة كواحدة من أهم الأعمال المعمارية في القرن العشرين والتي لها سمعة عالمية مشهود بها ، وبالتالي تحسين المنتج السياحي القائم وتطوير مجموعة من المنتجات التنموية الجديدة ، وذلك بإعادة تأهيل المباني العامة في مركز القرية وخاصة ذات المردود الاقتصادي المباشر السياحي والتنموي للحرف التقليدية مثل الخان والسوق ، أو تلك ذات المردود الخدمي غير المباشر وإحياء التراث الحضاري غير المادي للسكان والمجتمع المحلي للقرية ومجالها من خلال تنمية المركز الثقافي وإعادة تأهيل المسرح كمنندي ثقافي ترفيهي للسكان ومسكن حسن فتحي كمتحف بغرض توظيفها اقتصادياً ، وزيادة الاستثمارات في مجالات التنمية الثقافية والتراثية والحضارية عامة لدعم الحركة التنموية وتشكيل النموذج التنموي المتكامل في مركز القرية ؛ وبناء قاعدة تنموية شاملة للقرية دونما الأضرار بمقومات القرية التراثية ذاتها ، بل هي قيمة مضافة تضمن الاستدامة المستقبلية وتوفير فرص عمل مباشرة بقطاعات السياحة والحرف المحلية والخدمات ، بما يحقق المستهدف من حلمنا عودة الروح وتنمية وإعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة من رفع مستوى معيشة

المجتمع المحلي والإسهام في الحراك المجتمعي .

الاعتبارات البيئية ..

إن عملية الحفاظ على البيئة المعمارية المبنية مع اختلاف الأنشطة والاستعمالات الإنسانية لا تنفصل في جوهرها عن احترام البيئة الطبيعية الحادث فيها تلك الأنشطة ، وهذه البنية المعمارية التي هي من نتاج الإنسان وأحتياجاته الحياتية .. وهو ما يعني حتمية التوازن الأيكولوجي والبيئي الطبيعي للمحيط العام للقرية . وفي حالة العمارة المرتبطة بتقنيات تقليدية ومواد بناء طبيعية يتحقق هذا التوازن المحسوب في أكمل صورته ، وخاصة في البناء بالحجر والاعتماد إن أمكن على الطوب الأخضر مما يحقق إمكانية لإعادة تدوير ذات المادة الناتجة من التدهور أو الهدم للبناء القديم وأنتاجه في صورة جديدة على نفس النسق لضمان عدم أهدار المصادر الطبيعية للبيئة ، من جهة أخرى مع ضبط خطوات الترميم والحفاظ المستهدفة نحقق بيئة نظيفة ونقلل من مصادر التلوث البيئي والمناخي للمجالات المحيطة مع توفير مصادر الطاقة المطلوبة للمعيشة الإنسانية اليومية في هذه المباني بمعطيات العصر ، مع توفير بيئة صحية ونفسية ملائمة لحياة الإنسان وراحته .. هذا بالإضافة إلى التوازن النفسي الناتج عن تناغم ما يقدمه الإنسان من عمارة مع عمارة الطبيعة كما خلقها المبدع البديع سبحانه .

الاعتبارات الإجرائية والإدارية ..

يتعين أن يكتمل حلم المعماري عودة الروح والحفاظ وإعادة تأهيل قرية القرنه الجديدة كأحد المواقع التراثية في غرب الأقصر ضمن جبانة طيبة ؛ في إطار إدارة متخصصة تتولى تشغيل وحماية وصيانة هذا التراث بما يضمن استدامته بعد توظيفه لتحقيق المردود الاجتماعي والاقتصادي المستهدف ، ويعتبر هذا الأمر ضرورياً للقيمة الكلية لقرية القرنه الجديدة من ناحية التراث المعماري والثقافي عامة ، وأهميتها كموقع قابل لتنمية مجال عمراني في غرب الأقصر في مجال الحرف اليدوية والثقافة غير المادية بما تزخر به المنطقة من إمكانيات يمكن أن تكون دافعاً للمجتمع الحاضر لتقدير قيمة التراث المعماري ، وتنمية مركز القرية كواجهة اقتصادية رئيسية

للتراث الثقافي . يتعين أن يتم تنفيذ الإجراءات الخاصة بالحماية والصيانة لقرية القرنه عامة كموقع تراثي لضمان عدم فقدانها أو تكرار حدوث تدهورها كما حدث في السابق ، مما يعني ضرورة تحديد أولويات إعادة التأهيل والتنمية وإدارة تلك المباني كمؤسسات لها صفة وشخصية اعتبارية مستقلة ضمن منظومة متكاملة تتناغم خلالها المؤسسات الرسمية المعنية المحلية والدولية ، ورسم الاستراتيجية لتنميتها كقرية نموذجية تنتمي للبيئة المحلية وتصنف على قائمة التراث العالمي ؛ مع الإيفاء بالمتطلبات اللازمة لتعزيز الجودة في الإمكانيات الطبيعية والعمرانية في القرية عامة وتلبية احتياجات الصيانة والحماية المصاحبة لضمان تفاعل المجتمع الحاضر كمجتمع قائم ومتعايش وله خصوصيته الاجتماعية والثقافية في عمليات الحماية والحفاظ .

مما تقدم وفي ضوء تداخل الاختصاصات والمسؤوليات التي تؤثر سلبياً على إعادة تأهيل القرية والحفاظ عليه ، فمن الأفضل اقتراح إنشاء جهاز إدارة الموقع التراثي للقرية الجديدة تنتقل إليه اختصاصات السلطات ذات العلاقة ، ويكون له حرية اتخاذ القرار فيما يخص المشروعات داخل القرية ، كما يكون له موارده المالية الخاصة وتقبل التبرعات والمساعدات والدعم الفني والمهني من المنظمات الرسمية المحلية والدولية . وبشكل عام يشارك في تلك العملية أربعة جهات يتم تنظيم أعمالها في إطار البرامج الزمنية للمشروعات التي يضعها الجهاز المقترح ، وهذه الجهات هي :

- **القطاع الحكومي** ممثل في الإدارة المحلية ومجلس المدينة المسئول عن الطرق والمرافق والخدمات العامة ووضع نظم البناء وإعطاء تصاريح البناء والهدم ، الأمر الذي يحتاج إلى نظام خاص للتنسيق بين إداراته الأعمال التي يقومون بها في إطار البرامج الزمنية .

- **قطاع التمويل** الذي يرغب في القيام بمشروعات تنموية وذلك بالتعاون مع أصحاب ملكيات الأراضي في هذه المواقع على أن تخضع هذه المشروعات الاستثمارية لنظم البناء والقواعد التي يحددها جهاز إدارة الموقع التراثي للقرية الجديدة .

- **المنظمات غير الحكومية** المتمثلة في الجمعيات التي تعمل في مجال الارتقاء بالبيئة أو المحافظة على المناطق والمعالم والمباني التراثية ، أو المساهمة في أعمال التنمية بالجهود الذاتية للمواطنين ، أو تعمل في توفير فرص العمل للأعمال الحرفية تتناسب وطبيعة المكان ، وتعمل هذه المنظمات بالتعاون مع جهاز إدارة الموقع التراثي للقرنة الجديدة الذي يوفر لها كل الإمكانيات .

- **المجتمع** وتمثله القيادات المحلية التي تؤمن بأن التنمية بالمنطقة التراثية في القرية له مردوده الاقتصادي على المواطنين ، وتساهم القيادات المحلية بتسهيل مهام جهاز إدارة الموقع التراثي للقرنة الجديدة فيما يتعلق بمصالح المواطنين والأنشطة التي تتعارض مع طبيعة القرية وقيمتها التراثية .

هكذا يصبح تطبيق أسلوب إدارة قرية القرنة الجديدة كموقع تراثي جزءاً أساسياً ولازماً لتنفيذ اعادة التأهيل والتوافق بين المجتمع صاحب المكان والمعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار ، وهو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله نقل الدراسات والمخططات والبرامج من حيز النظرية والأحلام إلى الواقع مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على أعمال الحماية أو اعادة التأهيل .

الاعتبارات الفنية ..

تعتمد منهجية ترميم وإعادة تأهيل مباني قرية القرنة الجديدة على فهم التشريعات والقوانين المنظمة لتلك الأعمال التي تهدف لحماية التراث ، مع الأخذ في الاعتبار الالتزام بكافة القوانين واللوائح التنظيمية المحلية التي تختص بذلك ، وكذلك التوصيات والتشريعات الدولية لمنظمة اليونسكو ومركز التراث العالمي ومنظمة الإيكروم وغيرها ...والتي اعتمدتها الحكومة المصرية باحترامها

والالتزام بها . إن الفكرة في جوهرها تركز على أحياء القرنة الجديدة بكامل خطوات التجربة الرائدة لقرية مصرية على المستوى التنفيذي والتقني وقبل ذلك الفكري والفلسفي في عملية البناء ذاتها والتأكيد على دور العمارة وتقنياتها لخدمة الإنسان لتوفير حياة كريمة وكذلك فنياً وحرفياً بإعداد برامج التدريب على البناء التعاوني محلياً كرؤية مستهدفة ضمن تجربة بناء القرنة الجديدة مع حلم الميلاد ، وتجده مع حلمنا عودة الروح .. قامت فكرة القرنة الجديدة عند بنائها على نقل فئه اجتماعيه بتركيبها الخاص إلى تجمع جديد يرتقي معها الإنسان ويحصل على كل الإمكانيات والخدمات والحياة بالإضافة الى المسكن المناسب مع مراعاة لعلاقات الجيرة والتشكيل الاجتماعي ؛ لذا كانت أهمية مشاركة المالك أو الساكن مع المعماري في التصميم ، بل وأن يقوم هو نفسه بالتنفيذ ..

واتجه حسن فتحي إلى البيئه ليستلهم منها الطاقه الابداعيه لتصميم القرنه الجديدة ، وبالتالي راعى في إنشاء كافه العناصر اسلوب الإنشاء الذى سبق أن عاشه المصرى أو الذى يعرفه سكان صعيد مصر حتى الآن والذى يعتمد على مواد البناء المحلية من خلال التقنية الموائمة للبيئه ..

وهو من الحتمي أن نعيد إحيائه مع حلمنا اليوم وإعادة التأهيل سواء باستعمال المواد الطبيعية من الحجر أو الطوب الأخضر أو الخشب ، مع الاعتماد على ذات التقنيات التقليدية في البناء ، ومن جهة أخرى نعتد على ذات التجربة في تنظيم العمل الجماعي والمتكامل ما بين المهنيين باختلاف تخصصاتهم مع الحرفيين المشهود لهم بخبرتهم في هذا المجال ، في شكل تكاملي ليكون الكل منظومة فريق عمل واحد ، ويقوم هذا الفريق بتحمل مسئولية برنامج تدريب لأعداد مجموعة من الحرفيين الجدد من المجتمع المحلي .

هكذا .. تبقى قناعاتنا أن المواقع التراثية تقدم صوراً لميلاد إبداعات تجسد عبقرية النقابل بين الإنسان وعصره ، وتمثل طاقات كامنة يخترنها المكان على طول الزمان ، تحمل إمكانية قراءة متجددة لإبداعات حضارية كانت ومستمرة ، ومن هذه الرؤية تنطلق فلسفتنا في تنمية تلك المواقع وحمايتها من خلال إعادة تقويم العملية الإبداعية نفسها وإعادة اكتشافها في صورتها المطلقة المتمثلة أحياناً في التناقض الظاهر أو التفاعل الباطن . تتعدى تلك التنمية مجرد التجميل

إلى استحضار القيمة الحضارية بصورة تجعل الموقع متفاعلاً مع الزمن الحاضر، مع رسم صورة جديدة قديمة تتيح لنا أن نرى ونسمع لحضارة كانت ، وتكتسب عملية التنمية بعداً مغايراً عندما تعاني المواقع من تدهور وتكون مهددة بالضياح والاندثار، فتظهر أولوية الحفاظ عليها وحمايتها . تطرح رؤيتنا لإعادة تأهيل والحفاظ على قرية القرنه الجديدة عدد من القضايا المستهدف من التصدي لها وفي مقدمتها :

- **الواقعية ..** من خلال استقرار الإمكانات والأنساق المتوارثة بالقرية والمجتمع مع مراعاة المتطلبات والاحتياجات الآنية والمستقبلية وصولاً إلى التوازن بين الموروث وتأصيله ومتغيرات العصر .
- **الشمولية ..** الحفاظ على القرية من خلال رؤية لا تتفصل عن العمران الحادث للمنطقة التي تنتمي إليها ومراعاة دوافع التغيير والنمو المستحدث أو المستقبلي للقرية ومحيطها العمراني .
- **الاستدامة ..** من خلال حتمية أن تحقق التنمية الثقافية وحماية التراث مردوداً اقتصادياً بالإضافة إلى مكاسبه الاجتماعية لضمان التشغيل والصيانة المستمرة .
- **المشاركة ..** تتم عملية الحفاظ بمحاورها المتوازية ومنها أو في مقدمتها المحاور الثقافية للتنمية بإشراك المجتمع المحلي ، وضرورة التعامل الواعي مع التقاطع بين التراث والبيئة والمجتمع .
- **الجدوى الاقتصادية والتنموية ..** من خلال إعادة التأهيل والتوظيف المناسب للعصر والمجتمع .

إن قرية القرنه الجديدة تواجه عدد من التهديدات المباشرة والتي ينبغي وضع مواجهتها على قمة قضايا الحفاظ وفي مقدمتها عدم وضوح الموقف القانوني لملكية أراضي القرية وضياح مسئولية صيانتها ومتابعتها ، وكذلك قلة المعلومات المدققة والمؤكدة حول حكاية تاريخ القرنه وتطور وضعها عبر السنوات المتعاقبة .. ومن جهة أخرى تقصير السلطات المعنية بتسجيل المباني الخاصة في قوائم المباني ذات الطابع الخاص والتي يحميها القانون المصري ويحدد من التدخلات

الممكنة فيها ، مع نقص الوعي المجتمعي العام بأهمية القرية وما تمثله من قيم ترتبط بفترة هامة من التاريخ المعاصر وذاكرة المجتمع المحلي ، مما كان السبب في ندرة محاولات إنقاذ والحفاظ على القرية .

اليوم ونحن بصدد إعادة تأهيل قرية القرنه الجديدة ، والحفاظ على قيمتها المعمارية التراثية ، يمكن تلخيص رؤيتنا لمشروع إعادة تأهيل القرية في محورين رئيسيين :

ضمان الاستمرارية الثقافية ..

وذلك بالكشف عن القيم الثقافية لمركز قرية القرنه الجديدة ودراسة تاريخ وتطور عمارتها وعلاقتها بالمجال العمراني المحيط بها والكشف عن الرسائل الثقافية التي قدمتها تلك المواقع في زمانها وتوقع الممكن تقديمه للحاضر .

ضمان الاستمرارية المادية ..

وذلك بتبني وسائل الحفاظ على الوجود المادي واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان وقف العوامل التي تهدد سلامه مركز القرية واستمراريته واتخاذ التدابير الوقائية لمنعها مستقبلياً .

منهجية ضمان الاستمرارية الثقافية ..

إن تحقيق إعادة تأهيل القرية المستهدف من خلال المساهمة في استمراريته الثقافية ، والتي تستجيب لقضايا الحفاظ المطروحة ، وترسم للمكان دوره الممكن في إطار ثوابت تضمن انسجام عملية الحفاظ مع رؤيتنا للمكان في استحضار القيمة التاريخية والمعمارية للقرية ، والعمل على وصل ماضيه بحاضره بصورة تضمن لها الاستمرارية ، دون الحاجة للمفاضلة بين حماية الموروث لأجيال قادمة وتحقيق المعرفة لأجيال الحاضر ، وتحقيق مساهمة المباني العامة في ادراك المجتمع لقيمة عمارته الفريدة ، وإلقاء الضوء على قدرة هذه العمارة على تأكيد الشعور بالانتماء والهوية ، من خلال رسم صورة جديدة قديمة لها دورها التتموي داخل المجال العمراني والإطار المجتمعي المتفاعل معه لتوضيح أهمية التراث بالنسبة للمجتمع المحيط وأهمية مشاركته في الحفاظ عليه ، والتعريف بالعائد المترتب على المشاركة المجتمعية الفعالة سواء ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً .

هكذا .. فإن هدف تأهيل قرية القرنة الجديدة وحلما عودة الروح اليوم في المقام الأول إلى خلق نوع من التفاعل الإيجابي بين القرية ومجتمعها المحيط والاشمل ، يبدأ بإعادة تواصل أبناء المجتمع بترائهم الأصل وبأهمية الحفاظ عليه ، وبالمردود الإيجابي الممكن للمشاركة في مجهودات الحفاظ المختلفة ، سواء الحفاظ على القرية في حد ذاتها كموقع تراثي له أهمية فريدة ، أو في المشاركة في الحفاظ على التراث المصري بوجه عام . وتبدأ أولى خطوات منهجيتنا نحو تحقيق الاستمرارية الثقافية لقرية القرنة بالكشف والتعريف بأهميتها والقيم الثقافية التي تحملها ...حيث تتمتع القرية بعدد من القيم الثقافية التي ينبغي ان تؤطر وتحدد مجهودات الحفاظ بل يكون الحفاظ على تلك القيم واستثمارها لخلق مجال تنموي هو الحكم على النجاح من عدمه .. ترسم تلك القيم أهم محاور تحقيق الاستمرارية الثقافية لقرية القرنة الجديدة، ويمكن تلخيص خطوطها العريضة في ..

التعريف والحفاظ على القيم التاريخية ..

تمثل قرية القرنة الجديدة سجلاً فريداً لمرحلة هامه من تاريخ المجتمع المصري وتحمل في طياتها الكثير حول الاحداث والشخصيات التي عاصرتها ولعل أهمها ..

- ارتباطها بالعصر الذهبي للاكتشافات الأثرية والتقيب في مصر في مطلع القرن العشرين ، حيث جاء انشاء قرية القرنة نتيجة لازدهار حركة الكشوفات الأثرية في جبانة طيبة ، وتطور فكر مصلحة الآثار المصرية مع رواد الآثاريين المصريين الوطنيين وخاصة احمد كمال وتوجهه نحو الحفاظ على التراث المصري المدفون اسفل مساكن أهالي القرنة القديمة ..
- ترتبط القرنة تاريخياً بالمعماري حسن فتحي وهو أحد العلامات المحورية في تاريخ العمارة المصرية في القرن العشرين ، ويتعدى أهمية هذا الارتباط المستوى المحلي حيث يمثل حسن فتحي علامه في الفكر المعماري والإنساني العالمي ، سبق الاعتراف به على العديد من المستويات الدولية ، بالإضافة الى الكثير من الدراسات والأبحاث الدولية والمحلية التي استندت على فكر حسن فتحي في تطوير عمارة بيئية وإنسانية .
- يمكن اعتبار القرنة ممثلاً لتاريخ أقدم هو تاريخ العمارة التقليدية المصرية لما تقدمه عمارة القرنة من نموذج يمثل محاولة احياء لذلك النسق من العمارة ، وتتجلى أهمية قرية القرنة في تعبيرها التطبيقي للتقنيات التاريخية للبناء وهي التقنيات التي تم تقديرها على مستوى دولي .

التعريف والحفاظ على القيم الجمالية ..

تحمل عمارة قرية القرنة الجديدة العديد من القيم الجمالية في مقدمتها الصورة البصرية الناتجة عن استعمال مواد وخامات من البيئة المحلية مما يتناغم مع المشهد البصري للريف المصري ، حيث تحقق هذا النسق من العمارة — كما يصفه حسن فتحي : توحداً ، وطابعاً ، وجمالاً يقترب حتى من الجمال الطبيعي الذي يخلقه الفلاحون بلا وعي في قراهم التي نمت نمواً وثيداً طبيعياً ؛ وهي لا يمكنها إلا أن تكون جميلة ، ذلك أن البنية الإنشائية تملئ الأشكال ومادة البناء تفرض المقياس ، وكل خط يحترم توزيع الضغوط ، ويتخذ البناء شكلاً طبيعياً ومُرضياً . حيث يجد المعماري نفسه فجأة حراً في تشكيل الفراغ بمبناه ، وأن يطوق حجماً من الجو الفوضوي ليصل به إلى أن يصبح ذا نظام ومعنى بمعيار الإنسان ، بحيث أنه أخيراً لا يحتاج في بيته لأي زخرفة توضع بعد ذلك . فالعناصر الإنشائية نفسها تمد بما يشوق العين إلى ما لانهاية القبو والقبة ، والخصائص المدلاة والخصائص المعقودة ، والعقود ، والجدران ، كلها تعطي المعماري مجالاً بلا حدود لإحداث تفاعل له مبرره بين خطوط مقوسة تجري في كل اتجاه بسريران متناغم الواحد منها للآخر .

هكذا فإن الحقيقة أنه عندما تكون هذه التصميمات صادقة بالنسبة لموادها وبيئتها ومهمتها اليومية ، فإنها ستكون وجوباً جميلة بالضرورة ، وبالإضافة إلى القيم الجمالية التي تحملها عمارة قرية القرنة الجديدة فإن هناك عدد من الجمليات التي تتمثل في الحرف التقليدية اليدوية المصاحبة لهذا النوع من العمارة وفي مقدمتها النجارة والتي تمثل كل قطعه منها عملاً فنياً قائماً بذاته ، بالإضافة إلى وظيفيتها ..

من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

اليهودية التقليدية المصاحبة للعمارة المصرية التقليدية ، والعمل في إعادة تأهيل القرية سيوفر فرصة لإدخال المهن المختلفة المتعلقة بالبناء والحفاظ على التصميمات التراثية للأثاث التي تلائم تلك المساكن والمباني وتطويرها . قد نجحت القرية بالفعل عبر تاريخها أن تكون مرجعاً حياً لتلك المحاور العلمية وغيرها وجذبت الكثير من الدارسين بداية من سنوات ميلادها الاولى وحتى اليوم نحو تدارس فلسفة عمارتها وتحليلها والاستناد عليها من أجل تطوير عمارة انسانية بيئية مستدامة .

التعريف والحفاظ على القيم الاجتماعية ..

تحمل قرية القرنة الجديدة العديد من القيم الاجتماعية التي تغيرت مع عمر القرنة وحكايتها عبر الزمان ، وخاصة مع تغير موقع ومكانة القرنة الجديدة بالنسبة للمجتمع المحلي المحيط بها .. فالقرنة وإن بدأت — كما يراها الكثيرون — كبديل لتوطين أهل القرنة القديمة ، إلا أن هذا الوضع قد تغير ، فمع مرور الوقت وعمران القرنة الجديدة تشكل مجتمع قديم جديد له علاقته وارتباطه

التعريف والحفاظ على القيم العلمية ..

تمثل القرنة الجديدة مرجعاً علمياً يحمل الكثير من القيم للدارسين والباحثين للمعالجات المناخية المختلفة والتي تتبناها عمارة قرية القرنة الجديدة وتوارثتها عن تاريخ طويل يرجع إلى العمارة المصرية القديمة ولا يزال بعضها موجود بالريف المصري حتى اليوم ؛ ويمكننا أن نتمكن من جهة للتعرف على فكر وفلسفة المعماري حسن فتحي فيما يخص التصميم المعماري للمبنى الواحد ، التخطيط الريفي ، تطوير الريف المصري وحلم القرية النموذجية ، فلسفة البناء التشاركي بطريقة العون الذاتي ، قضية الهوية المصرية وضرورة مواجهة التغريب ، إعادة إرساء (الثالث) المالك والمهندس المعماري والحرفي . وغيرها من الملامح التي سبق التعرض لها في الباب الاول .. ومن جهة أخرى التعرف عموماً على تقنيات عمارة الطين المصرية التقليدية سواء تلك المستوحاة من العمارة النوبية التقليدية أو غيرها مما جرى استحداثه وتطويره على يد المعماري حسن فتحي والبنائين أثناء بناء القرية ، وكيفية اختيارها وتشغيلها ومعايير توظيفها لخدمة العمارة ، والحرف

منهجية ضمان الاستمرارية المادية ..

بالرغم من الاهتمام المحلي والدولي الذي منح التراث العمراني أهميه خاصة في الفترة المعاصرة ، إلا أن المدن والقرى القديمة في مصر وعلى قمتهم القرنة الجديدة لا تزال تواجه مشاكل من نوع جديد ، تطرحها متغيرات العصر الحديث ، كانت مفروضة عليها من خارجها في البداية ، ولم تكن بنيتها الهيكلية على استعداد للتأقلم مع هذه المعطيات ورياح تلك المتغيرات ، وأمست متجذرة داخلها بعد ذلك ، وكانت له تأثيراً مباشراً على جوهر تشكيلها ، مما أدى إلى تشويه ملامحها العمرانية والمجتمعية . تأخذ الدولة ومؤسساتها غالباً بظاهر حماية المناطق التراثية أو الحفاظ عليها ، وتقتصر في الغالب الأعم على حماية المباني من منظور المستشرقين أو من سار على نهجهم إلى اليوم ؛ أما عن النسيج العمراني للمدن القديمة سواء صغيرة أم كبيرة والذي يشتمل على البنية الاجتماعية والوظيفية لم يحظى بالاهتمام ، وهي التي تشكلت عبر العصور والتاريخ واكتسبت هويتها .. وامتدت تأثير التطورات الحديثة والمعاصرة الاجتماعية والاقتصادية والتقنية إلى المجتمع وبيئته ، ولم تكن التجمعات العمرانية القديمة بمنأى عن هذا ، بل كانت المتضرر الأكبر منها ، الأمر الذي أوشكت فيه أن تفقد هويتها ، جراء الدمار الذي لحق بشخصيتها وسماتها الحضارية ومعالمها التراثية . وأدى إلى تشويه الإرث الحضاري للمجتمع العمارة والعمران اللذان هما مرآة هذا المجتمع وتجسيد له ، وهذا الإرث وثيقة تاريخية وحقيقة ثقافية .. لاشك أنه يمثل الشاهد الأكبر والأساسي لحضارة الأمة وثقافة المجتمع ورمزاً لتطوره على مدى التاريخ ، إضافة إلى أنه مصدر الإلهام والاستمرارية لحاضر المجتمع ومستقبله ، ولهذا فإن المحافظة على التراث العمراني ليست محافظة ذات أبعاد عاطفية أو رمزية فقط ، وليس الداعون إليها أصحاب نوازع رومانسية مشدودون إلى القديم فقط ، ولكنهم داعون إلى محافظة عملية تضمن بصورة واضحة جلبة استمرارية الهوية الوطنية في المستقبل وسط دعوات التحرر والواقعية ..

هكذا .. انطلاقاً من هذه القيم تتحدد أساليب تعاملنا في مركز طارق والي العمارة والتراث مع المواقع التاريخية والتراثية عموماً ، وقرية القرنة الجديدة بوجه خاص ، بهدف إحياء هذا الموروث الثقافي في وجداننا نُبرزه ونؤكد قيمته الحضارية لنا ، وللإنسانية جمعاء ، فنحافظ عليه ونهتم

الخاص بالمكان ، نشأ في قرية القرنة جيلاً جديدة ممن ارتادوا مدرستها أو تعلموا الحرف في الخان أو اعتادوا على الاجتماع في ساحاتها جيل أرتبط بالمباني العامة في المركز والتي ميزت قرية القرنة الجديدة عن سواها من قرى مصر مثل مبنى المسرح ومعرض الحرف ، مما منح أهلها شعوراً بالانتماء والارتباط والفخر لقد عاش أهل القرنة الجديدة عقوداً تشكلت فيها وتأثرت حياتهم بمبانيها الإنسانية وطرقاتها وساحاتها ، حلموا مثلما حلم صاحبها بأن تكبر معهم ويكبروا معها . واثبت ارتباطهم وانتمائهم للمكان مشروعية حلم تطوير القرية المصرية . إن لقرية القرنة الجديدة العديد من الأبعاد الاجتماعية التي يمكن تناولها من وجهات نظر مختلفة ، وعلى الرغم مما شهدته من خسارة فإن المكسب الاجتماعي ، وهو الذي ينبغي تقديره والحفاظ عليه ، ويتمثل في طرح امكانية تحقق حلم تطوير القرية المصرية تطويراً من أجل الإنسان والمجتمع صاحب المكان ..

هكذا .. تمثل تلك القيم وغيرها دعامة الاستمرارية الثقافية لعمارة قرية القرنة الجديدة ، فالتعريف بتلك القيم والاستناد عليها في التخطيط للتأهيل هو الضامن لعودة الروح للفلسفة في عمارة القرية ومصممها حسن فتحي من جهة ، والضامن لاستدامة حلم إنقاذ القرية وبقائها للأجيال القادمة من جهة أخرى ..

بإبراز تميزه والانطلاق من طاقاته الكامنة لحل مشكلاتنا المعاصرة ، إن هذه المقاربة تفترض منهجاً يقوم علمياً وعملياً على أساليب ثلاثة ..

المحافظةُ على التراث المعماري والعمراني ..

من خلال الحماية من أي تغيير يهدد التراث ونبعد عنه التعديات والأخطار ، ويشمل هذا المستوي ..

- عمليات الحفاظ .. هي عمليات الحفاظ الشاملة للموروث المعماري والعمراني والبيئي والتاريخي للمكان ، كما أن عمليات الحفاظ هذه تشمل أيضاً الاهتمام ببنية الجانب الاجتماعي والاقتصادي والعمراني للمكان الذي تجري فيه عمليات الحفاظ كما يجب الأخذ بعين الاعتبار التوسعات العمرانية المستقبلية التي قد تشمل المنطقة وتأثيرها على الأبنية التراثية المتواجدة .
- عمليات الصيانة .. هي العمليات التي تسعى لإيقاف التدهور الذي يصيب المكان من جراء التخريب المتعمد أو غير المتعمد ، وتتم عمليات الصيانة الدورية لجميع مرافق المكان .

ترميم التراث المعماري والعمراني ..

إدراك التراكم الظاهر في هذا التراث عبر اجتيازه مراحل تاريخية متعاقبة ، حملت كل مرحلة منها طابعها الخاص وعمارتها لغة ومفردات ومدلولاتها ، ويشمل هذا المستوي ..

- عمليات الترميم .. تتسم عمليات الترميم بالالتزام الكلي بالحفاظ علي القيمة التاريخية ولا يجوز بأي حال من الأحوال استعمال أساليب تفقد المبني جزءاً أو كلاً من طابعه التراثي .
- إعادة البناء .. إن الحل الأمثل للحفاظ علي التراث المعماري العمراني في حالة تداعي المعلم كلياً أو أجزاء منه ، هو إعادة بنائه بنفس الأطر والمواد التي استخدمت عند تشييده ولا يمكن استخدام مادة بديلة إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك .

تنمية وإعادة تأهيل المواقع المعمارية والعمرانية التراثية ..

إعادة استعمال المواقع والمباني التراثية مع تحديد للاستعمالات الجديدة الممكنة له ، وللتغييرات المقبولة فيه والتي قد تطلبها الاستعمالات الجديدة ، ويشمل هذا المستوي إعادة التأهيل بعد استكمال

عمليات الصيانة أو الحفاظ أو الترميم أو إعادة البناء يمكن إعادة تأهيل استعمال المبني ، وعند إعادة تأهيله واستعماله يجب المحافظة كلياً علي قيمته المعمارية والجمالية والتاريخية لذلك يجب الإعلان عنه كمعلم تراثي تحميه الأنظمة والقوانين قبل الشروع في استعماله كمبني عام أو خاص .. مع مراعاة أن لا يجوز بأي حال من الأحوال إجراء أي تغييرات أو تحويلات من شأنها تغيير الصفات والقيم المعمارية ، وإذا ما دعت الضرورة لذلك يمكن الرجوع إلي أنجح السبل الكفيلة بإظهار المكان بالشكل المناسب .

تشمل إعادة تأهيل وتوظيف المباني والمناطق التراثية الجوانب الهندسية لإعادة صياغة المبني صياغة جديدة تلبي احتياجات التوظيف المستحدث ، وتتضمن بجانب الترميم والصيانة تنسيق الموقع وإضافات وتجهيزات فنية خاصة بالأعمال الصحية أو الكهربائية حسب المتطلبات الجديدة ؛ هنا لابد أن تعالج تلك الإضافات والتركيبات بحساسية شديدة بحيث لا تؤثر على التكوين أو المظهر المعماري للمبني وقيمته ، وكذلك عند الإضافات المعمارية الداخلية التي قد يلجأ لها المعماري ، يلزم معها دراسة واستنباط مواد جديدة تناسب المبني التراثي ، وحتى في اختيار أنماط الأثاث اللازمة بحيث تظهر مستمدة من الملامح الفنية للمبني . كما قد يحتاج توظيف المبني التراثي تهيئة البيئة العمرانية المحيطة به ، ومنها تهيئة الطرق المؤدية إلى المبني أو تنسيق الموقع .. والارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة لتتناسج مع المبني التراثي ، وقد يحتاج الأمر إلى توظيف بعض المباني المحيطة بالمبني التراثي لخدمة الهدف المشترك لإحياء المنطقة وإعادة توظيفها ككتلة عمرانية ونسيج مترابط وليس كمباني منفصلة وذلك لخدمة المجتمع الحاضر . ويعتبر السلوك الإنساني المرتبط بتوظيف تلك المباني والمناطق التراثية والمحيط العمراني من أهم العوامل التي تؤثر علي إعادة التأهيل ، وهذا بطبيعة الحال يكون جزءاً من الاعتبارات الاجتماعية التي نتعرض لها بالدراسة والتفاعل الإيجابي ، بجانب الاعتبارات الاقتصادية التي تعتبر أحد العوامل المؤثرة علي أي اتجاه لتوظيف المناطق أو المباني التراثية فهي المحرك الأول لاستثمار هذه المناطق والمباني لما بها من مقومات اقتصادية بالإضافة إلى مقوماتها الاجتماعية والمعمارية .

إعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة – عودة الروح ..

تفرض طبيعة عمارة قرية القرنة الجديدة مدخلنا الفلسفي في التعامل مع عملية إعادة التأهيل القرية عامة ومركز القرية بشكل خاص كمرحلة ابتدائية لحلم عودة الروح ، ونقوم إعادة التأهيل على احترام فلسفة المعمار الأصلي للقرية في تنفيذ كل من التدخلات الخاصة بالحفاظ على القرية ومركزها ، ومعالجة التدهور الواقع لها ، وكذلك التدخلات المطلوبة لتلبية الاحتياجات المستحدثة والخاصة بإعادة الاستخدام . وتعد أبرز سمات عمارة الطين التي تعبر عن تجدد عطاؤها قابلية هذا النسق من العمارة لإعادة التدوير المتكرر والكيفية التي يمكن بها لإعادة التدوير أن تنتج معماراً جديداً قديماً يتواءم مع البيئة ويوفر كافة الاحتياجات المعاصرة . يحقق هذا المدخل أهداف الاستمرارية المادية والثقافية لمركز القرية كنموذج لإمكانية إحياء القرنة الجديدة ومعاصرتها لزمانها ومجتمعها الحاضر ، وذلك من خلال وضع عدد من الاعتبارات والمحددات المستلهمة من الرسائل الثقافية التي تحملها القرية ، لاسيما الباقي من مبانيها وخاصة المباني الخدمية العامة المشكلة لمركز القرية ، ومن هذه الاعتبارات ..

- إن تحترم عملية التأهيل الطبيعة الفريدة لعمارة القرية والتأكيد على هويتها الثقافية .
- إن تنتهج التدخلات المادية نهج بناء القرية الأول منذ ما يزيد عن سبعة عقود من الزمان ، وذلك على صعيد الفلسفة والفكر ، التقنية ومواد البناء ، مع مراعاة مستجدات الحاضر من ظروف الموقع ، العمالة والتكلفة ودواعي الاحتياجات المستحدثة .
- إن تحقق الموائمة بين التقنيات التقليدية والخامات الطبيعية السابق استخدامها ، والجديد الذي يمكن استحدثه للحصول على نتائج أعلى كفاءة وانسب للاستخدامات الجديدة والأكثر استدامة
- إن تمثل مراحل إعادة التأهيل المختلفة النتائج الفعلية لعمل جماعي يتم خلاله تبادل الخبرات متعددة التخصصات والمستويات الأكاديمية والمتخصصة والحرفية .
- إن تتم عملية التأهيل على أيدي عمالة وحرفيين من المجتمع المحلي ، وأن تتضمن العملية تدريب للناشئين الجدد على المهارات والحرف المختلفة المتضمنة في عملية التأهيل المادي .

تعتمد رؤيتنا في تحقيق استمرارية الرسالة الثقافية التي تحملها مباني مركز قرية القرنة الجديدة وعمارتها على التعامل مع مشروع إعادة التأهيل كنموذج للكيفية التي يمكن بها للعمارة التراثية أن تجدد عطاؤها وخاصة في ظل حلم المعماري حسن فتحي ، وحلمنا المتجدد عودة الروح ؛ لقد اهتم حسن فتحي بالعمارة التقليدية وتطورها لخدمة لوظائف الجمالية والحسية والاجتماعية ؛ وهو ما نفهمه ونمارسه اليوم لدور المعماري ومهمته بانعكاس المجتمع الحاضر بمتطلباته المغايرة وكذلك بتقاليده وموروثاته وقيمه الثابتة ، ويمثل لنا إعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة وحلم عودة الروح تحقيق ذلك التوازن المحسوب بين احترام الموروث والتطلع إلى المستقبل ؛ تجربة تتداخل أبعادها ، وتجمع بين الحفاظ على نموذج لعمارة تراثية رائدة في زمانها وضمان استمراريته المادية والثقافية في زماننا وفي المستقبل ، وبين تفعيل دورها الممكن كمنبر يساهم في الحفاظ على التراث المعماري المصري بشكل عام ومعاصرة معطيات العصر . هي عودة الروح أو لحن جديد على أوتار قديمة ، ليست استهلاكاً إستراتيجياً للموروث ولكنها حالة عقلانية لنقل الموروث الى معاصرة الحادث والحديث .

يهدف مشروع إعادة التأهيل تحقيق .. نموذج لإمكانية مقاومة الخسائر المتلاحقة للموروث الشعبي لعمارة الطين في مصر حيث يتسارع معدل فقدان المباني التراثية عموماً وعمارة الطين بشكل خاص وخصوصاً الغير مسجلة منها وذلك نظراً لقلة الوعي الثقافي بقيمة هذا النوع من المعمار وكذلك غياب الوعي بإمكانيات إحيائه، وتقصير المؤسسات المعنية بحمايته بشكل مباشر بالفعل أو غير المباشر بالتشريعات والقوانين .. نموذج لما يمكن أن يساهم به التراث نحو المحافظة على

الثقافة المحلية والهوية العمرانية ..حيث يتعدى اثره الحفاظ على الوجود المادي للعمارة التراثية للمبنى الى إحياء ما تحمله من قيم تدعو لتدعيم قيم الهوية الثقافية للمجتمع ، وما ترتب عليه من استدعاء لعدد من طرق وتقنيات البناء التقليدية وعدد من الحرف التراثية المكمل لها ، بل والتقاليد والأعراف المرتبطة بها ، مما يسهم في تأكيد وتعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية .. نموذج لما يمكن أن يساهم به التراث نحو تنمية المجتمع حيث يحقق التفاعل المتبادل مع المجتمع أثرا نحو ترسيخ فكرة الدور الإيجابي للتراث في التنمية ، نتيجة لما يطرحه من فرص لتدريب وبناء الكوادر الفنية سواء على حرف وتقنيات الترميم والبناء أثناء إعادة التأهيل المبنى مما يفتح أفق جديدة للعمل أمام أفراد المجتمع .. نموذج للكيفية التي يمكن أن تتكامل بها خبرات الحرفيين والمعماريين وغيرهم في منظومة عمل متناغمة وتكمل بعضها البعض ، في المراحل المختلفة من التخطيط والتنفيذ والتشغيل ..

يرسم مشروع إعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة صورة لحلم عودة الروح وإمكانية تحقيق الحماية وإحياء وتجديد هذا الموروث ، مع وضع الخطوات الرئيسية التي تضمن تنفيذ المشروع وتحقيق الحلم ..

- تشجيع المؤسسات ذات العلاقة من أجل المشاركة في حماية القرية ووضع خطط لإدارة هذه المواقع التراثية ، وتفعيل تنفيذ تطبيق قوانين حماية المباني ذات القيمة .
- التوافق حول الاستخدام المناسب في إعادة توظيف مباني المركز بعد ترميمها .
- توعية المجتمع المحلي بقيمة ما يملكون من تراث ومشاركتهم الفاعلة في حمايته وتطوير لخدماتهم الآنية ولأجيال مستقبلية .
- دراسة كيفية دعم الخطط التنموية المحفزة التي تساعد السكان المحليين في إعادة ترميم مساكنهم لاستكمال عود الروح للقرية في المستقبل بتفاعل مجتمعي وقدراته الذاتية .
- دعم الهيئات والمؤسسات المعنية للقيام بمسح لتقييم مستوى المهارات الحرفية الحالية وتقييم الحاجة للمهارات الحرفية ، وقيام مراكز الأبحاث الاجتماعية والتدريب ،

بتطوير الدورات التدريبية في مجالات الحرف التقليدية .

- اقتراح إنشاء جهاز في ضوء تداخل الاختصاصات والمسؤوليات التي تؤثر سلبياً على القرية كموقع تراثي ، تنتقل إليه اختصاصات الجهات ذات العلاقة وحرية اتخاذ القرار فيما يخص المشروعات داخل القرية ومحيطها المباشر ، يكون له موارده المالية الخاصة وحرية تقبل التبرعات والمساعدات من المنظمات الرسمية المحلية والدولية سواء كانت عينية أو في صورته خبراء دوليين في إدارة العمران أو الحفاظ أو في ترميم الآثار والمحافظة عليها أو تطوير المرافق العامة .

الصورة من مجموعة حسن فتحي بأرشيف مؤسسة الاغاخان للمصور Christopher Little

الإجراءات المقترحة وأولوياتها لإعادة تأهيل مركز قرية القرنة الجديدة ..

يضم المشروع في إطار حلمنا عودة الروح وإعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة في مرحلتها قصيرة المدى والعاجلة التعامل المهني مع مركز القرية ، كنموذج تنموي للمجتمع في القرنة الجديدة ، ويشمل تنفيذ أعمال الترميم والتأهيل لكل مبني من مباني المركز العامة والفراغات البينية العامة لها والمباني هي :

0	مبنى الخان	0	منطقة السوق
0	مبنى الجامع	0	مسكن حسن فتحي
0	مبنى المسرح	0	مبنى دار العمودية

يتم التعامل مع كل مبنى حسب حالته ووضع الراهن ضمن الرؤية الشاملة لتأهيل قرية القرنة الجديدة كموقع تراثي ، وبناءً على دراسة الوضع الراهن ، وما تعانيه تلك المباني من مشاكل ومخاطر بفعل الزمن والإنسان وأهمال وتقصير المؤسسات ، ومتطلبات عمليات الترميم وأولوياتها ، يتم اقتراح الفعاليات التي يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة من الترميم وإعادة التأهيل لكل منها ، مع الأخذ في الاعتبار أن مجموع مباني المركز تمثل منظومة متكاملة متناغمة برغم تنوع أنشطتها الخدمية للمجتمع الحاضر اليوم ومتطلباته ، ويحدد رؤيتنا هنا ..

إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية

أنها إعادة تلك المباني للحياة ..

عودة الروح لعضو خامل في جسم مريض

المرحلة الأولى : 1. إعادة تأهيل مبنى الخان 2. إعادة تأهيل مبنى الجامع

المرحلة الثانية : 3. إعادة تأهيل مبنى المسرح 4. إعادة تأهيل مسكن حسن فتحي 5. إعادة تأهيل السوق

المرحلة الثالثة : 6. إعادة تأهيل دار العمودية 7. إعادة تأهيل الميدان العام 8. رفع كفاءة الطرق 9. إعادة تأهيل المباني الحديثة

إن الضمان الوحيد لاستدامة عمليات الترميم والحفاظ لأي مبنى هو تشغيله وحيويته بما يتناسب مع ظروف المكان والرسائل الثقافية والتراثية التي يحملها ، ومتطلبات الحفاظ على الوجود المادي للمكان ، وفي الوقت نفسه ملائمتها مع مستجدات العصر ومتطلبات المجتمع المحلي ؛ مما يخلق نوعاً من التفاعل بين المبنى التراثي ومحيطه المجتمعي .. ،

ومن هنا تأتي إعادة تأهيل مباني مركز القرنة لنتكامل مع بعضها البعض بما يساهم بالدرجة الأولى في إنعاش اقتصاد القرية وتلبية احتياجات سكانها الاجتماعية ، وذلك على النحو التالي :

المرحلة الأولى .. التأهيل المادي لمبنى الخان ومبنى الجامع

المرحلة الثانية .. التأهيل المادي لمبنى المسرح ومسكن حسن فتحي ومنطقة السوق

المرحلة الثالثة .. التأهيل المادي لمبنى دار العمودية والفراغات البيئية العامة

في رؤيتنا لا تقتصر عملية إعادة التأهيل على التدخلات المادية بصورها المختلفة لإنقاذ ما تبقى من مباني المركز ، بل هي استقراء الموقع بطريقة تحليلية ونقدية ، واكتشاف تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمه ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان ومجاله العمراني اليوم من خلالها ، ويتأكد ذلك بتفاعل عمارة الاحتياجات المستحدثة وانسجامها مع ذات المكان ؛ فتتشكل صورة جديدة قديمة لها دورها التنموي داخل المجال العمراني والاطار المجتمعي المتفاعل معها ؛ ومن هنا يمكن القول أن رؤيتنا في إعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة لها هدفين رئيسيين .. الاستمرارية الثقافية والاستمرارية المادية .. مما يحتم أن يتم التأهيل في محورين متوازنين هما :

• **التخطيط لإعادة الاستخدام المعاصر لتحقيق الحدثة المنشودة**

• **التأهيل المادي للمباني لضمان استمرارية ما تحمله من موروث**

وعليه يمكن أن ننتهي إلى تصور إعادة تأهيل مركز القرنة الجديدة وإعادة توظيف تلك المنظومة العمرانية وما تضمه من مباني عامة وفراغات بيئية لتصبح بؤرة تنموية لتنشيط الحراك المجتمعي والتنموي الاقتصادي لاسيما السياحي للقرية والمنطقة عامة .

المرحلة الأولى – التأهيل المادي والتفاعل المجتمعي لمبنى الخان ومبنى الجامع .. مبنى الخان ..

يحمل الخان الكثير من الإمكانيات التنموية للقرية ، إذا تم إعادة استخدامه في نشاط يعود بالنفع على المجتمع الحاضر ، وهي الحالة الوحيدة التي سوف تعيده إلى الحياة وتعمل على تجدد عطاؤه . وانطلاقاً من فلسفة المعماري حسن فتحي وراء بناء الخان حيث كان يرى .. "أن الخان ، هو المكان الذي ستعلم فيه المهن الجديدة التي ستنشئ اقتصاد القرنه الجديدة ... وهو الأداة الرئيسية لتنظيم الإمداد بالحرفيين الجدد ، وقد بزغت فكرة هذا البناء من حاجة القرنه لحرف جديدة .." ، ومع الأخذ في الاعتبار المساحة الواسعة لمباني الخان ، والموقع المركزي في مدخل القرية . إن موقع الخان وفراغاته يؤهلانه إلى إعادة استخدامه كغرف فندقية لخدمة حركة السياحة الثقافية كما يمكن توظيف الجزء الشمالي لخدمة السياحة والزائرين كبازارات للحرف والمنتجات التقليدية ، أو كمقهى سياحي ، مع استغلال وتوظيف الحوش الداخلي .

مبنى الجامع ..

يقع المسجد الجامع لقرية القرنة في الجزء الشمالي مقابلًا للخان ومحورياً مع مدخل القرية مؤكداً للفراغ الرئيسي للميدان العام . ويتكون الجامع من فناء مفتوح وعلى جوانبه أربعة إيوانات ، ثلاثة منهم متصلين مكونين بذلك الإيوان الرئيسي المسقوف بقباب صغيرة محمولة على عقود تهيمن عليهم قبة كبيرة في صدر أيوان القبلة تغطي المنبر والقبلة ، أما الإيوان الغربي فمسقوف بأقبية متقاطعة واستعمل فترة من الزمن كمكاتب إدارية لوزارة الأوقاف حتى تدهورت حالته الإنشائية وأصبح غير آمناً للاستخدام . ويقع المدخل الرئيسي للمسجد في الناحية الجنوبية تحت سلم المئذنة ويوجد للمسجد ثلاث مداخل أخرى وهي : مدخل الميضاة ومدخل الشيخ ومدخل السيدات ، ويبرز عن المسجد من الجهة الغربية ممر طويل مقبلي صُمم ليكون مضيئة للمصلين من القرى الأخرى ، بينما يوجد ممر آخر سماوي شمال المسجد يصل بين الفناء والميضاة ويمر بمصلى السيدات وينتهي إلى غرفة الشيخ . بعد تجديد وترميم المبنى يمكن تأهيله - بالإضافة إلى إقامة الفرائض - كمركز إشعاع ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن ، ودار مناسبات .

المرحلة الثانية – التاهيل المادي والتفاعل المجتمعي لمبني المسرح ومسكن حسن فتحي والسوق .. المسرح ..

لم يكن المسرح ظاهرة معتادة في الريف المصري إلا أنه ضرورياً لتطور القرية والإرتقاء بالفلاح المصري ، وأثبت مسرح القرنة أهميته بما أقيم فيه من عروض لا تُنسى شددت القرويين والزوار ، هكذا كتب حسن فتحي عن مسرح القرنة ، موضحاً دوره كمتنفس لأهل القرية لممارسة رياضة التحطيب والاستعراض بفنونهم المحلية التراثية . ومسرح القرنة عنصراً رئيسياً من عناصر مركز القرية - لموقعه على الميدان الرئيسي بجوار دار العمودية - ، يتكون مسرح القرنة من منصة العرض وكواليس تشغلان الجانب الشرقي ، ومدرجات جلوس تشغل الثلاث جوانب الأخرى وتتسع لخمسمائة شخص بالإضافة إلى مائتي شخص يمكنهم الوقوف والمشاهدة في الممر المغطى الذي يدور من خلف المدرجات ، وأسفل المدرجات غرف مغطاة يقباب ، بعضها متصل وفيما بينها .. وكانت هناك ساحة التحطيب خلف المسرح تم إزالتها وبناء مجلس مدينة القرنة على أرضها سنة 2009 . بعد تجديد وترميم المبنى يمكن إعادة تأهيل المسرح كضرورة للاستمرارية الثقافية لأهل القرنة النابعة من تذكيرهم بتراث القرية الثقافي والمجتمعي والعمل على جعل المسرح عامل جذب لزائري القرية ومريديها من خلال العروض الفنية والسينمائية والفعاليات الثقافية المختلفة ، ومركز ثقافي للقرية والمجتمع الحاضر بحدائق معطيات العصر .

مسكن حسن فتحي ..

على الرغم من تدهور معظم أجزاء مسكن حسن فتحي الخاص في القرية وتهالك الباقي وسرقة كل محتوياته إلا أن هذا المسكن واحداً من المساكن القليلة التي صممها لنفسه ، وهو ما يكسب هذا المسكن أهميته ، والتي تأتي منها إعادة تأهيله واستخدامه كضرورة رمزية لاستمرارية فكر حسن فتحي وذكره مع حلمه وتجربته مع قرية القرنة الجديدة .

يقع المسكن شرق الخان وقد ساءت الحالة الإنشائية للمبنى خلال السنوات القليلة الماضية وشاهد حالة تدهور شديدة أدت إلى انهيار قبته الرئيسية وتهدم العديد من حوائطه الداخلية والخارجية ومنطقة الخدمات بالكامل ؛ ومن هنا تأتي ضرورة إعادة بناء المتهدم والمتبقي من المسكن ، وإعادة استخدامه بما يخدم الفكرة الأشمل لتأهيل القرية ومركزها ، ومن جهة أخرى تقديم النموذج للممكن تحقيقه لباقي مساكن القرية الأصلية بالجهود المجتمعية الذاتية والإمكانات القدرات المحلية وبتفاعل الجمعي ، والبناء التعاوني وبالمشاركة .

نظراً لخصوصية موقع المسكن عند الميدان الرئيسي وقربه إلى الخان وما يحمله هذا المسكن من رمزية تأتي فكرة إعادة استخدام المبنى كنزل لكبار زوار البر الغربي ويمكن أن يشمل جزءاً من المسكن على معرض متكامل لعمارة القرنة وفكر وحلم حسن فتحي وتجربته وفلسفته ليكون مزاراً لمعماري صاحب حلم .

منطقة السوق ..

صمم حسن فتحي سوق القرنة لكي يكون مقراً للسوق الأسبوعي للقرية ولكن مع تغيير ثقافة مجتمع القرية فقد السوق وظيفته الأساسية وأنهى دوره كسوق أسبوعي ، واختفى مبنى السوق وساحته وسط المباني الخرسانية وتعدت بعض المباني على الساحة وتحول الباقي منها إلى جراج يتبع مجلس مدينة القرنة ، وكان السوق من أربعة عشر قبو عميق يمتد بطول الجدار الشمالي الشرقي مخصصة لعرض المنتجات خلال يوم السوق ، لتصل تلك الأقبية بين بوابتي السوق التي تقع إحداهما ناحية القرية والأخرى في الناحية الجنوبية ، وتهدمت البوابتين وكثير من أقبية السوق . ونظراً لاتساع مساحة السوق فإنه كان من الضروري إعادة تأهيله بما يتناسب مع تلك المساحة واحتياجات أهل القرنة وشبابها ، لذلك فإن أفضل توظيف لإعادة تأهيل واستخدام السوق أن يكون ساحة شعبية تخدم شباب أهل القرنة وتوفر لهم متنفساً للترفيه وممارسة الرياضة .

المرحلة الثالثة – التأهيل المادي والتفاعل المجتمعي لمبنى دار العمودية والفراغات البيئية العامة ..

تعتبر دار العمودية المركز الإداري للقرية عند بدايتها ، وكانت مجلس فض منازل أهل القرية ومحل إقامة كبار زائريها وتتسع لتشمل قاعة الاحتفالات العامة للقرية واجتماعات أهل القرية ، ومن منطلق التكامل في الاستخدام بين المباني العامة والخدمية المختلفة لمركز القرية تأتي ضرورة إعادة تأهيل دار العمودية كإدارة متكاملة لمباني مركز القرية بأنشطتها المختلفة الثقافية والخدمية والسياحية في كل من الخان والمسرح ومسكن حسن فتحي والسوق ، و نظراً للارتباط الوثيق بين دار العمودية وقاعة القرية أو ما يعرف حالياً بدار مناسبات القرية المستحدثة فإنه من الضروري أيضاً أن يتم إعادة تأهيل دار مناسبات القرية لتتوافق و أسلوب بناء حسن فتحي خاصة وأنها تقع بين دار العمودية والجامع وتطل مباشرة على الميدان الرئيسي فتعتبر بذلك عنصراً أساسياً في تكوين مركز القرية . تتضمن عملية التأهيل المادي لمركز القرية إعادة تأهيل الفراغات البيئية ، لا سيما الساحة الأمامية مع مدخل القرية لتصبح تلك المساحة هي الساحة العامة المركزية وتوظيفها في المناسبات والاحتفالات المحلية . ورفع كفاءة الطرق الرابطة بين ميدان القرية والمباني المحيطة ومبنى مركز الشباب بالسوق .

المساكن الخاصة

نظراً لغياب الاهتمام بالمساكن الخاصة فقدت القرية اغلب مساكنها لغياب الإمكانيات الفنية والمادية وتقصير المؤسسات الرسمية في دعم المجتمع ومساعدة الأهالي على صيانة وترميم تلك المساكن وإمكانية مواثمتها للاحتياجات المستحدثة ، ومن هنا تأتي أهمية توفير إمكانيات ترميم المساكن الخاصة ، ولاسيما التي لا زالت مأهولة بسكانها وقائمة حتى اليوم بغض النظر عن حالتها ومساحتها ووضعتها ، ويجب حمايتها والحفاظ على طابعها السكني وشخصيتها المعمارية بدعم من المجتمع المهني والمؤسسات المعنية فنياً ومادياً ، وبتفاعل مجتمعي قادر بجهود ذاتية لترميم وصيانة تلك المساكن .

المساكن التي هدمت في قرية القرنة الجديدة حتى 2017

من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

من أرشيف مركز طارق والي العمارة والتراث

من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

من أرشيف مركز طارق والي العمارة والتراث

من أرشيف حسن فتحي مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الأمريكية

الصورة لـ UNESCO / Daniele Pini من موقع مركز التراث العالمي

المخطط التنفيذي لإعادة تأهيل مركز قرية القرنلة الجديدة

المرحلة الأولى (الخان - الجامع)

إن عملية التأهيل المادي للمواقع ذات القيمة في قرية القرنلة جزء رئيسي في الرؤية العامة لتأهيل مركز القرنلة التي لا تكتمل إلا بإعادة استخدام تلك المواقع و المباني ، ومن هنا تأتي إعادة استخدام مباني مركز القرنلة لتتكامل مع بعضها البعض بما يساهم بالدرجة الأولى في إنعاش اقتصاد القرية وتلبية احتياجات سكانها على النحو التالي :

- **مبنى الخان** : إن موقع الخان وفراغاته يؤهلانه إلى إعادة استخدامه كغرف فندقية لخدمة حركة السياحة الثقافية كما يمكن توظيف الجزء الشمالي لخدمة السياحة والزائرين سواء كبازارات مع استغلال وتوظيف الحوش الداخلي .
- **الجامع** : بعد تجديد وترميم المبنى يمكن تأهيله - بالإضافة إلى إقامة الفرائض - كمركز إشعاع ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن .

تم البدء في أعمال المرحلة الأولى وذلك من خلال:

أولاً : بالنسبة لمبنى الخان :

- وضع مقترح إعادة التأهيل
- الرفع المعماري والعمراني وتوثيق الوضع الحالي
- التصميم المعماري لمقترح إعادة تأهيل المبنى وإعداد الرسومات التنفيذية له
- إعداد الرسومات التنفيذية لأعمال الصرف الصحي والتغذية بالمياه للمبنى
- دراسة بنود الأعمال المطلوب تنفيذها لإعادة تأهيل المبنى
- وضع الميزانية التقديرية والبرنامج الزمني لتنفيذ الأعمال
- تنفيذ أعمال التأهيل المادي

ثانياً : بالنسبة لمبنى الجامع :

- وضع مقترح إعادة التأهيل
- الرفع المعماري والعمراني وتوثيق الوضع الحالي
- التصميم المعماري لمقترح إعادة تأهيل المبنى وإعداد الرسومات التنفيذية له
- إعداد الرسومات التنفيذية لأعمال الصرف الصحي والتغذية بالمياه للمبنى
- دراسة بنود الأعمال المطلوب تنفيذها لإعادة تأهيل المبنى
- وضع الميزانية التقديرية والبرنامج الزمني لتنفيذ الأعمال

الموقع العام للمرحلة الأولى مباني الخان والجامع

- الواجهة الشرقية لمبنى الخان

- الواجهة الجنوبية لمبنى الخان

- الواجهة الشمالية لمبنى الخان

مقترح إعادة تأهيل مبنى الخان ومحيطه

1. استقبال
2. بازارات
3. غرف فندقية
4. حمامات
5. منطقة الخدمات
6. الفناء الرئيسي
7. المطبخ
8. المطعم
9. فناء المطعم
10. فراغ إداري
11. ممر خدمة البازارات
12. الممر الغربي
13. منفذ لخدمة السياحة

المسقط الأفقي للدور الأرضي

- الممر الغربي للخـان قبل التأهيل

- الممر الجنوبي لمبنى الخـان قبل التأهيل

- رؤية للممر الغربي للخـان بعد التأهيل

- رؤية للممر الجنوبي لمبنى الخـان بعد التأهيل

- الممر الشمالي لمبنى الخان قبل التأهيل

- رؤية للممر الشمالي لمبنى الخان بعد التأهيل

- الواجهة الشمالية لمبنى الخان قبل التأهيل

- رؤية للواجهة الشمالية لمبنى الخان بعد التأهيل

- ألفناء الداخلي للخان قبل التأهيل

- رؤية لفراغ البازار بعد التأهيل

- رؤية للفناء الداخلي للخان بعد التأهيل

- المسقط الأفقي للدور الأرضي

- المسقط الأفقي للدور الأول

- الواجهة الشرقية

- الواجهة الغربية

- الواجهة الشمالية

- الواجهة الجنوبية

الرسومات التنفيذية الإنشائية لتدعيم أساسات المبنى

- قطاع رأسي S-01

- قطاع رأسي S-03

- قطاع رأسي S-02

– ايوان القبلة والقبلة الرئيسية للجامع قبل التأهيل

– ايوان القبلة والقبلة الرئيسية للجامع بعد التأهيل

مقترح إعادة تأهيل مبنى الجامع

1. ايوان القبلة
2. الإيوان الغربي
3. المئذنة
4. مصلى السيدات
5. الميضاة والحمامات
6. الفناء الرئيسي
7. فناء المدخل
8. الفناء والممر الشمالي
9. غرفة الشيخ
10. المخزن
11. الممر الغربي
12. مدخل الميضاة

- الإيوان الغربي للجامعة قبل التأهيل

- الواجهة الشرقية للجامعة قبل التأهيل

- رؤية للإيوان الغربي للجامعة بعد التأهيل

- رؤية للواجهة الشرقية للجامعة بعد التأهيل

- الممر الغربي للجامع قبل التأهيل

- القبوات المتقاطعة - الإيوان الغربي - قبل التأهيل

- رؤية للممر الغربي للجامع بعد التأهيل

- رؤية للقبوات المتقاطعة - الإيوان الغربي - بعد التأهيل

الرفع المعماري ومخطط مقترح إعادة تأهيل المبنى والرسومات التنفيذية له

- المسقط الأفقي للدور الأرضي

- قطاع رأسي S - 01

- قطاع رأسي S - 02

– الواجهة الشمالية

– الواجهة الجنوبية

– الواجهة الغربية

– الواجهة الشرقية

إعادة تأهيل مبنى الخان .. خطوة لم تكتمل !!!

نحو إعادة تأهيل مركز قرية القرنه الجديدة

بدأ تحقيق حلمنا عودة الروح وإعادة تأهيل قرية القرنه الجديدة بتكليفنا في مركز طارق والي العمارة والتراث من قبل منظمة اليونسكو وبإشراف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بوزارة الثقافة المصرية ، بوضع تصور متكامل لإعادة تأهيل مركز القرية ، والخطوة الأولى كانت إعادة تأهيل مبنى الخان . تم بالفعل البدء في تنفيذ اعمال إعادة التأهيل المادي لمبنى الخان ... ولكن واجهتنا عدداً من المعوقات سواء من بعض القلة المنتفعين واصحاب مصالح خاصة والمستفيدين من الوضع المتدهور للقرية من المجتمع المحلي ، أو من السلطات صاحبة القرار والاجراءات البيروقراطية الخاصة بها والتي أسفرت عن توقف العمل بقرارات من تلك السلطات المعنية لأسباب ظاهرياً يحكمها بيروقراطية الإجراءات ، ولكنها تحمل علامات أستفهام عن حقيقة مجهلة بالنسبة لنا عن الأسباب الحقيقية الباطنة من وراء هذا الموقف ، وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد تتكرر المواقف لأجهاض حلمنا عودة الروح ، كما حدث من قبل مع حلم الميلاد منذ أكثر من سبعين عاماً نفس مصير حلم حسن فتحي عند ميلاد القرية بصراع المعماري صاحب الحلم مع السلطة صاحبة القرار وبينهما المجتمع صاحب المكان والمصلحة ... !!!

توقف المشروع بقرار واجراءات سلطوية

لكن الحلم مستمر لأننا نملك الحلم .. وليس في مقدور كان من كان أن يمنعنا أن نحلم

علينا جميعاً أن نتحمل وزر ما تقدمه أيدينا ، فذاكرة الوطن لا تقبل المهادنة

من تنازل عن ذاكرته وتاريخه لا يستحق الحياة

عموماً .. طبقاً لخطة العمل في إعادة تأهيل مبنى الخان ومحيطه ، بدأنا خطواتنا تنفيذ الأعمال بتحديد حالة المبنى الراهنة ورصد أعمال التأهيل المطلوبة وترتيب أولوياتها طبقاً لوضع المبنى ؛ وأستناداً على الدراسات السابق عرضها سلفاً في هذا النص وأولويات التنفيذ المناسبة ، وطبقاً

لفلسفتنا ومنهجيتنا لتحقيق حلم عودة الروح ومقترحات إعادة التأهيل المناسبة والمتوافق عليها ونهوض التصميمات التنفيذية لها ، بدأت الخطوة الأولى في إعادة التأهيل بالتوثيق المعماري الكامل للمبنى وللوضع القائم قبل البدء في الأعمال .. وبإستقراء الوضع الراهن للمبنى بالتوازي مع دراسته التاريخية والمعمارية تحتم ان تبدأ اعمال إعادة التأهيل في المحورين الرئيسيين لرؤيتنا ..

○ الاستمرارية الثقافية

○ الاستمرارية المادية

ضمان الاستمرارية الثقافية .. وذلك بالكشف عن القيم الثقافية لمبنى الخان ودوره في المجتمع المحلي ، ودراسة تاريخ وتطور عمارته وعلاقته بالمجال العمراني المحيط به والكشف عن الرسائل الثقافية التي قدمها في زمانه ، وتوقع الممكن أن يقدمه للحاضر؛ وتبدأ أولى خطوات منهجيتنا نحو تحقيق الاستمرارية الثقافية للخان بالكشف والتعريف بأهمية الخان والقيم الثقافية التي يحملها ؛ حيث يتمتع بعدد من القيم التي ينبغي ان تؤطر وتحدد مجهودات الحفاظ ، بل يكون الحفاظ على تلك القيم واستثمارها لخلق مجال تنموي هو الحكم على النجاح من عدمه .. ترسم تلك القيم أهم محاور تحقيق الاستمرارية الثقافية لقرية القرنه الجديدة عامة وللخان بشكل خاص ، وهي التعريف والحفاظ على القيم التاريخية والقيم الجمالية والقيم العلمية والقيم الاجتماعية ، وتمثل تلك القيم وغيرها في مجموعها منظومة متناغمة ودعامة الاستمرارية الثقافية للخان ، والتعريف بتلك القيم والاستناد عليها في التأهيل هو الضامن لعودة الروح للخان وفلسفة وجوده معمارياً واجتماعياً وتنموياً من جهة ، وانفاذ المبنى ذاته وبقائه للأجيال القادمة من جهة اخرى .. وتتبعكس تلك القيم من جهة على الاختيار الأنسب للاستخدام الجديد للمبنى والذي يضمن عودة الروح الى المبنى واستمرار رسالته الثقافية وتواصله مع المجتمع المحلي ، حيث يحمل الخان الكثير من الإمكانيات التنموية للقرية ، إذا تم إعادة استخدامه في نشاط يعود بالنفع على المجتمع الحاضر ، وهي الحالة الوحيدة التي سوف تعيده إلى الحياه وتعمل على تجدد عطاؤه . وانطلاقاً من فلسفة المعماري حسن فتحي وراء بناء الخان حيث كان يرى .. "أن الخان ، هو المكان الذي ستُعلم فيه المهن الجديدة التي ستنشئ اقتصاد القرنه الجديدة ... وهو الأداة الرئيسية لتنظيم الإمداد بالحرفيين الجدد ، وقد بزغت فكرة هذا البناء من حاجة القرنه لحرف جديدة .." . إن موقع الخان ووظيفته

الأولى وبالتالي تصميم فراغاته يؤهلانه إلى إعادة استخدامه كغرف فندقية لخدمة حركة السياحة الثقافية كما يمكن توظيف الجزء الشمالي لخدمة السياحة والزائرين كبازارات للحرف والمنتجات التقليدية .ومن جهة أخرى يتحتم علينا تحديد التعديلات أو الإضافات الغير ملائمة لعمارة المبنى والمسئئة لرسالته الثقافية التي نستهدف استمراريتها في الحاضر والمستقبل ، ومعها نضع المخطط لإزالة مثل تلك التعديلات .

ضمان الاستمرارية المادية .. وذلك بتبني وسائل الحفاظ على الوجود المادي واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان وقف العوامل التي تهدد سلامة المبنى واستمراريته واتخاذ التدابير الوقائية لمنعها مستقبلياً ؛ وعليه نقوم بالكشف الكامل عن المنشأ لتحديد الحالة الإنشائية المادية والإضافات التي تؤثر على سلامة المبنى ووضعيته المادية وتعرضه للخطر وتهدد إمكانية الاستمرارية المادية ، ومن ثم تحديد ضرورات التدخلات للتدعيم المادي . انطلاقاً من هذه القيم تتحدد أساليب تعاملنا في مركز طارق والي العمارة والتراث مع المواقع التاريخية والتراثية عموماً ، وقرية القرنة الجديدة بوجه خاص ، بهدف إحياء هذا الموروث الثقافي في وجداننا نُبرزه ونؤكد قيمته الحضارية لنا ، وللإنسانية جمعاء ، فنحافظ عليه ونهتم بإبراز تميزه والانطلاق من طاقاته الكامنة لحل مشكلاتنا المعاصرة ، إن هذه المقاربة تفترض منهجاً يقوم علمياً وعملياً على أساليب ثلاثة ..

- المحافظةُ من خلال الحماية من أي تغيير يهدد هذا التراث ونبعد عنه التعديلات والأخطار ، ويشمل هذا المستوي عمليات الحفاظ وعمليات الصيانة ..
- الترميم ادراك التراكم الظاهر للمبنى عبر مراحل تاريخية متعاقبة ، حملت كل مرحلة منها طابعها الخاص وعمارتهَا لغة ومفردات ومدلولاتها ، ويشمل هذا المستوي عمليات الترميم وإعادة البناء..
- تنمية وإعادة تأهيل المبنى وتحديد التغييرات المقبولة التي قد تطلبها الاستعمال الجديد ، بعد استكمال عمليات الصيانة أو الحفاظ أو الترميم أو إعادة البناء ، مع المحافظة كلياً علي قيمته المعمارية والجمالية والتاريخية والاجتماعية ، ومراعاة أن لا يجوز بأي حال من الأحوال

إجراء أي تغييرات أو تحويلات من شأنها تغيير الصفات والقيم المعمارية ، وإذا ما دعت الضرورة لذلك يمكن الرجوع إلي أنجح السبل الكفيلة بإظهار المكان بالشكل المناسب .

من هنا يمكن القول أن رؤيتنا في إعادة تأهيل مبنى الخان لها هدفين رئيسيين

الاستمرارية الثقافية والاستمرارية المادية

أنها رؤيتنا إعادة مبنى الخان للحياة

عودة الروح لعضو خامل في جسم مريض

ومازال الحلم لم يكتمل

ويبقى الصراع بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار

وتتكرر الحدوتة والحكاية !!

الخطوات المنفذة من إعادة تأهيل مبنى الخان ..

تم البدء في تنفيذ الأعمال الترميم وإعادة تأهيل المبنى بعد استكمال أعمال دراسات و رفع وتوثيق الوضع الراهن وذلك طبقا لاولويات ضمان امن المبنى . وفي الفترة من أول ديسمبر 2017 وحتى نهاية يناير 2018 تضمنت تلك الخطوة – والتي لم تكتمل – بسبب ايقاف السلطات للمشروع لاسباب ادارية وبيروقراطية ، وبيان ما تم تنفيذه من الأعمال ما يلي :

- إزالة كافة الإشغالات والتعديات على الواجهة وعند الجزء الغربي والجنوبي من المبنى ، وإعادة فتح الممر الأصلي جنوب للمبنى وكذلك المدخل الجنوبي للخان وإعادة ضمه للمبنى حسب التصميم الأصلي. بالإضافة الى ازالة الاشغالات والتعديات داخل المبنى وفوق الاسطح والتي كان لها الكثير من الآثار السلبية على سلامة اسقف المبنى .
- إزالة الزراعة والرديم غرب المبنى ومعالجة التأثير السلبي للصرف .
- استعادة منسوب الارضيات الملائم بالموقع العام حول المبنى بإزالة طبقات الرديم والإسفلت وذلك لحماية الأساسات والحوائط الخارجية وكذلك استعادة صورة المبنى .
- الكشف عن أساسات الحوائط الخارجية والداخلية للخان ونقل المخلفات الناتجة .
- إزالة ونقل طبقة التربة داخل جميع فراغات المبنى المشبعة بالأملاح والمواد الكيميائية نتيجة لتخزين الأسمدة خلال فترة إشغال الجمعية الزراعية للمبنى والتي كان لها التأثير السلبي .
- الكشف الكامل عن الحوائط الداخلية والخارجية والاسقف للوقوف على الوضع الانشائي وتحديد مواضع الشروخ وضرورات التدعيم .
- معالجة مشكلة المياه تحت السطحية داخل المبنى والمحيط بالأساسات للتمكن من تدعيم وعزل الاساسات و التجهيز لإنشاء نظام صرف محيط بالمبنى لصرف التجمعات المائية ومنع وصولها إلى الحوائط الخارجية ومرتبطة بنظام صرف كامل لمركز القرية.
- تدعيم الأساسات من الداخل والخارج بميدات خرسانية مع عزل كامل للأساسات والميدات حسب المواصفات المعيارية لذلك .
- المعالجة الإنشائية للشروخ والتشققات الأفقية والرأسية بالحوائط مع تدعيم بعض الحوائط

بدعامات بنائية مع ضمان ربطها بهيكل المبنى وأساساته بالأسلوب المناسب لمقاومة الأحمال الأفقية للمبنى ، وتم تحديد التدعيم المناسب لكل مشكلة طبقا لكل حالة .

- ترميم العقود بمنطقة المدخل وتدعيمها .
- بداية تدعيم ومعالجة القباب والقنوات بمنطقة المدخل والبازارات كأولوية عاجلة.
- استعادة التصميم الأصلي للناحية الجنوبية للمبنى من خلال التجهيز لإعادة إنشاء قباب الغرف بما يتناسب مع طريقة الإنشاء الأصلية بالطوب اللبن .
- إزالة الأرضيات القائمة سواء الخرسانية منها ام الترابية للوصول الى منسوب الارضية الاصلي للمبنى
- إعادة بياض الحوائط الداخلية والاسقف التي تم الانتهاء من ترميمها ومعالجتها وذلك بعمل طبقة بطانة من البياض بمونة الطين
- اعادة بياض الحوائط الخارجية والتي تم الانتهاء من ترميمها ومعالجتها بطبقة بطانة من البياض بمونة الطين وطبقة اولى من الحية بما يتناسب مع طبيعة المبنى الأصلية .

إزالة التعدييات الموجودة أعلي قبة المدخل

إزالة التعدييات داخل الفناء الرئيسي

أعمال الحفر لتدعيم أساسات المبنى
من الخارج

الكشف عن أساسات المبنى داخل
الفناء الرئيسي

التدخلات الخاصة بتدعيم حوائط المبنى الداخلية والخارجية ومعالجة المشكلات الإنشائية بها

- تدعيم أساسات المبنى من الداخل والخارج
- إزالة طبقات البياض والكشف عن كامل المبنى
- بناء حوائط لدعم العناصر الإنشائية للمبنى وإعادة بناء الحوائط المنهارة
- تدعيم حوائط من الحجر والطوب اللبن وإصلاح الشروخ بها
- بناء عقود لدعم الأقبية
- استعادة طبقة البياض الخارجية

الكشف عن كامل المبنى وإزالة
طبقة البياض الخارجية من الداخل
والخارج

أعمال تدعيم أساسات المبنى من
الخارج والداخل

انشاء و بعد ازالة طبقة البياض الطيني عن القبو المتواجد بمدخل المبني

ما بعد ازالة طبقة البياض الطيني عن حوائط الواجهة الشمالية

ما بعد ازالة طبقة البياض الطيني عن حوائط الفناء الداخلي

ما بعد ازالة طبقة البياض الطيني عن الجزء الجنوبي من الحوائط المبني

إعادة بناء الحائط المنهار في الفناء الرئيسي

بناء حائط لدعم العناصر الإنشائية للممر الشمالي

بناء عقود داعمة لعقود قبة المدخل

تدعيم الحوائط الحجرية ومعالجة
المشكلات الإنشائية بها

معالجة الشروخ والمشاكل الإنشائية
بحوائط الطوب اللبن

تدعيم قبة المدخل الرئيسية ومعالجة
الشروخ بها

التدخلات الخاصة بتدعيم أسقف المبنى الداخلية والخارجية ومعالجة المشكلات الإنشائية بها

تدعيم قبة المدخل الرئيسية وإصلاح المشكلات الإنشائية بها
تدعيم الأقبية وإصلاح المشكلات الإنشائية بها
فك وإزالة أسقف خشبية لغرف الخان

عمل إزالة الأسقف الخشبية لغرف
الخان المطلة على الفناء الرئيسي

إزالة الأرضيات الخرسانية من
الفراغات الشمالية واستعادة
المنسوب الأصلي للمبنى

إزالة الأرضيات الترابية داخل
الفراغات المطلة على الفناء الرئيسي

التدخلات الخاصة بمعالجة أرضيات المبنى الداخلية والخارجية واستعادة المنسوب الأصلي للمبنى

قبة المدخل بعد اضافة طبقة البياض الطيني

اثناء اضافة طبقة البياض الطيني لاحد القبوات

حائط بهو المدخل جهة الفناء الداخلي اثناء اضافة طبقة البياض الطيني

أعمال استعادة طبقة البياض
الخارجي للواجهة الشرقية للمبنى

أعمال استعادة طبقة البياض بالفناء
الداخلي

استعادة طبقة البياض الخارجي
للواجهة الشرقية للمبنى

استعادة طبقة البياض الخارجي
للواجهة الشمالية للمبنى

القرنة مرة أخرى — حلم لم يكتمل ..

كتب حسن فتحي عن إشكالية توقف مشروع قرية القرنة الجديدة وعدم أكتمال حلمه..

"إن المشكلة أكبر من أن تكون مجرد مشكلة تقنية أو مشكلة اقتصادية ؛ إنها أساساً إنسانية ، تضم أنظمة وأناساً و مهنين ، هم والفلاحين . إنها أعظم كثيراً من القرنة ومن مصلحة الآثار وينبغي القيام بأكثر من بحث واحد في أكثر من مجال واحد ، ينبغي تقييم المشروع قبل أن نستطيع إصدار حكمنا في الأمر. ويبدو أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا الموقف تجاه مشكلة الإسكان الريفي . لقد ظللت أحاول بلا فائدة أن أتصيد نصيراً ليرعى مشروعات من هذا النوع وأدركت في النهاية أنني يجب أن أكون النصير لنفسي لو كنت أريد مواصلة النضال ... "

هكذا .. كانت واستمرت حكاية قرية القرنة الجديدة بدأت بقرار سلطوي بتهجير سكان من موطنهم وتتوقف بقرار سلطوي وإن اختلفت الشخوص وتباينت الأسباب والروايات والصور لحكاية كانت بالأمس ومازالت إلى اليوم .. جرت الفصول الأولى من الحكاية في منتصف القرن العشرين ووسمت سنوات ميلادها الأولى بإخفاق وفشل حلم المعماري بتقديم نموذج للإرتقاء بالمجتمع وتحقيق له حياة أفضل ، وذلك في تنافر واختلاف مع أهداف ذات السلطة صاحبة القرار ، إلا أن عقوداً مرت برهنت برغم عدم اكتمال الحلم على واقعية وعدالة مشروعيته .

تبقى حكاية القرنة الجديدة ما يقرب من سبعين عاماً غير مكتملة ، ويبقى الصراع في كل زمان مستمر بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار وما بينهما مجتمع مفعول به ، وما بين الحلم وميلاد القرنة الجديدة في منتصف القرن الماضي ، وتجدد الحلم بميلاد جديد معنا لحلم عودة الروح مع مطلع القرن الحالي لتنمية المجتمع والارتقاء به بمعطيات زماننا ، تبقى نفس النهاية في المرحلتين بدراما الحدث والحادث مع اختلاف الصورة ، ولم يكتمل حلم المعماري لنفس الأسباب وذات الصراعات في الحالتين . تبدلت أدوار البطولة في روايات وصور تلك الحكاية عبر تاريخ

القرنة وحتى اليوم ، ويجمع بين تلك الصور إنها ترجمة لجدلية الإنسان وتراثه ، للصراع الأزلي بين الحديث والقديم والأقدم .. والصراع بين السلطة والمجتمع وبين الحلم المشروع والواقع الحادث .

استمر الصراع حاول الكثيرون المناداة بالحفاظ على القرية والدعوة لإنقاذها دون أن تتعدى أي منها مجرد الدعوات والتمنيات ، حتى أوائل عام 2017 عندما تم تكليف مركز طارق والي العمارة والتراث من منظمة اليونسكو الدولية و بإشراف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بوزارة الثقافة المصرية لإعادة تأهيل قرية القرنة الجديدة ، وتجدد حلمنا عودة الروح ، وبدأنا التنفيذ على الأرض بواقعية وبمشاركة فاعلة .

ولكن المشروع واجه من جديد المواجهة التراجيدية بين حلم المعماري وبين السطة صاحبة القرار

وواجهتنا العديد من العقبات البيروقراطية المعوقة ولا أقول فقط المحبطة ، سواء كانت بفعل مباشر حسن النوايا أو غير مباشر لمقاصد غير معلنة ومجهلة بالنسبة لنا ، مواقف تحمل الكثير من التساؤلات حول الخلفيات والنوايا من ورائها اتجاه الحلم والمشروع ، وأسفرت بقرار سلطوي من جديد ومرة أخرى عن توقف التنفيذ وعدم اكتماله نهائياً ليلقى حلم إعادة تأهيل القرية نفس مصير حلم ميلادها ، والخروج به من خدمة المجتمع صاحب المكان إلى مسار مختلف ، يبدو إنه يتنافر مع حلم الميلاد القديم وحلمنا عودة الروح الجديد ، لا نوجه اتهام لأى من الأبطال الجدد في الحكاية اليوم ، ولكننا نسجل موقفنا واصرارنا على التمسك بحلمنا ودورنا رغم تسلط كان من كان ، ونتساءل ونتعجب بالرغم أن المعلن من بعض مؤسسات السلطة المعنية عن دعمها ، ولكن يظل الموقف السلبي علامة أستفهام مع من حاولوا سرقة الحلم والخروج به عن مساره لأغراض لا نعلمها أو لجهل لا يعنيننا ، ونكرر ما كتبه حسن فتحي أننا يجب أن نكون النصير لأنفسنا لو أردنا مواصلة النضال ، وليعيد معنا التاريخ نفسه من جديد كما كان في البداية.

ويبقى الصراع بين المعماري صاحب الحلم والسلطة صاحبة القرار ..
وتتكرر الحكاية والحدوتة .. !!
توقف المشروع .. ولم يكتمل الحلم
رغم عن المعوقات والمشكلات لن نسمح أن يضيع الحلم
تبقى القرنة تجربة إرتقاء للمجتمع في القرية المصرية
واستمرار لموروث وفلسفة حسن فتحي
ويظل حلمنا اليوم بدور العمارة والمعماري في تنمية المجتمع
وتحقيق حياة أفضل بعدالة للجميع
حلم عودة الروح
حكاية القرنة حكاية كل قرية مصرية
حدوتة مصرية

طارق والي
شيماء شاهين
مركز طارق والي العمارة والتراث
15 يناير 2020

المراجع

فتحي ، حسن

• 1969 – Gourn:A Tale of Two Villages

• خطاب الى رئيس الديوان الملكي بخصوص استئناف العمل

بمشروع قرية القرنه الجديدة- 1950

• تقرير عن مشروع قرية القرنه النموذجية الى مصلحة الفلاح - 1953

• مذكرة عن مشروع قرية القرنه النموذجية مقدمة الى وزارة الشؤون الاجتماعية - 1954

• خطاب الى مدير معهد أبحاث البناء بخصوص الدراسات المقترحه على قرية القرنه الجديدة- 1955

• مذكرة عن الاستفادة من تجربة قرية القرنه الجديدة في مشاريع تعميرالريف الى المجلس الأعلى للعلوم- 1960

• مذكرة عن البحوث المقترح اجراؤها بقرية القرنه الجديدة الى المجلس الأعلى للعلوم- 1960

• مذكرة لوزارة السياحة بترميم واستعمال ثلاث مبان سياحية في قرية القرنه الجديدة- 1968

• مذكرة الى السيد ثروت عكاشة وزير الثقافة ، والسيد محافظ قنا بخصوص الترميمات اللازمة لقرية القرنه النموذجية ، وافضل الاستعمالات للاستفادة من المشروع بعد الترميم- 1969

• مذكرة الى السيد وزير السياحة بخصوص تحويل قرية القرنه النموذجية الى قرية سياحية- 1970

• سانتيلى ، سيرج، حسن فتحي مشاريع ومخططات - 2011

• مؤسسة الاغاخان للثقافة، ارشيف قرية القرنه الجديدة

• مكتبة الكتب النادرة بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، أرشيف المعماري حسن فتحي

• مركز طارق والى العمارة والتراث، أرشيف المعماري حسن فتحي

• Al Mostadar,Ali , Gourn: The Dream Continued. Mimar: Architecture in Development, No. 16 – 1985."

• Steele , James Architectural Monograph : Hassan Fathy – 1988

• Pyla , Panayiota ,The many lives of New Gourn: alternative histories of a model community and their current significance, The Journal of Architecture, 14:6, 2009

القرنة حلم لم يكتمل حدوتة مصرية

طارق والي
شيماء شاهين

الطبعة الأولى — يناير 2020

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

مركز طارق والي العمارة والتراث